

# البحث القانوني

## عبر الوسائط التقليدية والحديثة

دليل الباحث...

د. فوزى حنوت

إسناد القانون العام المساعد  
قسم الأنظمة  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الناشر

دار النهضة العربية

## مُقَدِّمَةٌ

يعد هذا المؤلف الذى بين إيديكم... خطوة عملية نحو المساهمة فى إعداد أجيال قادرة على فهم البحث العلمى ودعم مهارات البحث عبر الوسائط التقليدية والحديثة، وإنشاء قاعدة أساسية من الباحثين والقانونيين القادرين على تحليل المسألة العلمية والقانونية المعروضة عليهم باستخدام أدوات وآليات الباحث المستوعب لمهارات البحث العلمى وفنون إعدادة... وهذا المؤلف الغرض منه إعداد القانونيين على مهارات البحث العلمى القانونى، ويحتوى عرض لفنون إعداد البحث العلمى، والبحث عبر الشبكة الدولية للمعلومات، وتم مراعاة أن يكون بشكل علمى وعملى. وعلى الرغم من من أهمية البحث العلمى، وأهمية تنمية مهارات البحث عبر المكتبات والشبكة الدولية للمعلومات، للمساهمة فى بناء المجتمعات، وتنمية قدراتها ورفع مستواها، إلا أن للأسف بالاطلاع على الأبحاث التى أعدت فى هذا الشأن كان فى كثير منها أبحاث نظرية لا تهتم بالواقع العملى للبحث، وفنون إعداد البحث العلمى، بقدر ما هى إلا عروض نظرية ومبادئ لا ترقى إلى بناء باحث مستوعب لمهارات البحث، وقادر على إثراء البحث العلمى والمكتبة العربية.

ولا شك إن إثراء المكتبة العربية بأبحاث علمية وقانونية جادة، أمر مهم لتقدم الدول ورفقيها؛ وكلما كان الباحث على دراية بمهارات البحث عبر الوسائط التقليدية والإلكترونية، عُد ذلك خطوة مهمة نحو بناء جيل قادر على التعامل مع عصر المعلومات، وهو ما يسهم فى تطوير المجتمع وإصلاح بنيته، بما يتوافق مع صالح الدول العربية، والرغبة فى ملاحقة ركب الدول المتقدمة فى هذا الشأن.

ولا ريب إنه كلما تم الالمام بمهارات البحث العلمى والقانونى، وتفعيل عقلية الباحث فى أرجاء الوطن العربى، مثل ذلك خطوة على درب تطوير المنظومة التشريعية

والقانونية بما يتوافق مع بناء المجتمعات ودعم تطورها، بشكل منهجي وموضوعي قادر على نقل الدول العربية إلى مصاف الدول المتقدمة.

ويمثل البحث العلمي أسلوب، ووسيلة، ومنهاج على طريق التقدم، والتنمية، ورفع الوعي؛ ولا نجد دولة متقدمة إلا كان البحث العلمي ومناهجه له دور كبير بداخلها، وهذه الدول تجدها ترصد للبحث العلمي الكثير من الموارد المالية، وغير المالية؛ فالعلم في هذه الدول يقدر، والعقول التي تفكر، وتشك، وتبنى، وتبحث، وتستكشف، وتخترع لها تقدير كبير؛ بل تعتبر في مصاف رموز، ورؤساء الدول.

ولا يوجد دولة تسعى للرقى، والتطور، والتنمية، إلا كان البحث العلمي جزء من ايدولوجيتها، وثروتها القومية، التي تبنى عليه، وترعاه، وتصونه؛ فالبحث العلمي يعتمد في شكل أساسى منه على فن الاختبار والنقد، وكلما كانت الجدية مصاحبة للعمل، وذات اتصال بالواقع المعيشى أو المستهدف كان للبحث قيمته ودوره فى النماء، ورفع الوعي؛ فالبحث العلمى طريق يمهد لنهضة المجتمع، ويزيده تقدم كلما كان البحث على اتصال حقيقى بالمجتمع وظروفه واحتياجاته وأحلامه.

والباحث الجاد هو من كان مُلمًا بمهارات البحث، ويهتم بنشر بحثه ليستفيد منه الآخرون، ويبنون عليه، وينهلون منه؛ وكلما كان البحث يمس الواقع، ومبتكر، وواضح المعالم، ولغته بسيطة جالية، كلما كان ذا أثر فى البناء والتنمية والتطوير للمجتمع أو المجتمعات التي تنهل منه، وكلما كانت أهدافه جالية، وكلما كانت المشكلة التي يركز البحث عليها واضحة، كلما كان البحث ذا أثر منتج؛ خاصة مع وضوح نتائجه، وتوصياته، التي يمكن الاستفادة منها وتطبيقها.

وتظهر أهمية البحث العلمى فى الإجابة عن بعض الأمور التي يصعب فيها الإجابة دون اللجوء إلى البحث، وكلما كان الباحث ماسكاً، ومتحكماً فى خطة بحثه

وملمًا بمهاراته، وعالم بخطوات، وإجراءات البحث، كلما كان بحثه أكثر نفعًا وأقوى أثرًا.

فالبحث العلمي هو طريق يعتمد على أسلوب أو منهج للتفكير المنظم القادر على التحليل من خلال الملاحظة، والاستكشاف، والمعلومات، والتفسير، والحقائق العلمية. وعلى الباحث أن يكون نزيه في البحث، ولا يهدف من بحثه سوى الدراسة العلمية والموضوعية بعيداً عن أى اعتبارات شخصية أو أى مصالح ذاتية يهدفها من وراء البحث.

وتتنوع البحوث العلمية ما بين بحوث فى العلوم، وبحوث فى القانون، وفى الاقتصاد، وفى الإعلام وغيرها فى مجالات الحياة المختلفة؛ والبحث القانونى ما هو إلا منهج واضح للاستعلام، والاستكشاف الجدى، والمنظم الذى يمكن أن يسهم به الباحث فى مجال القانون، بهدف تقديم المعرفة والوصول إلى الحقائق أو البحث فى مسألة خلافية لم تحسم بعد، أو الإقناع وتبسيط الضؤ على أهمية موضوع أو مسألة لها دور فى الواقع القانونى أو تسهم فى بناء قواعد العدالة وارسائها. وقيمة أى بحث تتوقف على ما يمكن أن يضيفه هذا البحث إلى الواقع الحياتى للمجتمع، وما يمكن أن يقدمه من تحليل أو إضافة أو افكار أو تطوير عن طريق مواضيعه التى يحتضنها بين دفتيه، أو حتى مجرد التنبيه إليها أو إثارة الاهتمام بها، وكلما كان البحث أكثر التصاقاً بالواقع المعاش أو بموضوع جدلى يثار داخل المجتمع أو يسلط الضؤ على أهمية مسألة ملتفت عنها داخل المجتمع، كلما كان بحث واقعى يلتفت إليه المهتمون، والمسئولون، والمجتمع؛ وكلما اكتملت فيه شروط البحث السليم والجدى.

وفى الختام، كم أتمنى أن يكون هذا المؤلف مفيد، وعملى، وقادر أن يخدم البحث العلمى، والقانونى فى العالم العربى، وأن يسهم فى إعداد باحثين قادرين على البحث العلمى القانونى، بما يفيد المجتمع، ويسهم فى بناء الوعى العام لدى أفراد المجتمعات

العربية بأهمية البحث العلمى ، ودعم مهارات الباحثين ، ورفع مستواهم المهنى  
والبحثى.

"وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ"

د. فوزى حتحات

# الفصل الأول

## مهارات الباحث العلمي



# مهارات الباحث العلمى

إن إعداد الباحث العلمى يحتاج إلمام من الباحث بمفهوم البحث العلمى، والتمتع بمهارات خاصة؛ قدرة أن تصنع منه باحث علمى متميز، وقادر على الإضافة الحقيقية للبحث العلمى، وكلما كان الباحث على المام بمفهوم البحث، وبهذه المهارات الخاصة، كلما اسهمت فى تميزه وبروز بحثه.

ويمكن أن نتناول هذا الباب، على النحو التالى:

المبحث الأول: مقومات البحث العلمى.

المبحث الثانى: مهارات تفكير العقل الإنسانى.

# المبحث الأول

## مقومات البحث العلمى

للبحث العلمى أساسيات على الباحث أن يلتزم بها ويراعيها فى بحثه ، حتى يخرج بحثه فى الشكل المتفق مع القواعد المتعارف عليها.

ويمكن أن نتناول هذا المبحث على النحو التالى :

- مفهوم البحث العلمى
- مواصفات الباحث
- مشكلة البحث
- مناهج البحث (المنهج التأسيسى ، المنهج التحليلى ، المنهج المقارن...)
- الهدف من البحث
- التقرير العلمى والمقالة

# مفهوم

## البحث العلمى

يعرف البحث العلمى Scientific Research بأنه طريق استكشاف وتقصى يعتمد على منهج فكرى منظم قادر على التحليل من خلال ما يتوافر من الملاحظة والاستكشاف والمعلومات والبيانات والتفسير والحقائق العلمية. فالبحث العلمى يهدف إلى حل مشكلة ما أو بحثها من خلال دراسة البيانات المتوافرة حول المشكلة بتعريضها للفحص الدقيق للوصول إلى ما يحكمها من أسس أو قواعد أو ظواهر.

فهو التقصى المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد بشأنها. فالبحث العلمى حالة يعمل فيها الفكر بشكل منظم وبيدلى فيها الجهد لبحث مسألة أو قضية تشغل ذهن الباحث للوصول عن طريق التدقيق والتقصى عن ما يربطها من قواعد أو مبادئ، وفقاً لما هو متاح من معلومات وبيانات لبحث أفضل التطبيقات أو الحلول بشأنها.

ويعد البحث القانونى أحد أنواع البحث العلمى كطريق للاستعلام والفحص المنظم الذى يقوم به الباحث فى أحد فروع القانون، بشأن مسألة معينة بهدف الوصول للمعلومات وتفسيرها واستكشاف القواعد التى تحكم المسألة القانونية المطروحة للوصول إلى رؤية واضحة بشأنها تهدف إلى خدمة القانون الذى بدوره يحفظ النظام فى المجتمع ويدعم قواعد العدالة.

<sup>١</sup> - د. غازى حسين عناية، إعداد البحث العلمى، القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥، ص ١٢.

فالبحث على هذا النحو، يستلزم وجود "استفسار أو مشكلة تتطلب إجابة أو حل وتستثير تفكير الباحث؛ ويتطلب ذلك استخدام أساليب مقننة وإتباع خطوات معينة تتلاءم مع نوع الاستفسار أو المشكلة المثارة"<sup>١</sup>.

ويتميز البحث العلمي بمجموعة خصائص على النحو التالي<sup>٢</sup>:

- ١- التركيز حول المشكلة.
- ٢- الإعتماد على أعمال أصلية.
- ٣- منهج عقلي يتسم بحب الاستطلاع والتقصي.
- ٤- بصيرة وعقل متفتح غير منحاز.
- ٥- اكتشاف الظواهر والقوانين والعلاقات والمبادئ التي تحكم المسألة محل البحث.
- ٦- دراسة الأسباب والمسببات.
- ٧- الاعتماد على القياس أو الاختبار والتحقيق.
- ٨- اتباع طريقة واعية ومنظمة لجمع الحقائق والبراهين.

فالبحوث القانونية هي التي تنصب على حل إحدى المشكلات القانونية في أي فرع من فروع القانون بقصد الوصول إلى تصور حل مقبول ومناسب لها سواء في مجال القانون الإداري أو الجنائي أو الدستوري أو المدني أو الدولي أو .. إلخ، كالبحوث التي تدور حول المسؤولية الإدارية دون خطأ، أو المسؤولية الجنائية للقنوات الفضائية أو

---

<sup>١</sup> - د. محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥، ص ٢٥.

<sup>٢</sup> - راجع في هذا:  
المرجع السابق، ص ٢٥.

الحماية الجنائية لبرامج الحاسب الآلى، أو تنازع القوانين فى مجال نقل التكنولوجيا، أو مدى أحقية العامل فى التعويض عن إنهاء عقد العمل... إلخ<sup>١</sup>.

ويبدأ البحث فى الأغلب بسؤال افتراضى أو بطرح سؤال حول مسألة معينة،

مثل:

- ما هى وسائل جذب الشباب للصحف؟
- هل الإخراج الصحفى له دور فى جذب الشباب؟
- ما هى أكثر الجرائد التى تجذب القراء؟
- ما أكثر الصفحات فى الجريدة التى تجذب القارئ؟
- ما الوضع القانونى للصحف التى تحصل على ترخيص من خارج البلاد؟
- ما هى المسئولية القانونية للمدونين عن جرائم الرأى فى مدوناتهم؟
- هل الاعلانات لها دور فى توزيع الجرائد؟

وعلى ذلك فحسن اختيار الباحث لمستوى التفكير المتمثل فى علامات استفهام مثل متى وأين، هى علامات استفهام قد نتناولها كثيراً فى حياتنا المعيشية يكاد يكون بشكل دائم، إلا انها تدور حول مستوى تفكير الشخص العادى، ولكن مستوى التفكير الأعلى المتمثل فى الأسئلة المتميزة الذهبية، هى التى يبحث عنها عقل الباحث العلمى التى تبدأ بعلامات استفهام "لماذا وكيف ولما" هى فى الواقع التى تنشأ ذهنية متمتعة بالحكمة والبحث العلمى المتميز؛ والباحث العلمى هو الذى يدرك هذا جيداً

<sup>١</sup> - راجع فى هذا:

د. حمدى رجب عطية، الأصول المنهجية لإعداد البحوث والرسائل الجامعية، القاهرة، دار النهضة العربية، دون تاريخ نشر، ص ١٦.

ويتجه عقله وذهنه نحو الموضوع الذى يداعب ذهنه، فى كل جوانبه بخلفياته العملية، ويلعب التأمل مصدر رئيس فى دعم مثل هذه الذهنية.

وما يساعد الباحث العلمى على طرح الأسئلة والملاحظة؛ الخبرة العملية، وكثرة القراءة، وكلما كانت القراءة منظمة، ومحددة، وتتم بشكل منهجى، كلما كان الباحث أكثر قدرة على التركيز وطرح الأسئلة الذهبية والجوهرية القادرة أن تنتقل به إلى باحث متميز.

وكلما كان الباحث معتمد على الواقع فى بحثه، وناقل من الواقع إلى الكتب، وليس العكس، كلما كان بحث متفحص للواقع وقادر على الإضافة؛ وعلى ذلك، تستطيع أن أقول إنه إذا أراد الباحث أن يكون بحثه متميز فعليه أن يأخذ من الواقع إلى الكتب... وليس من الكتب إلى الواقع.

## مواصفات الباحث

عندما يقوم باحث بإعداد بحثه فإن العبء الرئيس في كتابة البحث وتدقيقه وفحصه وتقضيه واختيار المشكلة يقع على عاتق الباحث؛ فالباحث هو المسئول عن بحثه، والبحث يحمل اسمه، وكلما كان الباحث مؤمن بأهمية ودور العملية البحثية في رخاء المجتمع ونماء المعرفة واحساس بالمشكلة التي يبحثها، وكلما تمتع ببعض الصفات، كلما كان اسمه يتمتع بمصداقية أكبر لدى القارئ أو الباحثين الذين ينهلون من بحثه ومن علمه، والباحث الجاد هو الباحث الذى يتمتع بالصفات التالية، على النحو التالى:

### ١- الاطلاع:

الباحث الجاد هو الباحث، الذى يميل للاطلاع من مصادر مختلفة، إذ من خلال الاطلاع يثرى فكره ويقوى المعرفة لديه ويسهم فى تحرره العقلى والذهنى، ويزيد مهارة فى القراءة والكتابة، والباحث المطع تزداد قدرته على تحديد اتجاهه ويكون ماسك ببوصلته، ويزيد الاطلاع من قدرته على الملاحظة والقدرة على التعبير بشكل واضح ومحدد، والامام بموضوعات تفيد بحثه، ويسهم فى كفاءته فى صياغة الجمل والتراكيب اللغوية والتقسيم، ويدعم مهارة الكلمات المترادفة والمتناقضة واستخدام المصطلحات التى تفيد فى بحثه.

وهو ما ينمى مهارات الذكاء والإبداع لدى المطع ويساعده فى تصنيف وتبويب وتقسيم بحثه بشكل منطقي ومنهجي، مما يساعد القارئ لبحثه على القدرة على التواصل معه، واستيعاب فكرته.

## ٢- الأمانة العلمية:

لعل الأمانة العلمية هي أكثر ما يصف بها الباحث الجاد والصادق مع نفسه ومع غيره، فأمانة الباحث العلمية تحفظ للآخرين حقوقهم، وتسهم في توثيق البحث ورقيه، ويقصد بالأمانة العلمية إسناد الرأي أو الفكرة أو الاقتباس إلى صاحبه الأصلي وإلى المصدر الذي استرشد به الباحث في أثناء إعداد بحثه.

## ٣- البحث داخل المصادر المختلفة:

الباحث الجاد والمتميز هو الباحث الذى يتمتع بمهارة البحث فى مصادر مختلفة سواء مراجع علمية أو دوريات متخصصة أو مراكز متخصصة أو عبر الانترنت من مصادر متخصصة موثوق منها على الشبكة الدولية للمعلومات، أو الوثائق، أو غيرهم من المصادر. ولا يكتفى بشكل واحد للمصادر، ويسعى للتعدد فى مصادره مما يمنح له القدرة على الإلمام بموضوعات بحثه والإطلاع على كل ما كتب فيه، وهو ما يسهم فى قدرته على الإضافة والإلمام بما انتهى إليه الآخرون، مما يساعده فى البناء على آخر ما وصل إليه العلم والمعرفة الإنسانية.

## ٤- القدرة على التحليل والتدقيق والتقصى:

حتى يستطيع الباحث أن يكون منتج ومؤثر، من الواجب أن يتمتع بالقدرة على تحليل المعلومات والبيانات التى يتحصل عليها، وأن يتمتع بالقدرة على الحصول على المعلومات من المصادر الموثوق فيها، وأن يتتبع المعلومة ويبحث عنها، مما يسهم فى دعم بحثه ويزيد من قوته، وأن

يكون قادر على التمييز ما بين الآراء والمعلومات والشائعات بشكل يجعله مدقق فيما يرد إليه ما بين الغث والثمين.

على سبيل المثال على الباحث القانوني ان يكون له القدرة على التمييز ما بين آراء الفقه وما بين مستويات المصادر التشريعية وقوة كل مستوى من هذه المستويات مثل الدستور والتشريع واللائحة، وأن يتمتع بالقدرة على فحص كل قرار أو قانون أو لائحة ومدى اتساقهم مع التشريع الأعلى من عدمه، ومدى إلزامية أحكام محكمة النقض أو التمييز أو المحاكم العليا في البلاد للمحاكم الأدنى أو المحاكم في ذات المستوى من عدمه، وطبيعة التركيب التشريعي والقضائي والدستوري للدولة محل الدراسة، فعلى سبيل المثال هناك من الدول من يأخذ بفكرة السوابق القضائية، وهناك من لا يعتد بها؛ والباحث المتميز يزداد رصيده كلما كان مطلع على البيئة السياسية والإقتصادية والاجتماعية والايولوجية للدولة التي يعقد فيها الدراسة أو الدول المقارنة التي يستلهم أو ينهل منها في بحثه، مما يجعل بحثه أكثر اتصالاً بالواقع الحياتي للأفراد وللمجتمع.

## ٥-الصبر والثابرة:

لعل ما يميز الباحث المتميز الجاد قدرته على تحمل مشقة البحث سواء على المستوى الذهني أو البدني أو المادي، وتهيئة نفسه على الصبر على البحث والكتابة والتحرى والدقة والتقصى في أثناء كتابة بحثه بشكل موضوعي وعملي ومفيد للمجتمع بشكل يعتمد على تحليل صحيح للبيانات والمعلومات المتوافرة لديه. فسعة الصدر من متطلبات الباحث الجاد الراغب في إضافة الجديد للمجتمع وللمعرفة الإنسانية.

## ٦- الذهن المتفتح والموضوعية:

للأسف بعض الباحثين فى أثناء كتابتهم للبحث يكونوا محملين بأفكار أيديولوجية وذهنية قد تكون خطيرة على البحث العلمى مما يفقد البحث موضوعيته، ويدخل بذهنية ضيقة وحادة غير قابلة للتطوير ورفع المهارة التى من المفترض أن تصاحب الباحث فى أثناء كتابته لبحثه، نتيجة الاطلاع الكثير والقراءات المتعددة والتحليل الموضوعى للمعلومات والبيانات.

ومثال على ذلك، الباحث المحمل بأفكار أيديولوجية مثل الاشتراكية أو الليبرالية أو الدينية بشكل يحجب عنه الرؤية إلا من منظور محدد وضيق، محاولاً تحميل وجهة نظره على طبيعة البحث، ويتحرى كل ما يمكن من خلاله تأكيد وجهة نظره سواء بإخفاء الحقائق أو قطعها من مضمونها الصحيح أو اقتباسها من مصادر موجهة غير علمية، أو النظر إليها وفقاً للرؤية ومضمون غير صحيح.

وتظهر بصورة بارزة فى محاولات فرض العقيدة أو التوجه على كل شىء قد يبرز حديثاً أو محاولة إضفاء المعتقد على الفكرة المنفصلة عنه، كأن الدين بشكل خاص فى احتياج لمن ينصفه ويؤكد صحة توجهه خلال فترة زمنية معينة!!.

وإن كان الحرص على البحث الموضوعى يستلزم تجنب الرؤى الايديولوجية، وطرح الأفكار فقط من منطلق محاكمة الفكرة والبحث المجرد حتى لا تكون هناك أحكام مسبقة تحد من تلقائية وموضوعية الباحث، والأمانة فى الكشف عن الظاهرة وتجنب الحكم الشخصى أو الدينى أو الايديولوجية واستبعاد الرؤية الشخصية تجعل البحث أكثر موضوعية وحيادية؛ ويمكن إرجاء الموقف الايديولوجى بعد الكشف عن

الظاهرة والتحليل الدقيق للبيانات والمعلومات؛ من خلال إضافة منفصلة بعد تمام البحث وبعد محاكمة الفكرة بالفكرة والحجة بالحجة أن يضفي الباحث انطباعه الشخصى الايديولوجى أو العقائدى بعد الكشف المجرد عن الظاهرة أو الروابط والقوانين التى تحكم الحالة التى يقوم ببحثها، من خلال استخدام بعض الكلمات مثل "بالإضافة لما سبق، فإن.. " أو "ويمكن أيضاً أن نضيف لما سبق إلى أن...".

وهذا ما يميز ما بين الباحث الموضوعى المحايد، والمفكر السياسى أو الايديولوجى التى ينحاز لفكرة ويدافع عنها بشتى الوسائل.

#### ٧- اتخاذ القرار والقدرة على التعبير عن الرأى:

يتمتع الباحث المتميز الجاد بالقدرة على التفكير الموضوعى والتحليل والتأصيل والتحرى والقدرة على مناصرة الحجة بالحجة وسرد البراهين المؤكده على وجهة نظره فى الترجيح ما بين الآراء المختلفة استناداً إلى ما يتوافر لديه من معلومات وبيانات ونتائج بشكل يجعله قادر على اتخاذ القرار السليم والقدرة على التعبير الدقيق عما يجول فى فكره بشكل بسيط وواضح لا غموض فيه، مرجحاً ما بين الآراء المتعارضة أو المتعددة أو ترجيح رأى على آخر.

#### ٨- التخصص فى البحث:

كلما كان الباحث متخصصاً فى موضوع بحثه، كلما كان أكثر انتاجية ورؤية لموضوع البحث وأكثر إلماماً بطبيعة الموضوع الذى يتناوله، وعالم بآخر المستجدات فيه، مما يجعل بحثه يبدأ من حيث أنتهى الآخرون، وهو ما يثرى المعرفة الإنسانية والواقع المجتمعى.

## ٩- تواضع الذات:

إن الآفة الحقيقية التي قد تصيب بعض الباحثين، فتصيبهم بالعطب هي آفة تضخم الذات التي تمنع الإنسان أن يستمع إلى غيره، وإذا استمع إلى غيره لا يعطى له حق الإصغاء أو الاستماع، بل يكون فكره منصرف عنه، أو مستخفاً بما يقول، ناسياً إنه "ربما يكون حامل فقه لمن افقه منه"، وإن فوق كل ذى علم عليم.

فآفة تضخم الذات تصيب الإنسان بالتباهى والاختيال غير الموضوعى والتفاخر والإفراط فى التعالى بالنفس بشكل يجرحهم ويشكك فى مصداقية أقوالهم؛ فعلى الباحث أن يكون متواضع ويبحث فى كل قول ورأى ودليل عما قد يضيف إلى بحثه أو يدعم به نقطة عنده فى البحث أو يعيد النظر فى بعضه من جديد بشكل يجعل البحث دوماً فى عملية نقد بناء قادر أن يفيد به المجتمع، لا أن يتعالى به ويغتر به، كأن العلم منح لهذا الباحث دون غيره، وكأن هذا العلم ليس للمجتمع ولنفع المجتمع، فعندما يكتب الباحث يكتب لخدمة المجتمع، وليس لنفسه حتى يرى إن لنفسه الحق فى التعالى والزهو على الآخرين.

وعلى الباحث أن يدرى أن إدعاء المعرفة دون حق يغلق أمامه أبواب البحث المستمر، ويجد نفسه واقف عند نقطة بدأ المجتمع يغادرها وهو فى بهتانه يدعى العلم والمعرفة. وعلى الباحث أن يتذكر دوماً إنه كيف لنا أن نتذكر جهلنا، الذى يحتاج إليه نمونا، حينما ندعى المعرفة طوال الوقت.

وكما يقول إدوارد دو بونو رائد تدريس التفكير:

من شأن الغرور أن يحول دون تطوير الأفكار وتحسينها، فالغرور يؤدي بصاحبه إلى التوقف عند نقطة ما ويزعم أنه ليس فى الإمكان

أبداع مما كان فى تفكيره...والواقع ، إن الظروف تتغير ولا بد للأفكار أن تواكب هذا التغير فتتطور، ومشكلة إنسان القرن -العشرين- [والحادى والعشرين] ليست فى تكنولوجيا هذا القرن واختراعاته، بقدر ما هى فى جمود أفكار القرن التاسع عشر التى ما زالت تتحكم فى تكنولوجيا القرن، فما زلنا نعتقد بأنه كلما كانت الطائفة أضخم وأسرع، كانت أفضل، وبنفس العقلية، ما زلنا نتعامل مع الصراعات بأفكار القرن التاسع عشر ولكن بأسلحة القرن [الحالى]¹.

ويقول فى موضع آخر من مؤلفه:

قد نجد تناقضاً بين حاجة الإنسان للثقة واليقين والأفكار الثابتة من جهة، وبين طبيعة عمل المخ كآلية بيولوجية من الجهة الأخرى. إن الأجهزة البيولوجية تعمل من خلال التطور والتغير وليس من خلال قرارات قاطعة تنتهى إلى حالات سكونية، والكائن الحى الذى يصل فى سياق تطوره إلى سمات محددة وثابتة ومستقرة يكون قد دخل إلى طريق مسدود ويتعرض للإنقراض. وفى عالم الأفكار، كلما زاد رسوخ فكرة ما قلت فرصتها فى التطور، فالأفكار مثل الكائنات الحية ليست إلا محاولات للتجاوب مع بيئتها. والكائن الحى يسعى للتغير والتطور من خلال الخبرات، أما الكائن السكونى فلا يمكنه البقاء إلا إذا تحول إلى نظام مغلق واحتفظ بسيطرة تامة على كل متغيرات البيئة التى يحيا فيها².

فعلى الباحث أن يكون متواضعاً علمياً وقابل لكل رأى باحثاً فى برهانه وأدلتة وحجته، ولا يكابر فى الاعتراف بالخطأ والتصحيح الواجب له، كلما تبين له الخطأ أو وجود رأى أكثر رجاحة وأدلتة أكثر منطقية وفائدة للمجتمع؛ فعلى الباحث أن يدرك قيمة بحثه ليست فى

¹ - إدوارد دو بونو، التفكير العلمى، ترجمة إيهاب محمد، مراجعة د. السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص: ٨٨.

² - المرجع السابق، ص: ١٣٣.

كتابة البحث ولكن في استفادة المجتمع منه ، وكلما كان البحث أكثر  
إفادة للمجتمع كلما كان البحث قيم، وعلى الباحث دومًا التواضع للحفاظ  
على تطوير المعرفة والمجتمع ، كلما ظهرت له آليات أو أدلة أو حجج  
جديدة ينتفع منها المجتمع والعلم.

## مشكلة البحث

إن العقل البشرى على استعداد للتعامل مع المواقف وتحليلها وبحثها والامام بأسباب وجودها واستجلاء واستنباط الحلول القادرة على مواجهة الموقف أو المسألة المعروضة والتعامل معها، وعلى هذا النهج نجد عقل الباحث يتحرك عندما يجد مسألة علمية أو قانونية أو وضع يستحق التحرك للكشف عنه والبحث فيه، بما يفيد فى وضع الحلول ورصد العوامل المؤثرة فيه وكيفية التعامل معه، وقد يقوم الباحث برصد تطور الموقف وتحليله وتأثيره ودوره فى الوضع الراهن.

فمشكلة البحث العلمى أو القانونى ما هى إلا موقف غامض أو موقف اختلفت عليه الآراء، ويأتى الباحث ليدلو بدلوه فيه استناداً لمعايير التفكير العلمى، ولذلك فإن مشكلة البحث ذات أهمية، ولها فائدة فى تحديد قوة البحث ودرجة أهميته، وكلما كانت المشكلة تحقق فائدة عامة، أى ذات صلة بالواقع الاجتماعى المعاش أو المستقبلى سواء من الجانب العلمى أو النظرى أو كليهما، كلما كان البحث أكثر جدية وتأثيراً.

### ويتطلب اختيار مشكلة البحث:

- اطلاع الباحث على المجالات البحثية لموضوع الدراسة، وبشكل خاص الدراسات والأبحاث السابقة سواء فى المجالات القانونية المتخصصة أو الدوريات المتخصصة أو رسائل الدكتوراه والماجستير، أو المراجع القانونية المتخصصة، وهو ما يهيىء الباحث من أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون.
- خبرة الباحث ومدى تخصصه.
- قدرة الباحث على التحليل والملاحظة والنقد وقراءة الأحداث.

- مدى توافر المراجع باللغة التي يجيدها، وكلما كان الباحث ملم بأكثر من لغة حية كانت المراجع أكثر وفرة.
- على الباحث أن يحدد قدرته على الوصول إلى المسؤولين ومدى إمكانية تقديم المساعدة له، مثال على ذلك، إذا أراد باحث دراسة أثر التعديلات التشريعية الجنائية على حرية التعبير في برامج التوك شو، فعليه أن يكون على اتصال جيد بمديري البرامج والتقنوات المستهدفة ومقدمي البرامج، حتى يتمكن من إعداد بحثه وتسهيل تحقيقه للنتيجة التي يستهدفها.

هذا بالإضافة إلى بعض الخصائص الاجتماعية والعلمية التي على الباحث أن يراعيها في أثناء اختيار المشكلة مثل:

- ما مدى ما تحققه المشكلة المختارة من تحقيق للنفع العام؟
- ما مدى إمكانية مساهمة مشكلة البحث على إثارة اهتمام دارسين آخرين بتناول جوانب أخرى في الدراسة مما يسهم في فتح الباب أمام دراسات أخرى قد تفيد المجتمع وتسهم في تطويره؛ ولذلك على الباحث أن يسأل نفسه عن مدى أهمية البحث ومشكلته؟
- هل لها صدق في الواقع المعاش؟
- ما هي الغايات التي يستهدفها الباحث من هذا البحث؟
- ما هي الجهات التي يمكن ان تستفيد من هذا البحث؟
- وهل لبحثه دور في تأكيد مسألة قانونية أو خلافية من عدمه؟

فإذا وجد إن لبحثه أثر بناء على الإجابة على هذه الأسئلة بالإيجاب، كان عليه أن ينتقل إلى باقى الشروط فى اختيار مشكلة البحث؛ وكلما كان البحث ذو أثر فى تقدم المعرفة فى الواقع الحياتى وغير مكرر ويتمتع بالابتكار فى اختياره، وكلما

كانت الحالات التطبيقية والتعميم الناجم عن نتائج البحث على مجتمع البحث الكبير أكبر كلما كان له أثر أكبر وفائدة عملية وعلمية أكثر، حتى لا يضيع مجهود الباحث في بحث الفائدة من ورائه محدودة.

مثال ذلك "إذ بحثنا موضوعاً عن مدى أثر التعديلات التشريعية الجنائية على حرية التعبير في أحد برامج التوك شو في إحدى القنوات الفضائية؛ فإن الباحث عليه أن يهتم بهذا البرنامج المستهدف من البحث بشكل رئيس، ولكن على الباحث أن يراعى باقى برامج التوك شو، بشكل يمكنه أن يطبق النتائج التى وصل إليها على باقى البرامج، لذلك عليه أن يهتم بنموذج من التوك شو يمكن تطبيقه على باقى البرامج فى حالة تعميم النتائج".

وليس بغريب أن تكون مشكلة البحث هى عصب مهم فى الدراسة، فعن طريق تحديد المشكلة يكون الباحث حدد اتجاهه وهو ما يساعده بشكل رئيس فى إعداد باقى مراحل الدراسة وتركيباتها، فعن طريق تحديد المشكلة يبدأ الباحث فى تحديد المنهج المتبع وتحديد أدوات الدراسة المستخدمة والمفاهيم التى يتعين عليه توضيحها وطبيعة المراجع التى سوف يبحث عنها، وموضوعاتها، والفئة المستهدفة من الدراسة وطبيعة العينة التى سوف يستند إليها فى الدراسة.

ولذلك على الباحث أن يقرر بالتحديد ماذا يريد أن يعرف عن المشكلة، وما الهدف من هذه المعرفة، وذلك بالرجوع إلى التراث العلمى بهدف المساعدة فى تعريف المشكلة، وتحديد البناء النظرى الذى سوف يعتمد عليه فى توجيه الدراسة، بالإضافة إلى التعرف على كيفية معالجة البحوث السابقة لمشكلة البحث<sup>١</sup>، وعليه أن يراعى فى اختيار مشكلة بحثه ألا تتطلب إمكانيات من الصعب توافرها بالنسبة له، سواء على

<sup>١</sup> - طلعت إبراهيم لطفى، أساليب وأدوات البحث الاجتماعى، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص ٢٣.

المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو النفسى أو... إلخ، وأن يراعى الزمن اللازم لإنهاء الدراسة، مع التأكد من توافر المصادر اللازمة لتحقيق الدراسة لأهدافها.

وعلى الباحث أن يراعى أن يصيغ المشكلة فى شكل واضح ودقيق ومحدد بدون عمومية، بشكل يهيئها أن تخضع للبحث والقياس والاختبار، فكلما كانت المشكلة واضحة ومحددة وغير عامة، كلما كانت الدراسة واضحة للباحث وللمطلعين عليها، ويمكن اختبارها بالوصول إلى حل بشأنها.

ومثال على ذلك، إذ أخذنا مثل لباحث يضع مشكلة بحثه فى الشكل التالى "علاقة التعديلات التشريعية الحديثة بإصدار المطبوعات المقرؤة"، مثل هذا البحث ومشكلته فضفاضة بشكل يدخل فيها الصحف والمجلات والمنشورات وكافة أنواع الإصدارات المطبوعة، ولكن أن جعل مشكلة بحثه على النحو التالى فى شكل سؤال واضح ومحدد يكون أفضل "مدى أثر التعديلات التشريعية الحديثة على إصدار الصحف المستقلة اليومية؟" إذ يفضل أن تصاغ مشكلة البحث فى شكل سؤال واضح ومحدد.

وتطبيقاً لذلك كتب باحث فى رسالته لنيل درجة الدكتوراه فى الحقوق فى تحديد مشكلة البحث إلى "... بحث مدى لزوم تطوير قواعد المسئولية الإدارية فى مصر من خلال الاعتداد بالمسئولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة كأساس تكميلى واحتياطى للمسئولية الإدارية الخطئية، خاصة بعد قصور فكرة الخطأ وتراجعها عن استيعاب العدالة المنشودة للأفراد إزاء تصرفات الإدارة المشروعة الضارة بهم بضرر خاص وجسيم"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - د. فوزى حتوت، مرجع سابق، ص: ز.

## مناهج البحث العلمى

حتى يستطيع الباحث القيام بدوره الواضح فى البحث، ويقدم بحث عملى مفيد عليه أن يكون ملم بالمناهج التى تحكم البحث، حتى يكون بحثه له أثره ومؤسس على قواعد واضحة معترف بها.

فالمنهج طريق يختاره الباحث ويسير على خطاه من أجل الوصول إلى إجابة على المشكلة التى يثيرها البحث؛ فاختيار المنهج المناسب يعتبر خطوة مهمة نحو إعداد بحث ناجح يحقق الأهداف المرجوه منه<sup>١</sup>.

ويرجع تعدد مناهج البحث وتنوعها إلى طبيعة تعدد طرائق التفكير، وحتى يتوافق مع تعدد وتنوع مجالات البحث العلمى المختلفة سواء البحوث التطبيقية أو النظرية منها أو الاجتماعى أو الإقتصادى أو الطبى... إلخ؛ كما إن تعدد مناهج البحث يساعد على اتباع أفضل منهج يتواءم مع طبيعة المشكلة والهدف من الدراسة<sup>٢</sup>. وقد اهتم علماء العلوم الاجتماعية بالمناهج حتى يمكن الوصول إلى نظرية علمية تتسم بالتعميم تجنباً للانحياز الشخصى للباحث أو لثقافة المجتمع الذى يعيش فيه<sup>٣</sup>.

وسوف نتناول أكثر المناهج استخداماً فى البحث القانونى على النحو التالى:

<sup>١</sup> - فالمنهج هو طريق يسلكه العقل والتفكير الإنسانى فى دراسة مشكلة أو موضوع فى مجالات العلوم عموماً بقصد الوصول إلى الهدف المرسوم، سواء تمثل فى التعرف على المبادئ والقواعد التى تحكم الظواهر والقضايا العامة، أو فى إيجاد حل لما تفرزه تلك الأخيرة من مشكلات.

د. حمدى رجب عطية، المرجع السابق، ص ٣١.

<sup>٢</sup> - قريب من هذا:

د. إنشراح الشال، إشكاليات منهج البحث العلمى، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩١، ص ٢٧.

<sup>٣</sup> - د. حمدى رجب عطية، مرجع سابق، ص ٣٢.

## أولاً: المنهج الاستقرائي (التأصيلي):

يعرف أيضاً باسم المنهج التجريبي، وفي السياق القانوني يعرف باسم المنهج التأصيلي وهو يستند في تقصيه وتحليله إلى ملاحظة الظواهر ثم طرح الفروض والتحقق من دورها في حل المشكلة بما يسهم في إصدار قانون يحكمها.

فالباحث يبدأ بملاحظة الجزئيات (سواء حقائق أو وقائع دقيقة) وينتقل منها إلى الفروض ليصل إلى العموميات، بشكل يؤهله إلى إصدار نتيجة أو نظرية عامة من الفئة التي تنتمي إليها هذه الجزئيات<sup>١</sup>.

فالتعليل الاستقرائي ينطلق من الملاحظات المحددة إلى التعميم الأوسع والنظريات ويعرف أحياناً بطريقة "من الأسفل نحو الأعلى". وفي التعليل الاستقرائي نبدأ بالملاحظات والقياسات المحددة ثم نستكشف الاتساق والانتظام، نصيغ بعض الفروض المبدئية التي يمكننا استكشافها ثم ننتهي بتطوير بعض الاستنتاجات العامة أو النظريات<sup>٢</sup>.

ويعرف المنهج الاستقرائي في إطار العلوم القانونية، بالمنهج التأصيلي، الذي يمر "بمراحل عند استخدامه:

المرحلة الأولى: مرحلة تقصى وفحص ظاهرة أو أمر معين.

المرحلة الثانية: وصف تلك الظاهرة وتفسيرها.

---

<sup>١</sup> - د. إنشراح الشال، مرجع سابق، ص ٢٨؛ د. محيي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، الطبعة الثانية، القاهرة، المكتب العربي الحديث، ٢٠٠٠، ص ٣٤.  
<sup>٢</sup> - د. عمر عبد الجبار، أساسيات البحث العلمي، ص ١٧؛ مشار إليه في:

<http://omar.socialindex.net/mnahej1.html>

المرحلة الثالثة: الانتقال من المظاهر الخارجية للظاهرة محل البحث إلى مظاهرها الداخلية، وإيجاد العلاقة بين العلة والمعلول، وبين السبب والمسبب لينتهي إلى القانون أو الحقيقة العامة التي تحكم الظاهرة<sup>١</sup>.

وتطبيقاً لذلك في رسالة دكتوراه كتبها الباحث توضيحاً للمنهج الذي سوف يستند إليه.. وتدفعنا دراسة المسؤولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة كأساس لمسئولية الإدارة عن أعمالها المشروعة - من جهة أخرى - إلى أن نقوم بتفاصيل المبدأ وبحثه وبيان أبعاده في إطار المسؤولية الإدارية دون خطأ<sup>٢</sup>، وهو ما يسهم في تقديم دراسة ذات رؤية واضحة المعالم والأبعاد عن هذا النوع من المسؤولية الإدارية.

### ثانياً: المنهج الاستنباطي (التحليلي):

يعد المنهج الاستنباطي أو الاستدلالي -ويطلق عليه أيضاً المنهج الاستنتاجي- من المناهج المؤدية إلى تحليل المسألة أو الظاهرة انتقلاً من الكليات والعموم إلى الجزئيات والخصوص، فعن طريقه يمكن للعقل الانتقال من الحقائق الكلية إلى الحقائق الجزئية، فهذا المنهج ينطلق من قواعد عامة ثابتة وعلى المسلمات بما يمكن من الانتقال وبحث مدى إمكانية تطبيقها على الفروع والجزئيات والحالات الشبيهة.

ويعرف المنهج الاستنباطي في الدراسات والأبحاث القانونية باسم المنهج التحليلي وهو المنهج الذي ينطلق من القواعد العامة والكليات في القانون وبحث مدى إمكانية تطبيقه على المسائل الفرعية والجزئيات؛ ويعرف أحياناً بطريقة "من الأعلى نحو الأسفل".

<sup>١</sup> - د. أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، الطبعة الأولى، دون دار نشر، ١٩٩٧، ص ٣٦؛ د. حمدي رجب عطية، مرجع سابق، ص ٣٨.

<sup>٢</sup> - د. فوزي حتوت، المسؤولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص: ط.

وتطبيقاً لذلك فى رسالة دكتوراه كتب الباحث توضيحاً للمنهج الذى سوف يستند إليه "توجب علينا طبيعة الدراسة - من جهة ...- اتباع المنهج التحليلى لتطبيقات المسؤولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة سواء على المستوى القضائى أو التشريعى فى كل من فرنسا ومصر، مع رصد موقف الفقه واتجاهاته من هذه المسؤولية"<sup>١</sup>، حتى يمكن بحث مدى استيعاب القواعد العامة للمسؤولية الإدارية للمسألة الجزئية، وبذلك هل القواعد الحاكمة للمسؤولية الإدارية يمكن تطبيقها على هذا النوع من المسؤولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة.

وتشتمل معظم البحوث الاجتماعية والقانونية على منهجى البحث التأصيلى والتحليلى؛ "فلكل من الطريقتين ملمس مختلف عندما نقوم بإعداد البحوث، فالتعليل التأصيلى بطبيعته أكثر انفتاحاً واستكشافاً خاصة فى البداية. والتعليل التحليلى بطبيعته أكثر تحديداً ويختص باختبار وتأكيد الفروض"<sup>٢</sup>.

### ثالثاً: المنهج التاريخى:

وهو ما يطلق عليه أيضاً المنهج الاستردادى وهو منهج يتناول بالعرض والتحليل الأحداث التاريخية والتجارب التى حدثت فى أثناء فترة أو حقبة زمنية ماضية بإعادة التفكير فيها بشكل واعى ودراسة الآثار المترتبة عليها، وهو منهج بحث وتفتيش ونقد يستند فيه الباحث على ما يتوافر لديه من وثائق أو مخطوطات أو مراسلات أو غيرهم، فهذا المنهج يتعقب ويحقق مدى التغير فى تجارب وأفعال الناس ومدى تطور الفكر الإنسانى بالنسبة لحدث أو واقعة محددة.

وهو ما يسهم فى فهم الحاضر واستطلاع المستقبل، فعن طريق تحليل وتفسير الماضى يستطيع الإنسان ان يتفهم الحاضر وأن يسهم فى تغييره بشكل أفضل، فتجارب

<sup>١</sup> - د. فوزى حتوت، المسؤولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة، المرجع السابق، ص: ط.  
<sup>٢</sup> - د. عمر عبد الجبار، مرجع سابق، ص: ١٧.

الماضى دروس للحاضر وإرشادات للمستقبل، وهو ما يمكن من وضع وضبط القوانين والقواعد العامة المرتبطة بالمسألة موضوع الدراسة أو البحث؛ وغالب البحوث القانونية تشير إلى خلفية تاريخية للموضوع قيد البحث، بما يلقي ظلال على تطور الموضوع، ومدى أهميته.

ولذلك يستخدم المنهج التاريخي لیساعد فى فهم المبادئ والقوانين المتصلة بأحداث التاريخ الماضى وتتصل بمشاكل الحاضر، "فالتاريخ ليس سوى سلسلة متصلة الحلقات يرتبط فيها الماضى بالحاضر والمستقبل... حيث تسهم فى التعرف على العوامل التى تؤثر فى مشاكل الحاضر. ويؤدى ذلك إلى إيجاد أساس سليم لعمليات التخطيط المرتبط بالمستقبل"<sup>١</sup>.

وفى سياق البحوث القانونية فإن المنهج التاريخي يساعد فى فهم تطور القانون من عدمه أو المسألة محل البحث بجانب المناهج الأخرى، مما يسهم فى تحليل وفهم المسألة محل البحث القانوني.

وعلى سبيل المثال فى الدراسات المتعلقة بالمسئولية الإدارية، نلاحظ لجؤ الباحث إلى رصد التطور التاريخي لنظام المسئولية الإدارية، وكيف تطورت، وكيف إزدهر دورها فى المجتمع حتى يمكن فهمها ونشأتها مما يسهم فى التعرف على طبيعتها وخصائصها ودورها فى دعم العدالة وكيف يتطور النظام القانوني.

وتطبيقاً لذلك نجد باحث فى رسالة دكتوراه يكتب فى تمهيده:

ويرجع الفضل فى إرساء قواعد المسئولية الإدارية إلى قضاء مجلس الدولة الفرنسى، الذى بذل كل طاقة فى ترسيخ وتأكيد قواعد القانون الإداري، واستطاع بالصبر والمثابرة والاجتهاد تأكيد معالم للمسئولية الإدارية تستقل عن معالم المسئولية المدنية. فقد كان لقضاء مجلس الدولة الفرنسى دور فريد خلاق فى إنشاء وتطوير وتأسيس استقلال قواعد المسئولية الإدارية عن قواعد المسئولية المدنية، واستطاع القضاء

<sup>١</sup> - محمد محمد الهادى، مرجع سابق، ص: ١٠٣.

الفرنسي أن يستفيد من الحرية الممنوحة له في عدم تقنين قواعد القانون الإداري، في أن يساير التطور والتقدم المجتمعي، بشكل أصبحت معه المسؤولية الإدارية ترصد الواقع وتتعايش معه ولا تنفصل عنه، وكان من شأن ذلك أن تتابع وتطورت المسؤولية، ولم يقف بها القضاء الفرنسي عند حد معين مُصرّاً عليه، بل تجاوزه بما يتفاعل مع الواقع وإرادة المجتمع؛ حتى لا ينفصل عن المجتمع، فكتب له أن يكون صاحب الريادة في خلق وتطوير القواعد القانونية الإدارية، وتطويع المسؤولية الإدارية لتتواءم مع اعتبارات الموازنة بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة<sup>١</sup>.

ويكتب في موضع آخر من رسالته:

ظلت فكرة المسؤولية لعهدٍ طويل من الزمن بعيدة عن المساس بالدولة، حيث إن المسؤولية كانت تعتبر، إلى حد كبير، متنافية مع السيادة المطلقة للدولة، وما يتمتع به التاج - الملك - من سلطان إلهي، فكان يعتبر ظل الله في أرضه، مما كان يستتبع عدم مساءلته، هذا بالإضافة إلى المصادرة التامة لحقوق الإنسان والجهل الذي تسلط على الشعوب.

ومع اقتراب غروب شمس القرن التاسع عشر، كانت قد تضافرت العديد من العوامل وتشابكت وتلاحقت لكي تؤتي أكلها، وتبزغ إلى الوجود شمس المسؤولية كقاعدة قدر لها أن تشرق تدريجياً من هذا العهد، وأن تزدهر ويتوهج نورها يوماً بعد يوم<sup>٢</sup>.

ويعد المنهج التاريخي من المناهج المستخدمة في البحوث الاجتماعية والتاريخية والقانونية بشكل وافر لما يوفره من قدره على قراءة الماضي بما يساهم في فهم الحاضر واستطلاع المستقبل.

<sup>١</sup> - د. فوزي حتوت، مرجع سابق، ص: ب  
<sup>٢</sup> - د. فوزي حتوت، المرجع السابق، ص: ٢.

## رابعاً: المنهج المقارن:

يعد المنهج المقارن من المناهج التي تستخدم في البحوث الاجتماعية والقانونية لما له من دور في إصلاح المسألة موضوع البحث وتقديم أفضل الاقتراحات بشأنها حين مقارنتها بنظام شبيه لها أو نموذج قريب منها أو وضع آخر يفيد في تحليلها أو رصدها أو مدى الصلات التي تربطها بغيرها من الظواهر أو كيفية تطويرها أو تحسينها.

ولذلك يلزم حين الأخذ بالمنهج المقارن في مجال البحوث القانونية تحديد موضوع المسألة بشكل دقيق والقوانين التي ستجرى المقارنة بينها أو النظم التي سوف تكون محل المقارنة ويفضل الإلمام الكافي بلغة تلك القوانين والإحاطة بمصادر التشريع في تلك القوانين والأنظمة والإحاطة بالوسط التي تقوم فيه هذه الأنظمة، حتى تكون الاستفادة نافعة<sup>١</sup>.

وتطبيقاً لذلك نجد باحث في رسالته للدكتوراه في الحقوق يكتب عن اختياره لهذا المنهج في الدراسة إلى إنه:

عندما يختار باحث موضوعاً لدراسته فإنه يتناوله وفق أنسب طرق ومناهج البحث التي تتفق مع طبيعة الموضوع الذي اختاره وحدوده، ولما كان لموضوع الدراسة أصل في النظام القانوني الفرنسي الذي له باع كبير في هذا المجال، وتعد مصر من الدول التي أخذت عنه نظامها في القانون الإداري، لذلك كان من الطبيعي أن ينجح الباحث الأسلوب المقارن في دراسة المسؤولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة موضوع الدراسة، مقارنة ما بين موقف القضاء الإداري الفرنسي - النظام الأجنبي- وموقف نُدّه الذي نشأ على غرار، ونقصد هنا القضاء الإداري المصري - النظام الوطني.

<sup>١</sup> - قريب من هذا:

د. حمدي رجب عطية، مرجع سابق، ص: ٣٦-٣٧.

ويستطرد قائلاً إن "المنهج المقارن الذى التزمه ..، ليس من غياته إثبات تفوق نظام على آخر، بقدر ما كانت غايته بحث مدى جودة ما عندنا من بضاعة حين مقارنتها بغيرها، ومدى إمكانية الاستفادة من الغير فى هذا السياق.."<sup>١</sup>.

### خامساً: المنهج الإحصائى:

يعد المنهج الإحصائى منهج كمي يعتمد على الأرقام، عن طريقه يتم إعداد المادة العلمية بشكل كمي، وهو منهج أكثر دقة فى العبارات من العبارات السردية أو الكيفية مثل هناك عدد كبير من القضايا المتعلقة بقضايا المسؤولية الإدارية، أو إن هناك الكثير من القضايا المرفوعة على الصحافيين فبدلاً من ذلك يعتمد الباحث على العبارات الكمية المعتمدة على عدد القضايا المتعلقة بهذا النوع من القضايا، مما يقدم معلومات بحثية أكثر دقة.

ويفضل للباحث الذى يعتمد على المنهج الإحصائى أن يعتمد فى توضيحه على النماذج الإحصائية المتمثلة فى الرسومات البيانية والخرائط الإحصائية المنقوطة منها والمظلة، والجداول، والأعمدة البيانية، والرسوم التصويرية، باستخدام الرموز أو الصور<sup>٢</sup> التى تحمل دلالة خاصة ذات صلة بموضوع الرسم كالتعبير عن قضايا إهانة رؤساء الدول الأجنبية برسم أو رمز محدد، والتعبير عن قضايا إهانة حاكم الدولة برسم أو رمز مختلف؛ وهو ما يساعد الباحث فى الخروج من النطاق النظرى إلى التطبيق العملى، وإتخاذ القرارات المتعلقة بموضوع البحث.

<sup>١</sup> - د. فوزى حتوت، مرجع سابق، ص: ح.

<sup>٢</sup> - د. حمدى رجب عطية، مرجع سابق، ص: ٤٢.

## سادساً: منهج دراسة الحالة:

منهج دراسة الحالة هو دراسة وصفية، ويطلق عليه بالفرنسية "المنهج المونوجرافي"، وهو منهج يهتم بتحليل جوانب الحالة بصورة متعمقة كأن يبحث الدارس حالة مدرسة أو أسرة أو جماعة أو مجتمع بحيث يجمع المعلومات عن هذه الحالة بصورة دقيقة لتفسير الحالة بشكل مفصل ودقيق يمكن من استكشاف جوانب الحالة المتنوعة والمختلفة والوصول إلى القوانين أو الكليات التي تنطبق على غيرها في مجتمع البحث الكبير والروابط والعلاقات والاختلاف بينها وبين مجتمع البحث الكبير.

وعلى ذلك يمثل منهج دراسة الحالة بحث متعلق بحالة فردية أو وحدة محددة أو فئة معينة أو طائفة مميزة بهدف الامام بأبعادها المختلفة وخصائصها وحدودها، وتحديد العوامل التي تحكمها سواء العوامل المشتركة أو المختلفة سواء داخل هذه العينة - كنوع من أنواع تقديم دراسة وصفية لها من شأنها اتاحة المعلومات والبيانات عن العينة- أو بحث مدى اتفاقها واختلافها عن ما يحيطها أو بمعنى آخر مدى اتصالها بالمجتمع الذي تتواجد فيه، وما تختلف فيه عن هذا المجتمع الكبير.

ولذلك يعتمد منهج دراسة الحالة على العمق في دراسة الفئة أو الوحدة أو الحالة المعينة أو دراسة مرحلة من مراحل نمو هذه الوحدة. ودراسة الحالة ما هي إلا مجموعة بيانات تبين ناحية معينة من حياة وحدة من الوحدات المتوفرة في مجتمع العينة الكبير<sup>١</sup>.

وقد تكون الحالة موضوع الدراسة شخصاً معيناً أو أسرة أو جماعة أو نظاماً...إلخ، حيث يأخذ الباحث عينة تمثل المجتمع التي يقوم ببحثه، ويقوم الباحث على هذه

<sup>١</sup> - د.محمد محمد عبد الهادي، مرجع سابق، ص: ١١٨.

العينة التحليل والتقصى اللازم بما يساعده فى التطبيق بعد ذلك على المجتمع الكبير  
للعيينة محل الدراسة<sup>١</sup>.

### يستخدم منهج دراسة الحالة فى:

- ١- دراسة المواقف المختلفة للعيينة دراسة تفصيلية فى مجالها الاجتماعى والثقافى.
- ٢- بحث تاريخ تطور العينة سواء متمثل فى الشئ أو الشخص أو موقف معين.
- ٣-التوصل إلى معرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص ما بدراسة حاجاته الاجتماعية واهتماماته..
- ٤- الحصول على بيانات ومعلومات متعلقة بالظروف المحيطة بالعيينة أو الوضع القائم، أو فى بحث العوامل المتداخلة التي يمكن أن تساعد فى وصف وتحليل الأوضاع الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد نتيجة لحدوث التفاعل بينهم فى أشكاله المتنوعة والمختلفة.

### وحتى تكون دراسة الحالة مؤثرة يلزم مراعاة:

- عند استخدام الدراسة فى تعميم نتائجها ينبغى التأكد من أن العينة ممثلة لمجتمع البحث الكبير الذى يراد التعميم عليه.
- مراعاة الموضوعية ومراعاة الابتعاد عن الانطباعات الشخصية فى اختيار الحالة وجمع البيانات عنها.
- كفاية المعلومات المحصلة ودقتها وعمقها.
- الاعتماد على مصادر موثقة صحيحة فى تجميع المعلومات عن الحالة.
- الحفاظ على سرية البيانات التى تم تجميعها، وعدم إفشاءها.

<sup>١</sup> - د. غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى، الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، ١٩٨٠، ص ٤٢، ٤٣. د. حمدى رجب، مرجع سابق، ص: ٤٢، ٤٣.

## أهمية منهج دراسة الحالة:

- تتمثل أهمية استخدام منهج دراسة الحالة أنه يمكن الباحث من دراسة العينة دراسة شاملة وكلية دقيقة دون الاعتماد فقط على الوصف الخارجي لها.
- تبرز أهمية استخدام منهج دراسة الحالة في دراسة الحالات المتميزة كحالات الإنحراف الجنسي.
- يساعد منهج دراسة الحالة استجلاء البيانات الإحصائية والمعلومات. يمد استخدام منهج دراسة الحالة الباحث باستجلاء الفروض في الدراسات الاستطلاعية<sup>١</sup>.
- يعين استخدام منهج دراسة الحالة في توضيح النتائج في الأبحاث الوصفية الاستطلاعية التي تستكشف فروضاً مبدئية .

## عيوب منهج دراسة الحالة:

١. من عيوب منهج دراسة الحالة عدم صدق البيانات وثباتها، على النحو التالي:
  - في منهج دراسة الحالة لجامع البيانات حرية كاملة في طرح الأسئلة على المبحوث وبذلك قد يؤثر جامع البيانات على المبحوث
  - التأثير بوجهة نظر المبحوث وما يتصل بها من تبريرات.

<sup>١</sup> - تسمى الدراسة الاستطلاعية بالدراسة الكشفية أو الصياغية. ويلجأ الباحث لإجراء الدراسة الاستطلاعية عندما يكون ما يعرفه عن الموضوع غير كافي ليؤهله إلى تصميم دراسة وصفية؛ وتهدف الدراسات الاستطلاعية إلى بلورة موضوع البحث وصياغته، وتحديد المفاهيم الأساسية، وتنمية الفروض؛ وتتمتع الدراسة البحثية الاستطلاعية ببعض السمات؟

١-المرونة.

٢-الشمولية والانفتاح.

٣-لا تحتوي على فروض إنما على مجرد تساؤلات غير فرضية .

وتعد أهم مصادر جمع البيانات في الدراسات الاستطلاعية:

١-الاطلاع على الأبحاث السابقة.

٢-استطلاع رأى ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع.

٣-جمع المعلومات من مجتمع البحث.

□ يعيب دراسة الحالة أيضًا التحكم والتقدير الشخصي الذي قد يكون مبنى على أسلوب غير موضوعي.

□ التدخلات والإضافات التي تحدث من جانب المبحوثين لأحداث جديدة من خيالهم.

٢. من أكثر الانتقادات التي توجه إلى دراسة الحالة ضعف مصداقية النتائج المستخلصة للتعميم في بعض الحالات، لاختلاف المناخ المصاحب في مجتمع البحث الكبير.

٣. يميل بعض الباحثين إلى عدم الرغبة في استخدام منهج دراسة الحالة لاحتياجه لبذل مجهود ووقت ومال كبير.

### سابعاً: منهج البحث الميداني:

يهدف هذا المنهج Social Survey إلى القيام بدراسات تفصيلية منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الحالى لمسألة أو لظاهرة أو نظام أو حالة محددة. وبذلك يستهدف المنهج المسحى أو الميدانى الحصول على بيانات دقيقة، وتفصيلية عن الوضع الحالى، ويمكن تصنيف المعلومات المستمدة من اتباع المنهج الميدانى وتفسيرها وتعميمها حتى تعم الاستفادة منها فى التخطيط المستقبلى<sup>١</sup>.

وعلى ذلك يعد المنهج الميدانى هو أحد أنواع الدراسات الوصفية<sup>٢</sup>، الذى يمكن عن طريقه أن يقوم الباحث بجمع بيانات دقيقة ومفصلة عن مؤسسات أو

---

<sup>١</sup>- د. محمد محمد عبد الهادى، مرجع سابق، ص: ١١٣.  
من الجدير بالتنويه، إن البعض من أهل الاختصاص ينظر إلى دراسة الحالة والمسح الميدانى على إنهما من أدوات البحث ولا تدخل من ضمن مناهج البحث، ولكن فضلت ذكرها لأهميتها بالنسبة للباحث.  
<sup>٢</sup>- الدراسات الوصفية هي الدراسات التي تتعرض لخصائص الحالة أو الظاهرة كميًا أو كميًا بناء على فروض مبدئية سابقة متوافرة بشكل أكثر دقة.  
وتتمتع الدراسات الوصفية ببعض السمات، على النحو التالى:  
تستخدم الوصف الكمي أو الكيفي لدى بيان خصائص حالة أو ظاهرة ما.  
تهتم بدراسة العوامل المتعددة المرتبطة بظاهرة ما.

وحدات إدارية أو تعليمية أو ثقافية أو إعلامية أو أقلية جغرافية، من أجل بحث :

- الأوضاع القائمة التي تمثل معوقات لحل المشاكل القائمة.
- الظواهر والأنشطة والأوضاع القائمة للتعرف عليها ومقارنتها بوحدة أكثر تطوراً بهدف التوصل الى تخطيط أفضل لزيادة الاداء فى المجتمع.
- كافة المؤسسات وهياكل الموجودة فى المجتمع أو تجميع البيانات من المواطنين ويمكن للباحث ان يكتفى بنماذج أو عينات يحددها مسبقاً إذا كان مجتمع البحث كبير.
- يعد أهم وسائل إعداد الدراسة الميدانية جمع البيانات والمقابلة واستمارة الاستبيان، وقد يحتاج الباحث مراجعة السجلات والوثائق المتعلقة بالكيانات المطلوب بحثها.
- دراسة الأوضاع القائمة بالفعل فى مجال من المجالات.

ويتناول منهج البحث الميدانى العديد من المجالات، لعل أهمها:

أ- الحكومة والتشريعات: والى فى اطارها يمكن دراسة طبيعة الخدمات التى تقدمها الهيئات الحكومية ونوعها والتنظيمات السياسية الموجودة والجماعات أو الشخصيات المسيطرة عليها، والقوانين المتعلقة بحرية الإعلام.... إلخ

---

تتضمن على فروض، ولكنها مجرد فروض مبدئية.  
بالإضافة إلى هذا، هناك نوع آخر من الدراسات التى يطلق عليها اسم الدراسات التشخيصية أو التفسيرية وهى دراسات تتعرض لخصائص الحالة كمياً وكيفياً بصورة محكمة ودقيقة بناء على فروض سببية معينه يحدد فيها مدى وجود علاقات سببية بين الظواهر. ويتمتع هذا النوع من الدراسات بسمات خاصة به على النحو التالى:  
١- استخدام الوصف الكمي والكيفي لدى بيان خصائص حالة أو ظاهرة ما.  
٢- يهتم بتحديد العوامل المختلفة المؤثرة أو المتأثرة بحالة أو الظاهرة.  
٣- يشمل فروضاً توضح العلاقة السببية بين الظواهر التى تخضع للدراسة.  
١ - انظر فى هذا:

<http://www.dz-4u.com/vb3/threads/12527>

ب- الأوضاع الإقتصادية والجغرافية: وفي إطارها يمكن بحث الأحوال الإقتصادية لأفراد المجتمع وأهم الأنشطة الإقتصادية السائدة .

ج- الخصائص الاجتماعية والثقافية: هنا يمكن بحث عدد من القضايا مثل الأمراض الاجتماعية المنتشرة في مجتمع ما، الأنشطة والخدمات الثقافية الموجودة به.  
د- السكان: وهنا يمكن التساؤل حول تكوين السكان من حيث السن والجنس والدين، وحركة السكان ومعدلات نموهم وكذلك معدلات الوفيات والمواليد...إلخ.

### أدوات البحث المستخدمة في الدراسات الميدانية:

تعد أكثر أدوات البحث شيوعاً:

- الملاحظة
- المقابلة
- استمارات الاستبيان
- الوثائق.

ويلجأ لمنهج المسوح الميدانية عندما يكون المجتمع الذي يبحث فيه الباحث كبير، كما إن اللجوء إلى هذا المنهج يكون عندما يكون البحث في احتياج إلى بيانات كمية تحتاجها الدراسة، ويلجأ إلى هذا المنهج عندما يكون لدى الباحثين علم بالموضوع ويمكن أن يحصل على معلومات من قبلهم، على أن يكون لدى الباحث بعض المعلومات والبيانات السابقة المساعدة في إعداد المسح الميداني.

### أنواع المسوح الاجتماعية:

أ- وفقاً لمجال الدراسة:

١- المسوح العامة: أو الأفقية وهي المسوح التي تتناول عدة قطاعات من المجتمعات كدراسة الجوانب السكانية والتعليمية والصحية والإعلامية .. الخ في مجتمع مهما كان حجمه .

٢-المسوح الخاصة: أو الرأسية وهي بحوث متعمقة في قطاع محدد أو شريحة معينة من قطاعات المجتمع، مثل الإعلام أو التعليم أو الإسكان.

ب- من ناحية الجمهور المستهدف:

- المسوح الشاملة: وهي البحوث التي تتناول جميع افراد المجتمع بالدراسة الشاملة لجميع أفراد المجتمع بشكل حصري شامل، ومثل هذا النوع من البحوث مكلف ويحتاج إلى مجهود كبير وإلى متسع من الوقت وقدرات طائلة قد لا تتوافر لكثير من الباحثين.
- المسوح بطريقة العينة: وهي بحوث تتناول عدد محدود من جمهور البحث في حدود الوقت والجهد والقدرات المتوفرة للباحث، وهي بحوث تعتمد على اختيار عينة تتفق في الخصائص مع السكان سواء في السن أو المستوى التعليمي أو الثقافي أو المستوى الإقتصادي وهو ما يضمن للعينة أن تكون منضبطة ممثلة بشكل حقيقي للجمهور، وهو نوع يغلب استخدامه بين الباحثين.

ج-وفقاً للقطاع المستهدف:

- المسوح الشاملة: وهي البحوث التي تتناول كل قطاعات في المجتمع أو تتناول كل القطاعات في جماعة معينة، مثل القيام بدراسة شاملة لأوضاع في قرية معينة من اجل الإلمام بوضع القرية وسبل تطويرها.
- المسوح بطريقة العينة: وهي البحوث التي تتناول قطاع معين في المجتمع أو لدى جماعة معينة، وهو ما يضمن وصف دقيق وواضح وحقيقي لمجتمع البحث الذي يستهدفه.

ومن الجدير بالتنويه، إن تم اختيار العينة بالطرق العلمية والإحصائية السليمة فإن نتائج البحث تكون أقرب إلى حد بعيد إلى نتائج المسح الشامل.

### وترجع أهمية الدراسة الميدانية إلى:

- التركيز على الأوضاع الحالية.
- استكشاف العديد من الميادين مثل المسح السكاني والجغرافي والإعلامي وغيرهم.
- رصد توجهات الرأي العام، وتحديد احتياجات المجتمع والجهات المختلفة لزيادة الأداء وتحسين المستوى.
- دوره في بحث العلاقات المرتبطة مثل علاقة التدخين بأمراض الرئة والسرطان، وعلاقة الإعلان بالتسويق السلعي أو الخدمي.
- دراسة ورصد المشكلات الاجتماعية، ووصفها وتصويرها كميًا.
- يفيد في وضع المشاريع المستقبلية والتخطيط.

### عيوب المسح الاجتماعي:

- الأسئلة الكثيرة التي قد تؤدي إلى ضيق الناس بها وعدم رغبتهم في التعاون مع الباحث.
- يعتمد المسح على دراسة الوضع الراهن، لذلك فإنه لا يصلح في الأبحاث التطورية.

---

<sup>1</sup> - الذى يعتمد على جمع المعلومات والبيانات الاجتماعية فى شكل بيانات رقمية، بقصد احصائها عددًا، أو بتحويلها إلى أرقام بواسطة عملية فنية متخصصة، ثم تصنيف هذه البيانات الرقمية، لتحليلها وتفسيرها، على أساس مقارنتها ببعضها البعض، ومحاولة ربطها ببعضها البعض، للكشف عما يمكن أن تبينه من علاقات بينها، ومحاولة استنباط أفكار يمكن أن تصبح فروضًا أو تنظيرات أو تصورات علمية.

حسن الساعاتى، البحوث الاجتماعية، تصميمها ومناهجها وطرائقها، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٨٨، ص ٢٤٤

د. عادل عبد الجواد الكردوسى، إعداد البحث العلمى، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الآداب، ص ١٤٤.

□ ضعف مصداقية التعميم التي قد تطبق على الحالات الشبيهة أو في الوصول إلى نظريات علمية ، إلا بالاستعانة بمناهج أخرى مساعدة.

□ الخشية من أن تكون نتائج المسح لا يمكن التعويل عليها لأنها قد تعطي صورة غير كاملة عن الجماعة أو الظاهرة محل البحث.

وعلى كل حال فإن لكل منهج دوره في عملية البحث وأهميته والباحث الماهر، هو الباحث القادر على تحديد منهج البحث الذي سوف يلجأ إليه في بحثه أو ما هي مناهج البحث التي سوف يستعين بها في البحث، بشكل يضمن أن يكون بحثه مفيد وعملي وقادر على تحقيق أهدافه.

## الهدف من الدراسة

لماذا يقوم الباحث بإعداد دراسة متعلقة بمسألة تشغل باله وخاطره وعقله، إن إعداد البحوث العلمية والقانونية يهدف الباحث من ورائها بشكل رئيس، إلى تحقيق هدف أو أكثر من الأهداف التالية، فهي التي تجعل الباحث ينشط من أجلها محاولاً الوصول إلى تحقيقها:

١- أولى هذه الأهداف، إثراء الواقع الحياتي للمجتمع، ودعم المعرفة الإنسانية، والوصول إلى علوم جديدة تنفع المجتمع، ومبادئ أو قوانين قادرة أن تعمق من معرفتنا أو تزيد من فهمنا لمسألة ما.

٢- ثانياً هذه الأهداف، الاستكشاف، ويقصد به إن الباحث يقوم بدور في استكشاف مؤثرات جديدة أو متغيرات لها دور في مجتمع البحث الكبير، وهي بمثابة وضع أفكار جديدة، مثل بحث فرضية أثر الإصلاح الإقتصادي على قراءة الصحف المستقلة.

٣- ثالث هذه الأهداف، الوصول إلى طبيعة العلاقة ما بين مكونين أو أكثر، من خلال تدقيق وتقصى أثر العلاقة ما بين متغيرين أو أكثر، مثل بحث أثر العلاقة ما بين التعديلات التشريعية الحادثة وقضايا حبس الصحافيين في جرائم قضايا النشر.

٤- رابع هذه الأهداف، تفسير وشرح جوانب الظواهر والمشكلات والحالات الموجودة، والتنبؤ بها، وبحث أنسب الحلول الممكنة بشأنها والقادرة على تحجيمها أو مواجهتها، مثل دراسة يعقدها الباحث لبحث وتفسير معوقات حرية إصدار الصحف في مجتمع معين وسبل مواجهتها، ومستقبل هذه الحرية.

٥-خامس هذه الأهداف ، بحث السبب المنتج ، وما مدى تأثيره فى مخرجات الدراسة ومتغيرات النتيجة ، فإذا بحثنا ما مدى أثر الحملة الإعلانية التى شنتها إحدى الصحف من أجل زيادة عدد قرائها ، فإننا نبحث هل الحملة سبب فى زيادة عدد قراء الجريدة.

٦-سادس هذه الأهداف ، محاولة وصف ظاهرة أو حالة أو شىء من خلال استبيان خصائصها وشروطها وطبيعتها ، مثل باحث يسعى لوصف طبيعة قراء إحدى الصحف ، وأعمارهم وأهتمامتهم ونوعهم ، وظروفهم الإقتصادية والاجتماعية.

# التقرير العلمى والمقالة

## أولاً: التقرير العلمى

التقرير العلمى هو تناول كتابى بشكل منهجى مركز لموضوع معين يقدمه فرد أو جماعة بعد بحث وتقصى، كما إنه وسيلة من وسائل الاتصال وأداة من أدوات المتابعة والرقابة والتقييم والتقويم<sup>١</sup>.

يعد التقرير من حيث البناء المنهجى عبارة عن بحث علمى مصغر، مركز يتطلب تطبيق مجموعة من الشروط، لكنه يختلف عن الدراسة البحثية بكونه عرض موجز، يقدم خلاصة لحدث أو عمل أوسع، وأكثر تفصيلاً، ويطلق أيضاً على الورقة البحثية.

وتتضمن غالب التقارير المقدمة إلى مؤسسات أو جهات علمية:

١- عنوان البحث، اسم الباحث مهنته، الجهة المقدم إليها البحث (سواء ندوة، مؤتمر،... إلخ)، التاريخ .

٢- المقدمة، وعادة تشتمل على:

- بيان المشكلة
- أهمية المشكلة
- الهدف من الورقة البحثية.
- الصعوبات التى واجهت الباحث وملاحظاته
- الاشارة إلى الدراسات ذات العلاقة القوية بالموضوع السابقة على الورقة المقدمة
- كما يتناول الباحث فيها أقسام الورقة البحثية وتركيباتها من خلال عرضه لفصول الورقة البحثية أو أقسامها أو أجزائها.

٣- منهج الدراسة وأدوات البحث التى لجأ إليها.

<sup>١</sup> - د. محمد مصطفى بن الحاج، كتابة التقرير العلمى، مطابع عصر الجماهير، الخمس، ليبيا، ص: ١٣. مشار إليه فى:

د. حمدى رجب عطية، مرجع سابق، ص: ٢٥.

٤- كيف عالج البيانات والمعلومات المتوفرة إليه.

٥- أهم النتائج والتوصيات.

وأغلب الجهات التي يقدم إليها أوراق بحثية تضع قواعد لكتابة الورقة العلمية على الباحث أن يراعيها في أثناء كتابته، مثل حجم الخط، ونوعه، وعدد صفحات البحث التي لا يتجاوزها؛ ويفضل للباحث في الأوراق العلمية أن يعتمد في الكتابة على الأسلوب اللغوي المبني للمعلوم، وليس المبني للمجهول، فيقول مثلاً، (وقد توصل الباحث من خلال البحث إلى ...) بدلاً من استخدام (وقد تم التوصل إلى...).

كما على الباحث أن يراعى في أثناء نشر بحث في مجلة علمية أن يضع الجداول والخرائط والأشكال والصور في صفح مستقلة، حيث إن بعض المؤسسات في حالة إجازة النشر، تلجأ إلى شركة لطباعة الجداول والخرائط وشركة أخرى تطبع النص المكتوب، ومن الممكن أن تلحق الجداول والخرائط في ملاحق في آخر البحث.

ويفضل للباحث أن يلجأ إلى أسلوب ضمير الغائب في أثناء عرضه للبحث بدلاً من استخدام ضمير المتكلم (أنا أو نحن) فيقول أفضل على سبيل المثال "والباحث من جانبه"، ولا أن يلجأ الباحث إلى حروف الملكية مثل (وجدنا في أثناء البحث)، وإن كان يجوز اللجوء إلى ضمير المتكلم في حالة التعليق أو التقييم.

وعلى الباحث أن يراعى الدقة، في أثناء كتابة الورقة العلمية والمراجع التي استند إليها في أثناء البحث بشكل يدفع إلى الثقة فيه، واستخدام عبارات بسيطة يسهل عرضها وفهمها، ومن المهم أن يراجع الباحث الورقة بعد كتابتها على الحاسب الآلي، حتى يتأكد من سلامة الجمل والكلمات وتسلسل الفقرات، وصحة الرسوم والخرائط والأشكال التي لجأ إليها.

وفي الأغلب تطلب الجهات المقدم إليها البحث أن يكتب اسم المؤلف، ويليه تاريخ النشر، في الورقة العلمية، وذلك على النحو التالي:

## أ) عندما يكون المرجع كتاباً:

اسم المؤلف (سنة النشر)، عنوان الكتاب (الطبعة أو المجلد)، اسم البلد: الناشر .

## ب) عندما يكون المرجع بحثاً في مجلة علمية:

اسم الباحث (سنة النشر)، عنوان البحث (اسم المجلة، المجلد (العدد)، الصفحات.

## ج) عندما يكون المرجع بحثاً في كتاب:

اسم الباحث (سنة النشر)، عنوان البحث ثم: اسم معد الكتاب، عنوان الكتاب، اسم البلد، الناشر، الصفحات التي شغلها البحث.

وتشترط جهات أن يقدم البحث من أصل ونسختين وتكون الكتابة على ورق مقاس (A4) على وجه واحد من الصفحة وأن ترقم الصفحات والجداول والصور والخرائط ترقيماً متسلسلاً. وتقدم الجداول والصور والبيانات على صفحات مستقلة مع الإشارة إلى أماكنها في أثناء الحديث في المتن.

وتطلب الكثير من الجهات أن يتضمن البحث ملخص في حدود ٢٥٠ إلى ٣٠٠ كلمة يوضح الباحث فيه هدف البحث وطريقته وأهم النتائج.

وعلى الباحث مراعاة، تنسيق الكتابة في شكل عناوين رئيسة تبدأ بالمقدمة، ثم تتناول طرق البحث ومواده، ثم تتناول النتائج والتوصيات، وأخيراً المراجع.

## ثانياً: المقالة

لا تعد المقالة بحثاً بالمفهوم العلمي، إذ أن المقالة هي رأى للباحث في أحد المواضيع لا يعتمد فيه على أسس علمية ولا يضيف الكاتب فيها إلى جديد في الغالب، بقدر ما هي آراء شخصية وتوجهات يحملها الكاتب ويعبر عنها، وعرض لتحليلات شخصية يعرضها الكاتب، فالمقالة تبرز فيها الطابع الشخصي للكاتب، ولا تستلزم المقالة تقسيمات ومنهجية في البحث وخاتمة كما هو في البحوث العلمية.

## المبحث الثانى

### مهارات

### تفكير العقل الإنسانى

عقل الباحث العلمى ، هو عقل قادر على إيجاد الحلول والتحليل المنظم المبني على أسس وقواعد ، وكلما أدرك الباحث مهارات التفكير الإنسانى ، وعمل على تطوير فكره كلما كان له دور كبير فى تميز بحثه وتناوله بأسلوب راقى فى التفكير. ويمكن أن نتناول فى هذا الفصل ، اهم طرق وأساليب التفكير.

■ أساليب التفكير المهارى

# أساليب

## التفكير المهارى

يمثل التفكير هبه إلهية عظمى، لم نستطع بعد أن نعطيها حقها، ولم ندرك بعد أهميته القصوى لنا فى الحياة، بل هو أهم المهارات الإنسانية التى يتمتع بها المرء، وليس التفكير مجرد اثبات انك افضل من غيرك أو انك على حق دون غيرك لتناول الرضا عن ذاتك، بل أن التفكير الإنسانى أعمق من ذلك بكثير، فهو القدرة على الغوص فى أعماقك وأعماق الحياة والتأمل بداخلها ومن خلالها ومن جوانبها المختلفة، وكما ينصحنا إدوارد دى بونو رائد تدريس التفكير، عليك أن تتخيل وتتقمص دور إنك مفكر، لأنك عندما تتقمص دور المفكر تصبح كذلك بمرور الوقت<sup>١</sup>.

وقبل أن نخوض فى غمار التفكير العلمى، علينا أن نلقى نظرة سريعة إلى ما يميز تفكير الباحث العلمى عن تفكير الشخص العادى، وذلك على النحو التالى:

يختلف تفكير الشخص العادى، عن تفكير الباحث العلمى، فالشخص العادى يعتمد على خبراته وبداهته محكماً نفسه بما تحوى من أهواء، وغرائز، وميول، وينظر الشخص العادى إلى الأشياء بشكل ذاتى وليس موضوعى، فالأصح هو ما يراه. ويميل الشخص العادى إلى التمسك بآراء وأفكار لا تستند إلى دليل علمى، ويقبل بقواعد وقناعات دون أى تدقيق علمى أو فحص أو تجريب. كما يميل إلى إثبات أفكاره عبر الدلائل التى تثبت ما يذهب إليه، وينتقى من الدلائل ما يرغب فيها، ويهمل الدلائل التى تعارض رؤيته، وبذلك يعيش فى إطار ضيق جداً خاص به، وكثيراً ما تكون أحكام الشخص العادى مستندة إلى قواعد ضعيفة تنقضها الوقائع المادية المحسوسة بسهولة.

<sup>١</sup> - إدوارد دى بونو، قبعات التفكير الست، ترجمة د. شريف محسن، الطبعة الخامسة، نهضة مصر، ٢٠٠٨، ص: ١٩.

ويحمل الشخص العادي آراء مسبقة يحاول إثباتها بأى طريقة حتى إن كانت دلائل لا يحملها سوى عقله، فإنه سوف يتمسك برأيه ويكابّر، ويحرم نفسه من التفكير الموضوعى السليم، ومتعة البحث العلمي، وهي المسألة الضرورية لتنفيذ أى بحث علمي منتج.

وللتفكير ثلاثة مصادر أساسية يعتمد عليها الإنسان فى التفكير والإلمام بالمعرفة التى تساعد الإنسان على التصرف السليم بقدر المستطاع فى كل ما يعترضه من مواقف كما يقول الدكتور إدوارد دو بونو، وهى على النحو التالى<sup>١</sup>:

### ١- الغريزة:

وهو رد فعل فطري يحدد تلقائياً التصرف المناسب فى الموقف القائم؛ وهو رد فعل تمليه تركيبية الإنسان أو الكائن الحى. وهو مباشر وثابت وتلقائى تماماً مثلما يضىء المصباح إذا ضغطت على الزر، كذلك تملى تركيبية الكائن الحى استجابة، ولا يحتاج الأمر إلى تعلم، حتى ولو كان الأمر لم يصادفه من قبل؛ فالطيور تتحرك سريعاً بمجرد تحريك خيال مآتة أسود فوق عشها، حيث يمثل لها إنه طائر جارح، غير أن رد الفعل يتغير إذا اعيدت الكرة مع تغيير الشكل ليبدو كظل بجعة أليفة.

ومن الجدير بالتنويه، إن البحث الحديث يكشف لنا إن الإنسان يتصرف وفقاً لنظامين مختلفين استناداً إلى المواقف، والنظام الأول هو ما يطلق عليه العلماء المعاصرون اسم نظام (انطلق) وهو المسئول عن بقاءنا على قيد الحياة، فحينما نصادف شيئاً ما يهدد حياتنا لنقل نمراً شرساً مثلاً - يسيطر مباشرة نظام (انطلق) على تصرفاتنا ويضخ المخ الدماء إلى أذرعنا وأقدامنا ويزيد ضغط الدم ومعدل ضربات القلب، ونبدأ فى إنتاج الكوليسترول والادريينالين- إذا ما واجهنا خطر ما. وهذا النظام يتكون لدينا فى وقت مبكر من مرحلة الطفولة.

<sup>١</sup> - بشىء من التصرف، إدوارد دو بونو، التفكير العملى، مرجع سابق، ص: ١١-١٧.

والنظام الثانى وهو ما يعرف باسم (الهادئ) أو (العارف) يتم تفعيله أثناء المواقف المستقرة، ويتسم بالاستقرار الانفعالى ويستخدم فى الأمور المعرفية الأكثر سموًا، ولذلك فهو يساعدنا على التقدم والنمو، وليس فقط البقاء. إنه ذلك الجزء من المخ الذى نستخدمه فى أثناء قطف الثمار أو الزهور أو أثناء حديثنا إلى الأصدقاء. ولا يصلح هذا النظام فى التعامل مع المواقف الخطرة التى تستلزم رد فعل سريع ومباشر، فهو نظام بطيء وأكثر قدرة على التأمل ويبدأ فى التطور من سن الرابعة. فهذا النظام لا يفلح مع ظهور نمر مفترس فجأة أمامك إذ ستقف فى هدوء تتأمل سرعته المذهلة وهو يحولك إلى وجبة!!<sup>١</sup>.

ولذلك نظام انطلق يعمل عندما تتعرض للخطر أو لهجوم، ومن الخطر ان يستدعى نظام (العارف) فى مثل هذه الأجواء الخطرة، وهو نظام مصمم للعمل فى كل وقت يحتاج منك الأمر لرد فعل سريع.

ومن الملفت للانتباه، أن تجد نظام (انطلق) قد يتدخل، ويحل محل نظام (الهادئ) فى بعض المواقف حينما تجد شخصًا يسخر منك (إذ تجد عواطفك تسيطر عليك ويبدأ ضغط الدم فى الارتفاع والاندفاع إلى يديك وقدميك، وتبدأ فى الاندفاع لتوبيخ الشخص بكلمات حادة ولاذعة وتنقض عليه كإنسان بدائى فى صراع مع أحد الحيوانات المفترسة؛ وعلينا فى مثل هذه المواقف المزعجة أن نتمكن من التفكير بعقلانية ولا ندع العواطف تتولى زمام الأمور، وتفيد الاختبارات ان مهارة التفكير العقلانى يمكن تعلمها والتدرب عليها، إذا أراد الشخص أن يواجه تيار العواطف السلبية التى قد تسيطر عليه<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> - كبرى بيترسون، جوزيف جرينى، ديفيد ماكسفيلد، رون ماكميلان، آل سويتزلىر، المؤثر، قوة تغيير أى شئ، الطبعة الثانية، مكتبة جرير، ٢٠٠٩، ص: ١٣٩.

<sup>٢</sup> - المرجع السابق، ص: ١٤٠.

## ٢- التعلم:

وهناك طريقتان للتعلم، هما:

### أ- التعلم بالاحتكاك المباشر:

وهى عملية بطيئة تعتمد على تلمس الطريق الصحيح والمحاولة والخطأ تهتدى بها الكائنات الحية إلى ردود الأفعال الملائمة؛ فالسكرتيرة تتعلم بالتجربة الطريقة التي يفضلها رئيسها لكتابة المراسلات، ويتعلم بها الحصان المروض كيف يقف على ساقيه الخلفيتين.

إن التعلم يتضمن الاتيان بتصرف ما تجاه موقف محدد ثم ملاحظة ماذا يحدث، فقد تكون نتيجة هذا التصرف ملائمة أو غير ملائمة أو عديمة الجدوى؛ إذا اكلت فاكهة غير ناضجة فقد لا يعجبك طعمها، وإذا وقف حصان السيرك على ساقيه الخلفيتين، فإنه يحصل على مكافأة لتتربس الاستجابة لديه.

وبالرغم مما يسهم فيه هذا الأسلوب من اكتساب خبرات جديدة لتلائم المواقف المستجدة ويسهم في تعديل رد الفعل ليتلائم مع متطلبات الموقف إلا إنه قد يعيبه إنه قد يكون محفوفاً بالمخاطر، كان يلجا الناس إلى البحث عن مصادر التيار الكهربائي بوضع أصابعهم فيها.

### ب- التعلم بالتلقين والمحاكاة (التعلم بالطريقة غير المباشرة):

وهو نوع من الغريزة المصطنعة، عن طريق اكتساب خبرة تعتمد على ردود الأفعال الفورية لمواقف جديدة، بدون الوقوع فى المحاولة والخطأ؛ وتستمد هذه الخبرة مكوناتها من القراءة والمشاهدة واللقاء والاجتماعات ومن البيئة المحيطة ومن سائر ما حولنا سواء تمثلت الخبرة فى الكتب أو

التليفزيون أو المدرسة أو الأبوبين أو النادي أو... إلخ. بهذا الطريق يتعلم الطفل الابتعاد عن السيارات بدون ان يخوض التجربة، ويتعلم الصحفى عدم الوقوع تحت طائلة القانون دون وقوع سابق، سواء من خلال القراءة أو الملاحظة أو من خلال أحد الخبراء فى المجال.

ومثل هذه الطريقة تعتمد على الثقة فى المصدر الذى تتعلم منه، ولكنها قد تؤدى إلى التضارب فى الفكر لأن ردود الأفعال التى يتعلمها المرء من مصادر مختلفة كالأباء والمدرسين والأقارب قد تكون متضاربة.

### ٣- الفهم:

الفهم ما هو إلا تعديل موقف غير مألوف إلى موقف معتاد تعرف كيف تتصرف فيه، وتتم هذه العملية فى العقل بأن تنتقل من فكرة إلى أخرى، حتى تنتهى إلى رؤية الموقف المستجد على أنه طبيعى أو منبثقاً من مواقف أخرى معتادة.

فإذا وجدت فجأة شخص لا تعرفه يدق عليك باب منزلك، فإنك تحاول على التو رد الموقف إلى مواقف أخرى اعتدت التعامل معها، فتسأل فى ذهنك عدة تساؤلات:

هل هو مندوب دعاية يسعى لبيع ما معه؟

هل هو شخص يجمع تبرعات؟

هل هو شخص تعطلت سيارته ودق الباب طلباً للمساعدة؟

هل هو شخص ضل العنوان؟

أم إنك تعرفه ولكنك نسيته عبر الأعوام؟

وهذا الانتقال من فكرة إلى أخرى هو التفكير، ومحاولة استيعاب الموقف (الفهم) كطريق للتفكير، ولذلك قد ينتابك الخوف برهة إذا رايت ملاءة بيضاء ترفرف وسط

ظلمة الليل؛ لأن هذا شيء غير معتاد، ولكن بمجرد أن تفكر وتفهم إنها ملاءة منشورة فوق حبل غسيل فستعرف ماذا تفعل: لا شيء.

فعن طريق الفهم يمكنك تحويل المجهول إلى أمر معلوم من خلال التفكير، وربما كان من قبيل أن يتعرف المرء على طبيعة شيء ما أو على الأسلوب الذى يحصل به من خلاله على تأثير ما. وما عملية الفهم والبحث والتعرف على المواقف إلا التفكير.

ويعد الفهم عملية بالغة الأهمية، لأنه يمكن الانسان من مضاعفة معارفه، فليس عليه سوى أن يتعلم عدد من التصرفات إزاء مواقف معينة ثم عن طريق الفهم يمكنه أن يحول أى عدد من المواقف الجديدة إلى مواقف معروفة ومعتادة له، ويتعامل معها بشكل ملاءم.

وبالرغم من أن الفهم يسمح للإنسان بمضاعفة ما تعلمه باستخدام ردود الأفعال القديمة فى مواجهة المواقف الجديدة عليه، وعن طريق الفهم يمكنك شرح المواقف الجديدة للآخرين، بما يمكنهم من اختيار مواقفهم الخاصة بها إلا أن محدودية عدد الاستجابات أو الأفكار المكونة سابقاً قد تحد من إمكانية فهم المواقف الجديدة.

وأكثر ما يعاب على فكرة الفهم، إن الشخص محاولة منه فى فهم موقف جديد غريب عليه من خلال رصيد أفكاره السابقة قد يهمل جزءاً من التفاصيل أو يحرف الموقف بحيث يجعله ملاءماً لأفكاره السابقة؛ ومع إنه يمكن أن تفهم المواقف الجديدة بعدة طرق، ولكن غالباً ما يأخذ الشخص بأول بديل يظهر له مقنعاً ويقنع بأن هذه هى الطريقة الوحيدة لرؤية الموقف، أو يتصرف تبعاً لرؤيته الشخصية.

### التفكير المهارى للباحث:

إن التفكير مثل أى مهارة لا يتوقف فقط على المنح الربانية المتعلقة بالذكاء، بل إن التفكير مثل أى ممارسة لشيء يمكن تنميته وتطويره بمرور الوقت والانتقان فى ممارسة

شيء يأتي بمزيد من مزاولته والاطلاع على تفاصيله وقواعده، كمن يتدرب ليصبح لاعب كرة قدم ماهر أو خياط متميز ولا يختلف التفكير المهارى عن هذا الأمر كيف يمكن للباحث أن يطور من طرق تفكيره.

فالتفكير مهارة قابلة للتغيير، ويستطيع الإنسان أن يفعل الكثير لتنميتها وتحسين مستواها؛ وعلى الإنسان أو الباحث في حالتنا أن تتوافر لديه في البدء الإرادة على تنمية مهاراته الفكرية والإبداعية، وأن يلحظ أصحاب الفكر ويسعى إلى تقليد حركاتهم في البدء بطريقة واعية مدروسة مثل وضع الذقن على اليد. إذ إن "لعب دور شخص آخر يسمح للذات بالانطلاق خلف قيود صورتها الشخصية الذاتية وبالفعل نحن نجد كثيرًا من الممثلين خجولين أو جبناء في حياتهم العادية خلاف الصورة التي يظهرون بها للناس في الأدوار المختلفة؛ لأن تلك الأدوار أعطتهم الحرية للانفلات من قيود ذاتهم"<sup>١</sup>.

وكما يقولون إن المنشار الذى لا يستخدم لا يعمل بكفاءة، ويقدم عالم النفس "آندرس أريكسون" إن "الشجاعة والتميز والتفوق ليست تفوقًا جينيًا بل يتعلق الأمر إلى حد بعيد بمعرفة كيفية صقل مهاراتك من خلال التدريب المتقن"<sup>٢</sup>.

ويستطرد أريكسون ذاكراً على سبيل المثال "كيف يتدرب لاعبو التزلج على الجليد المحترفون فى العمل على تدريب مهاراتهم والمهارات التى ما زالوا فى حاجة لإتقانها، بينما من يمارسون التزلج كهواية يقضون اغلب أوقاتهم فى المرح وليس فى إتقان مهارات اللعبة"<sup>٣</sup>.

كلاهما يقضى ساعات طويلة فى الملعب، ولكن النتيجة مختلفة تمامًا، ويمكن تطبيق نتائج "أريكسون" على كل المهارات من بينها البحث والحفظ ولعب الشطرنج

<sup>١</sup> - إدوارد دو بونو، قبعات التفكير الست، مرجع سابق، ص: ٣٥، ٣٦.

<sup>٢</sup> - كيرى بيترسون وآخرون، مرجع سابق، ص: ١٢٩.

<sup>٣</sup> - المرجع السابق، ص: ١٣٠.

وإتقان العزف على أى آلة موسيقية، كما يمكن تطبيقها على المهارات التفاعلية مثل الخطب واكتساب الأصدقاء والسيطرة على المشاعر وإجراء الحوارات الحساسة، وكما يقول أرنولد بالمر "إنه لأمر غريب، كلما تدربت صرت أفر حظاً".<sup>١</sup>

وبالرغم من كون التفكير يبني على عمليات غاية فى التعقيد، وإن الخريطة العقلية بداخلها العديد من الشبكات العصبية والاتصالات والوصلات إلا إن الفهم البسيط للعقل فى إطار العمليات الذهنية التى يقوم بها تعتمد بشكل رئيس على عمليتى الاستمرار والقدرة على الربط.

وكما يقولون إن قصر فرساي الشهير فى فرنسا بكل تفاصيله وتعقيداته ما هو إلا بناء من الأحجار المتراسة، وكل التعقيد الهائل للتفكير الإنسانى فهو مبنى على تفاعلات كيميائية بسيطة، إن أدركها الباحث كان لها دور فى تنمية كفاءته البحثية والفكرية.

### العملية الأولى: استمر<sup>٢</sup> (Carry On) :

العملية الأولى من عمليات التفكير تتمثل فيما يطلق عليه "استمر" والمقصود بها مواصلة القيام النشاط الذى تمارسه، فإذا كنت تسير فى الشارع فلتستمر، وإذا كنت تردد حروف كلمة فاستكملها حتى النهاية، والمقصود بالاستمرار هو نك إذا بدأت شيئاً ما فلتمض فيه حتى نهايته.

وفى حالة التفكير فإن هذا الشئ المطلوب استمراره هو الاستمرار فى البحث فى مكتبة الذاكرة حتى النهاية؛ فمكتبة الذاكرة ما هى إلا سلسلة من الأفكار المتواليّة. فهى تنتقل من فكرة إلى فكرة.

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص: ١٢٣، ١٣٠.

<sup>٢</sup> - إدوارد دو يونو، التفكير العملى، مرجع سابق، ص: ٥٥-٥٦.

## العملية الثانية: اربط<sup>١</sup>:

إذا كانت عملية استمر يقصد بها متابعة الأفكار وتسلسلها على خط مستقيم، فإن عملية "اربط" تعنى أن تربط ما بين فكرتين منفصلتين، ويمكن وصفها بمصطلحات أخرى مثل "ملء الفراغات" أو "سد الفجوات" أو "الوصل"، فإذا عاد رجلاً إلى منزله بعد رحلة سفر طويل، ولاحظ أن حديقة المنزل اصببت بالتلف، ثم فكر ولاحظ وجود باب حديقة منزله محطماً والورود والشجيرات ذابلة وساقطة على التربة، وتصور أن أطفال المنطقة اقتحموا الحديقة وافسدها؛ إلا أن الرجل عاد وسأل نفسه ألا يمكن أن تكون الحديقة هاجمتها عاصفة هوائية؟ واستعلم الرجل عن الأطفال فعرف أنهم في معسكر خارج البلدة منذ أسبوع، وعليه قام بإلغاء هذا التصور، ثم نظر الرجل إلى حدائق جيرانه فوجدها خربة، وعندما سأل الجيران اخبروه عن عاصفة هوائية هاجمت البلدة، هنا يعلم الرجل بشكل يقينى عن تحليله وربطه للأحداث.

وغالباً ما تتم عملية الربط بسلاسة ونعومة بشكل لا نلاحظه حينما يصل العقل الفجوات والمساحات بعضها ببعض.

وعلى الباحث الماهر أن يكون قادر على طرح الأسئلة، فالأسئلة حيلة ذكية لدفع التفكير إلى الأمام، وتحديد مساره وهو ما يجعل الباحث أكثر تحرراً من الاتباع الأعمى لخبرات الماضى المطبوعة فى الذاكرة وتكرارها؛ وكلما استطاع الباحث أن يطرح سؤالاً يحدد به الجانب الذى يسعى الوصول إليه استطاع أن يحدد مساره.

والباحثين المتميزين والمبدعين هم من يستطيعوا طرح أفكار مبهمة أو غامضة، ثم يسعوا إلى تحديد معالمها وتطويرها فيما بعد.

وهناك طرق للتفكير المهارى يمكن اللجوء إليها مما يسهم فى إن الباحث يسعى لتطوير مهاراته من خلالها بشكل قد يسهم فى قدرته على تقديم أبحاث جديدة

<sup>١</sup> - المرجع السابق، ص: ٥٦-٦٩.

ومؤثرة، ويمكن ذكر أهم طرق التفكير التي تعمل على تطوير وتنمية الفكر، على النحو التالي<sup>١</sup>:

## ١- التفكير الرأسي:

وهو التفكير المعتمد على العقلانية والمنطق، ويركز على الحقيقة الواقعة، ويتقدم أصحاب هذا التفكير في خطوات ثابتة متأنية نحو الحل، وهو تفكير يعد تكرار لنفس حالات سابقة أو تكرار لعملية تفكير سابقة.

فهو نوع من أنواع التقدم الانسيابي خطوة بخطوة نحو الحل، فلو أخذت مجموعة من مكعبات الأطفال ووضعت واحداً فوق الآخر سيمثل هذا بالضبط التفكير الرأسي وهو ما يطلق عليه التفكير النمطي أو التقليدي. وهو تفكير عملي وسريع ومرتب وحاسم.

والتفكير الرأسي يمثل بانحدار الماء على تضاريس الأرض وتستقر في مجارى الأنهار وفي الآبار والفجوات، فكذلك أيضاً يفعل التفكير الرأسي، الذى يعمق التدفق المائى (الفكرى) هذه المسارات وبالتالي تزداد احتمالية تكرار سلوكها فى المستقبل.

ويمكن تلخيص التفكير المنطقى (المتسلسل) فى أن تبدأ "من نقطة مقبولة، وتتقدم خطوة بخطوة، وأن تكون دائماً على صواب فى كل خطوة. ويشبه هذا التمهيد ممر من القطع الحجرية فوق أرض زلقة من الطين (ويمثل الأفكار التى لم تتشكل بعد)، وتقف فوق أول قطعة حجرية ثابتة ثم تضع القطعة التالية وتكرر هذا حتى النهاية المطلوبة"<sup>٢</sup>.

ويأخذ على التفكير الرأسي إنه يتوقف فور عثوره على الممر المنطقى الموصل للنتيجة المنشودة، ولا ير أى داع للمزيد من البحث عن ممرات أو طرق أفضل أو أقصر، وايضاً فإن التفكير الرأسي أو المنطقى يعتمد على تحديد الاتجاه، فهو طريقة التقدم

<sup>١</sup> - وجيه محمود حجاج، دليلك إلى الإبداع العلمى والابتكار والاختراع، سلسلة كتب آفاق المستقبل، العدد الأول، ص: ٤١-٤٨؛ إدوارد دو بونو، التفكير المتجدد، استخدامات التفكير الجانبي، ترجمة إيهاب محمد، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥، ص: ١٢-١٦

<sup>٢</sup> - إدوارد دو بونو، التفكير المتجدد، مرجع سابق، ص: ٥٧.

الوحيدة التي يعرفها هذا النوع من التفكير، وعادة يختار الاتجاه المطروق المؤلف الملىء بالعلامات الإرشادية، ويغفل كل الطرق الأخرى الممكنة<sup>١</sup>.

والإفراط في التفكير المنطقي قد يكون خطأ كبير يرتكبه الشخص أو الباحث، ولذلك يفضل الاعتدال في أثناء استخدام التفكير المنطقي، لأنه يعتمد في الغالب على ما رأيناه سابقاً أو علمناه مسبقاً، وربما نخالف إملاءات المنطق في أمر ما إذا كانت محاولة تجربة الفكرة متصورة للباحث.

وتدليلاً على ذلك، برهنت حسابات عديدة استحالة ارتفاع آلات أثقل من الهواء، ولكن الأخوين رايت نجحا في أول محاولة للطيران بطائرة، وكانا يعملان بصناعة وإصلاح الدراجات. وفي نفس العام كان الكونجرس الأمريكي يبحث إصدار قانون يمنع الجيش من تبديد الأموال في تجارب للالات الطائرة، لأن إحدى المحاولات باءت بالفشل وتحطمت الطائرة، ومن سخرية الأقدار أن هذه الطائرة التي تحطمت أثناء محاولة الإقلاع ثبتت صلاحيتها للطيران فيما بعد. وكانت مكاتب تسجيل الاختراعات ترفض طلبات مخترعي الآلات الطائرة في هذا الوقت<sup>٢</sup>، [ولا يستبعد في هذا الوقت إنه كان ينظر لمقدمي طلبات الآلات الطائرة كأنهم أشخاص فاقدة الوعي أو مسها الجنون].

## ٢- التفكير الترابطي:

وهو التفكير الذي يربط ما بين الأفكار المختلفة والمعارف المختلفة للوصول إلى فكرة جديدة، إذ يقول توماس ديش "الإبداع هو القدرة على رؤية العلاقات حيث لا يوجد أي منها".

فعندما حول إدوارد جينر Edward Jenner مكتشف التطعيم ضد الجدري انتباهه من لماذا يصاب الناس بالجدري؟ إلى طرح تساؤل: لماذا لا تصاب الفلاحات

<sup>١</sup> - إدوارد دو بونو، التفكير المتجدد، مرجع سابق، ص: ٦٠.  
<sup>٢</sup> - المرجع السابق، ص: ٦٦-٦٧.

حالبات الأبقار بالجدرى؟ وبناء على هذا السؤال التحفيزى توصل إلى أعظم الاكتشافات الطبية، وهو مصل الجدرى. فبتحوله من السؤال الأول إلى الثانى وبربطه ما بين المعارف المتحصل عليها لاحظ أن عدوى جدرى البقر Cow Pox ذلك المرض البسيط الذى تصاب حالبات الأبقار به يعطى لأجسادها حصانة ضد مرض الجدرى الخطير.

### ٣- التفكير الإسقاطى:

التفكير الإسقاطى يعتمد على ملاحظة السلوك ثم تفسيره وفق خبرة الباحث، فإذا رأيت شخصاً يجول فى غرفة ذهاباً وإياباً تستطيع أن تدرك إنه قلق.

فعندما نرصد مسألة أو حالة فإننا نفسرها تفسيراً إسقاطياً بما يكون لدينا من معارف ومهارات، ثم نسعى إلى إثباتها بالحجة والبرهان، ولكن علينا أن ندرك إنها تصل فى غالبها فى طور الاحتمالات، وهناك النموذج المعروف لسيجموند فرويد فى تفسيره للعلاقة التى تربط الأب بوالدته واسقاطاته فى هذا السياق<sup>١</sup>.

فالتفكير الإسقاطى تكون فيه الظاهرة أو الحالة موجودة فعلاً وحادثة، ويقوم الباحث فقط بتفسيرها أو رصدها والتعرف عليها من خلال إسقاط القوانين المتطابقة عليها.

---

١ - من أفكار فرويد "عقدة أوديب" إذ يرى فرويد أن هناك مرحلة فى تطور الطفل بين ثلاث سنوات إلى تسع، تتميز برغبة الطفل فى الاستئثار بأمه، لكنه يصطدم بواقع أنها ملك لأبيه، مما يجعل الطفل فى هذه المرحلة من تطوره التى تمتد من السن الثالثة إلى التاسعة يحمل شعوراً متناقضاً تجاه أبيه: يكرهه ويحبه فى آن واحد جراء المشاعر الإيجابية التى يشمل بها الأب ابنه. تجد عقدة أوديب حلها عادة فى تماهى الطفل مع أبيه. يرى فرويد أن السمات الأساسية لشخصية الطفل تتحدد فى هذه الفترة بالذات التى تشكل جسر مرور للصغير من طور الطبيعة إلى الثقافة، لأنه بتعذر امتلاكه الأم يكتشف أحد مكونات القانون] متمثلاً فى قاعدة منع [زنا المحارم].

لهذه العقدة رواية أنثوية إن جاز التعبير، يسميها فرويد بعقدة إكثرا تجتاز فيها الطفلة التجربة نفسها، لكن الميل يكون تجاه أبيها. كما للعقدة نفسها عند فرويد رواية جماعية تتمثل فى أسطورة اغتيال الأب التى يعتبرها منشأ للعقائد والأديان والفنون] و[الحضارة] عموماً.

[http://ar.wikipedia.org/wiki/سيجموند\\_فرويد#.D8.B9.D9.82.D8.AF.D8.A9\\_.D8.A3.D9.88.D8.AF.D9.8A.D8.A8](http://ar.wikipedia.org/wiki/سيجموند_فرويد#.D8.B9.D9.82.D8.AF.D8.A9_.D8.A3.D9.88.D8.AF.D9.8A.D8.A8)

وتتميز الطريقة الإسقاطية بإنها تعرض على المبحوث مادة غير محددة البناء نسبياً، بحيث يطلب من المبحوث إضفاء معنى على هذا المثير، وحينما يقوم المبحوث (الخاضع للتجربة) بهذه العملية يفترض أنه يكشف عن الكثير من اتجاهاته ومشاعره الحقيقية الكامنة اللاشعورية، إذ يتعذر على المبحوث التعبير عنها صراحة بواسطة الطرق الأخرى للبحث<sup>١</sup>.

#### ٤- التفكير التأملی<sup>٢</sup>:

ويطلق عليه تفكير حل المشكلات، وهو تفكير موجه حيث يبحث الفكر عن أهداف محددة، إذ هناك ظروف محددة تمثل مشكلة تتطلب استجابات تهدف إلى الوصول إلى حل معين.

وبذلك يقصد بالتفكير التأملی النشاط العقلي الرامی إلى حل مشكلة من المشكلات، فالتفكير في هذه الحالة يحكمه ويوجهه الرغبة في الوصول إلى هدف معين وهو حل المشكلة.

وقد اشار (جون ديوي) في كتابه (كيف نفكر في عام ١٩١٠) خطوات التفكير التأملی في عملية حل المشكلة، على النحو التالي:

#### أ- الشعور بالمشكلة.

#### ب- تحديد المشكلة يظهر في موقف ما.

<sup>١</sup> - محمد على محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣، ص: ٧٣١.  
<sup>٢</sup> - د.طلعت منصور، د.أنور الشرقاوى، د.عادل عزالدين، د.فاروق أبو عوف، أسس علم النفس العام، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٩.

ت- اقتراح حلول للمشكلة (وضع الفروض)، وهنا يدعوه هذا التفكير إلى أن يسأل نفسه أسئلة ويجيب عليها، ويستعرض الأسباب المختلفة أي أن يحاول استنتاج الإجابة علي سؤاله، ووضع الفروض من هذا النوع ليس أمراً يلقيه الباحث هكذا بل يضع فروضه بعد وزن كل فرض واحتمالاته في ضوء ما لديه من حقائق.

ث- جمع المعلومات المساعدة في حل المشكلة أو استنباط الفروض المساعدة في الحل، حتى يتأكد أن عاملاً من العوامل هو مثلاً يمثل الأصل أو السبب.

ج- اختبار صحة الفروض، عن طريق إجراء التجارب المختلفة الممكنة التحقيق.

ومن خلال قراءة خطوات عملية التفكير التأملى يظهر لنا كيف يعتمد التفكير فيها على حل المشكلات علي طريقتي الاستقراء والاستنباط لكي يتمكن الفرد من الوصول لحل المشكلة. فالاستقراء يمهد لوضع الفروض والاستنباط يصل لوضع النتائج المنطقية، فيستبعد الفروض التي لا تتماشى مع الحقائق. ثم يعود الاستقراء ثانية ليسهم في اختبار الفروض الباقية، وهكذا ينتقل الباحث باستمرار بين جميع الحقائق ومحاولة إصدار كليات (فروض) لتفسير هذه الحقائق، واستنباط نتائج الفروض، ثم البحث عن مزيد من الحقائق لاختبار هذه الفروض حتى يصل باستخدام كل من الاستقراء والاستنباط إلى معرفة يمكن الثقة فيها.

ولا تسير "خطوات (التفكير التأملى) باستمرار بنفس التتابع الذي حدده (ديوى) كما أنها ليست بالضرورة مراحل فكرية منفصلة، وإنما يحدث كثيراً من التداخل بينها، فالفرد ينتقل من مرحلة أو عملية إلى أخرى أماً أو خلفاً فيغير، ويبحث، ويبدل ويفسر، ويتعلم بعض الناس أن يتخذوا طريقة معينة في حل مشكلاتهم.

وعندما لا تتوصل عاداتهم في العناية والمثابرة إلى الحل يركزون علي مرحلة واحده من عملية حل المشكلات، وهي استيضاح المشكلة ويوجهون علي أنفسهم أسئلة تحصر تفكيرهم في نطاق المشكلة<sup>١</sup>.

فها هو نيوتن يتأمل سقوط التفاحة على الأرض ويتسال "لماذا وقعت التفاحة من الشجرة في اتجاه عمودى نحو الأرض، وليس في اتجاه آخر؟!"

ويمكن القول أن التفكير الناقد وهو نوع مسيطر على تفكير الكثير من الباحثين والمفكرين يعد نوعاً من التفكير التأملى<sup>٢</sup>، وهو الذي يفحص ويبحث بين جميع السمات الموجودة في المواقف أو المشكلة، ويشتمل على جمع وتنظيم وتذكر وتحليل المعلومات والقدرة على الخروج بنتيجة ثابتة من خلال مجموعة بيانات وتحديد المناسب والمتناقض<sup>٣</sup>.

وتشمل مهارة التفكير الناقد المهارات التالية ٤ :

- مهارة الاستنتاج.
- مهارة الاستقراء.
- مهارة تحديد العلاقة بين السبب والنتيجة.
- مهارة المقارنة والتباين أو التناقض.
- مهارة تحديد الأولويات.
- مهارة التتابع.
- مهارة التمييز.

<sup>١</sup> - د.طلعت منصور، وآخرون، مرجع سابق.

<sup>٢</sup> - د. مسعد محمد زياد، أنواع التفكير، مشار إليه على موقع:

<http://www.drmosad.com/index80.htm>

<sup>٣</sup> - د. بسام فضل مطوع، تنمية التفكير ومهاراته وتحفيز الإبداع. مشار إليه على موقع:

<http://pulpit.alwatanvoice.com/content-188448.html>

<sup>٤</sup> - د. بسام فضل مطوع، المرجع السابق.

وها هو "بيرسى" الذى ولد فى عام ١٨٩٠ بمقاطعة يوركشاير، مخترع عاكسات الضوء على الطريق أو عيون القطط، ففى ساعة متأخرة من الليل حين عودته إلى منزله بسيارته فى عام ١٩٣٠ وكانت الليلة شديدة الظلام والضباب كثيف، بشكل يتعذر معه الرؤية وكان الطريق شديد الانحناء وعلى يمينه منحدر حاد، وأثناء سيره بسيارته وهو فى حالة من الخوف والقلق من الطريق المظلم رأى على يمينه نقطتين براقيتين من الضوء وكانت النقطتين البراقتان ما هما سوى عيون قط جالسة فوق سور، ومثلت عينا القط مرآة عاكسة عكستا نور المصباحين الإماميين للسيارة وتمكن من خلالها تحاشي حافة الانحدار، لقد نجا من الموت بفضل عيون القط، لقد فكر وتأمل هذا ذلك، وحاول أن يصنع شيئاً يؤدي وظيفة عيون القط، فما كان منه إلا ان اهتدى إلى استخدام البلى الزجاجى المشطوف ثم قام بعمل إطار له من المطاط توضع فيه حتى لا يتحطم عندما تعبر من عليه السيارات فى الطريق<sup>١</sup>.

#### ٥- التفكير الاستنباطى :

البداية فى هذا التفكير تنطلق من مقدمات أو مسلمات بديهية يعتقد فى سلامتها وتتصف بعموميتها ومن خلالها يمكن الوصول إلى استنتاج جزئيات تطابق بالبديهية أو المسلمة فإذا ما طابقتها صحت وإذا لم تطابقها أصبحت خاطئة.

وهذا النوع من التفكير الاستنباطى يعتمد على مفاهيم ذهنية يتوافق بعضها مع بعض بصرف النظر عن مطابقتها أو عدم مطابقتها للوقائع فى العالم الخارجى، وهو طريق من طرق التفكير التى لا غنى عنها لأى باحث حتى لا يقيد نفسه بحدود ما يقع فى حدود خبرته الحسية المباشرة، إذ يجد الباحث نفسه يدير فى ذهنه الأمر على جميع الوجوه، فيربط فكرة بفكرة ويستخرج واحدة من أخرى، حتى إذا اهتدى من خلال هذه العمليات العقلية الداخلية، إلى نتيجة ذات أهمية يخرج بها عندئذ إلى العالم

<sup>١</sup> - وجيه محمود حجاج، مرجع سابق، ص: ٤٢.

الخارجى ليختبر صدق هذه النتيجة اختباراً يعتمد على الواقع الملموس، فإذا تبين صحتها أصبحت قاعدة علمية أو نظرية يمكن الاستناد إليها فى الواقع التطبيقى.

## ٦- التفكير الاستقرائى :

التفكير الاستقرائى عكس التفكير الاستنباطى، فالتفكير الاستقرائى يسقط على أشياء الوجود الخارجى، ومداره هناك هو اتخاذ الحاضر شاهداً على الغائب. "فمن علمنا بطبيعة الضؤ نستطيع أن نتوقع ظواهر ضوئية معينة قد تحدث مستقبلاً بتوافر بعض الظروف المحددة، ومن خلال إدراكنا لاتجاه الريح ومقدار الضغط الجوى ودرجة رطوبة الهواء يمكن لنا أن نتوقع شيئاً عن نزول المطر أو عدمه".<sup>١</sup>

ويلاحظ إن هذا النوع من التفكير يختلف عن التفكير الاستنباطى، فهذا التفكير ينطلق من الجزئيات إلى الحكم الكلى.

ويطلق على هذا النوع من التفكير التعميم ويقصد به الوصول إلى حكم أو نظرية، وهو الغاية من التفكير، "أى صياغة القانون وهو يأخذ حصيلة الملاحظة ويجعل منها حالة أو جزئية يصعد منها إلى صياغة قاعدة عامة تنطبق عليها وعلى مثيلاتها ويجب الحذر من إساءة التعميم".<sup>٢</sup>

## ٧- التفكير المتباعد :

وهو توسع الآفاق من خلال طرح الافتراضات وتجاوز حدود المعقول، وإطلاق عنان العقل ليبحر فى بحور عديدة من التفكير.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - وجيه محمود حجاج، مرجع سابق، ص: ٤٥.

<sup>٢</sup> - د. عبد الرحمن العيسوى، مناهج البحث العلمى فى الفكر الإسلامى والفكر الحديث، مشار إليه فى:

وجيه محمود حجاج، مرجع سابق، ص: ٤٥.

<sup>٣</sup> - سعد عبدالله العباد، تعلم ابتكار الأفكار الرائعة، مشار إليه فى:

/ملخص-كتاب-تعلم-ابتكار-الأفكار-الرائع/1614389/proflaila.maktoobblog.com/http://

فهو نوع من التفكير القادر على قراءة ورؤية البيانات المتوافرة بشكل آخر يكون فريد وغير متوقع<sup>١</sup>. ويمكن تعريفه بشكل أكثر وضوحاً، بأنه قدرة الشخص على استخدام المعرفة والبيانات المتوافرة في مجال آخر غير مجالها المأخوذ منه.

فعندما قرأ توماس مالتوس كتاب عن السكان، استخدم المعرفة والبيانات المأخوذة منه بشكل مختلف في مجال آخر هو مجال علم الاقتصاد، ويكون مالتوس بذلك قد أدخل من خلال ذلك عامل جديد في دراسة الفعاليات الاقتصادية في وقت كانت هذه الفعاليات لا تزال تدرس وتحلل على أسس سكونية راکدة، وكان لدخول عامل السكان في صميم السياسة الاقتصادية أن تشكل علم خاص يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الإقتصاد وهو علم السكان<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> - وجيه محمود حجاج، مرجع سابق، ص: ٤٦.

<sup>٢</sup> - توماس روبرت مالتوس (١٣ فبراير ١٧٦٦-٢٩ ديسمبر ١٨٣٤) باحث سكاني واقتصادي سياسي إنجليزي. مالتوس مشهور بنظرياته المؤثرة حول التكاثر السكاني. في العصر الحديث يتم مناداته توماس مالتوس رغم أنه في حياته استخدم اسمه الأوسط، روبرت.

المعروف أن مالتوس لم يكن أول من بحث في نظرية نمو السكان، فابن خلدون بحث في ذلك منذ القرن الرابع عشر حيث تحدث عن الصلة الوطيدة بين عدد السكان ومستوى الحضارة لان عدد السكان عامل هام في تقسيم العمل وفي النمو.

وهذا ما اعتقده جميع من جاء بعده من علماء الاجتماع ولكن فضل مالتوس هو في كونه وضع نظرية متكاملة في السكان وقد فرضها على علم الاقتصاد عندما اشار إلى وجود عامل يجب دراسته إلى جانب الإنتاج والتوزيع والتبادل، ذلك لأن العلاقة وطيدة بين تطور عدد السكان وتطور كمية الإنتاج، ويكون مالتوس بذلك قد أدخل من خلال ذلك عنصري الزمن والحركة في دراسة الفعاليات الاقتصادية في وقت كانت هذه الفعاليات ما تزال تدرس وتحلل على أسس سكونية راکدة، وكان لدخول عامل السكان في صميم السياسة الاقتصادية أن تشكل علم خاص يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الإقتصاد وهو علم السكان.

والجدير بالذكر أن آراء مالتوس عن الازمة الرأسمالية لا تعارض آراءه حول السكان وما أعلنه عن حتمية النقص في المواد الغذائية بالنسبة لزيادة السكان. إذ يعتبر أن عدد السكان يزيد وفق متواليه هندسية بينما يزيد الإنتاج الزراعي وفق متواليه حسابية كما سيؤدي حتماً إلى نقص الغذاء والسكن.

لقد أنتقد الكثير من الكتاب والأدباء الاقتصاديون نظرية مالتوس السكانية، وظلت نظرية مالتوس للسكان معتمدة لفترة طويلة بين الاقتصاديين في العالم، وأدت إلى حدوث كوارث إنسانية، حيث اتخذت مبرراً للإبادة الجماعية لكثير من الشعوب، وأجبر أبناء بعض العرقيات المضطهدة كالسود والهنود في أمريكا على إجراء التعقيم القسري، وإن اتخذ صورة تعقيم أختياري في ظاهر الأمر، ومثل تجربة التنمية السوفيتية في روسيا التي أستحلت بدورها إبادة أعداد كبيرة من البشر) يقال ١٢ أو ١٥ مليوناً) بحجة أعتصار التراكم المطلوب للتنمية والتقدم الصناعي . ويقول الآن تشيس في كتابه (تركة مالتوس) إن ٦٣٦٧٨ ألف شخص قد جرى تعقيمهم قسراً فيما بين عامي ١٩٠٧ و١٩٦٤ في أمريكا في الولايات الثلاثين والمستعمرة الوحيدة التي سنت مثل هذه القوانين. ولكن كان هناك في الحقيقة مئات الآلاف من عمليات التعقيم الأخرى التي كانت طوعية في الظاهر غير إنها قسرية جرت عنوة في واقع الحال. وأقتبس آلان تشيس من القاضي الفيدرالي جيرهارد جيل قوله في عام ١٩٧٤ في خضم قضية ترفع فيها المحاكم لمصلحة ضحايا التعقيم القسري للفقراء: (على مدى السنوات القليلة الماضية قامت الدولة والهيئات والوكالات الفيدرالية بتعقيم ما بين مائة إلى مائة وخمسين ألف شخص سنويا من متدني الدخل الفقراء).

## ٨- التفكير المتقارب:

هو تفكير مبنى على اختيار فئة من البيانات والمعلومات والخروج بنتيجة كلية مقبولة أو استجابة مبنية على بيانات معطاه من خلال تطويرها لتصبح شيئاً مفيداً باستعمال المنطق والتصنيف والقياس والتحليل والمقارنة مع الأهداف<sup>١</sup>، فهو فكر يقيم صدق أمور موجودة، ولا يعمل على تغيير المبادئ الموجودة، ويمكن التنبؤ بنتائجه لأنه يتحدد بالقواعد المنطقية. فهو تفكير يعتمد على الاستفادة من البيانات القليلة المتوافرة فى حل المشكلة.

## ٩- التفكير الجانبي:

التفكير الجانبي هو طريقة للرؤية للأمور بشكل مختلف غير تقليدية، فهو بمثابة طريق جديد لرؤية الأشياء. هو القدرة على النظر إلى الطرق البديلة لرؤية النتائج. فالتفكير الجانبي "يميل إلى استكشاف كل الطرق البديلة والمختلفة للنظر إلى شيء ما بدلاً من قبول الطريقة التى تبدو واعدة بالحل والاكتفاء بها عن البدائل"<sup>٢</sup>.

وينبه إدوارد دو بونو إن أخطر ما يهدد الفكر الجانبي، وجود فكرة سائدة مسيطرة تسقطب باقى الأفكار، وتهزمها، فالفكرة السائدة تعوق تكوين الأفكار البديلة الجانبية، ومعرفة هذه الحقيقة هى أول خطوة نحو التفكير الجانبي<sup>٣</sup>.

ويشير إدوارد دو بونو إلى أربعة مبادئ لتدعيم التفكير الجانبي، على النحو

التالى<sup>١</sup>:

---

توماس\_مالتوس/ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>١</sup> - وجيه محمود حجاج، مرجع سابق، ص: ٤٦.

<sup>٢</sup> - إدوارد دو بونو، التفكير المتجدد، مرجع سابق، ص: ١٢.

<sup>٣</sup> - المرجع السابق، ص: ٣٣.

أ- التعرف على الأفكار المتسلطة التي تستقطب باقى الأفكار وتخضعها  
لآليتها.

ب- البحث عن عدة اختيارات إدراكية بديلة عن الرؤية الإحادية  
الجانب(التفكير الرأسى).

ت- الهروب من قبضة المنطق الحديدية المسيطرة على عمليات التفكير  
لأن المنطق لا يأتى بأفكار جديدة.

ث- استخدام الصدفة أى ادخال عنصر من العشوائية أو المفاجأة  
لتدعيم توليد الأفكار أو الفكرة الجديدة.<sup>١</sup>

إن اكتساب مهارة التحول عن النظرة الواحدة الظاهرة للأمور إلى توليد البدائل  
الإدراكية يحتاج لتعود وتمرين طويل [وقدرة على الخيال]. وبعد اكتساب الثقة والمهارة  
يمكنك توليد وتجريب طرق عديدة للرؤية بسرعة وسهولة.<sup>٢</sup>

وتأتى أغلب الأفكار الجديدة عندما ترغم المعلومات الجديدة الواردة من الملاحظة  
والتجارب والمشاهدات الباحث على أن يعيد تقييم الأفكار القديمة. وربما كان طريق  
البحث عن المعلومات الجديدة هو الأضمن للوصول إلى الأفكار الجديدة، ولكن حتى هذا  
الطريق لا يعتمد عليه بمفرده، لأن من الجائز الباس المعلومات الجديدة زى التفسير  
القديم، فقد تفسر هذه المعلومات الجديدة من خلال النظرية القديمة وتطوع بحيث  
تحافظ على القديم.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - المرجع السابق، ص: ٤٧.

<sup>٢</sup> - هناك العديد من الاكتشافات التي لعبت الصدفة فيها دور حيوى، فقد اكتشف هرتز Hertz الموجات اللاسلكية  
عندما لاحظ شرارة كهربائية تنبعث من أحد الأجهزة الكهربائية التي كان يجرى بها أبحاثه؛ واكتشف رونتجن  
Roentgen الأشعة السينية x-ray عندما نسى نقل شاشة مضيئة من فوق أنبوبة شعاع كاثود كان يلعب بها فى  
تجاربه.

وما هذه الحكايات إلا نماذج كان للصدفة فيها دور ولدت فيها أحداث غير مدبرة أفكاراً فذة. وإذا تأملنا فيها لا نلاحظ  
غير الصدفة طريقاً لهذه الاكتشافات المدهشة ولولا الصدفة ما كانت.

إدوارد دو بونو، التفكير المتجدد، مرجع سابق، ص: ٧٢.

<sup>٣</sup> - المرجع السابق، ص: ٤٩.

<sup>٤</sup> - المرجع السابق، ص: ٢٠.

ويشير إدوارد دو بونو رائد تدريس التفكير إلى أن "الحاجة لأن تكون على حق في كل خطوة هي أكبر عقبة في طريق التجديد... فقد بدأ علماء ومكتشفون عباقرة بأفكار خاطئة وانتهوا إلى اختراعات وكشوف مبهرة"<sup>١</sup>.

فقد بدا ماركوني أول تجاربه في ارسال إشارة لاسلكية عبر المحيط الاطلنطي من أفكار خاطئة، فقد استغرق لسنوات في تطوير قوة أجهزته واكتسب الخبرة وتجراً على تجربته هذه، ويرغم سخرية الخبراء منه. وكان منطق الخبراء في هذا الوقت على النحو التالي:

لما كانت الموجات اللاسلكية تنتقل عبر خطوط مستقيمة- مثل الضوء- وبما أن الأرض كروية، فإن هذه الموجات التي تبث عبر هذه المسافة الطويلة لن تنحني مع انحناء سطح الأرض، وستمضي في اتجاهها إلى أعلى، وتضيع في الفضاء.

أما ما لم يعلمه ماركوني في هذا الوقت ولا خبراء عصره فكان السبب في نجاح التجربة ودخول ماركوني التاريخ، فكان وجود طبقة جوية مشحونة كهربائياً - الايونوسفير- عكست الموجات وأعادتها إلى الأرض على الجانب الآخر من الاطلنطي، ولم تكن هذه قد اكتشفت بعد<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> - المرجع السابق، ص: ٥٨.

<sup>٢</sup> - غوليلمو ماركوني (٢٥ إبريل ١٨٧٤ - ٢٠ يوليو ١٩٣٧)، ساهم في اكتشاف الموجات كهرومغناطيسية اختراع الراديو، وهو مخترع الإبراق الاسلكي . ولد في مدينة بولونيا بإيطاليا من أسرة غنية، ونجح ماركوني في اختراع جهاز خاص وذهب إلى إنكلترا وعرض الجهاز وسجله هناك وأنشأ شركة، وهو أول رجل أرسل واستقبل بنجاح الإشارات الإشعاعية على مختلف المسافات. أرسل عام 1901 م إشارات عبر الأطلسي،

فكان يوماً عظيماً في تاريخ الاتصالات اللاسلكية حيث أن السفن الحربية التي تعاني من مصاعب يمكنها أن تطلب المساعدة بسرعة، وفي السنوات الأخيرة من حياته قام بتطوير استخدام الموجات القصيرة والموجات القصيرة جداً، وتوفي ماركوني في روما.

حصل ماركوني على جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٠٩ بالاشتراك مع كارل فرديناند براون عن " اختراعهم التلغراف الاسلكي."

وأهمية هذا الاختراع قد ظهرت بصورة صارخة عام ١٩٠٩ عندما غرقت السفينة فيكتوريا واستطاعت الرسائل اللاسلكية أن تنقذ عدداً من ركابها فقد استخدمت في طلب النجدة من السفن المجاورة وفي نفس العام حصل ماركوني على جائزة نوبل . وفي السنة التالية نجح في أن يبعث برسائل لاسلكية بين أيرلندا والأرجنتين أي عبر مسافة ستة آلاف ميل . وهذه الرسائل جميعاً قد انتقلت بطريقة مرس أي نقطة وشرطة وكان ماركوني يتصور أنه

فلو اتبع ماركونى منطق الخبراء فى عصره وتخلى عن تجاربه لفاته هذا الانجار العلمى الهائل الذى افاد البشرية.

فالكثير من الأمور لا تبدو فكرة ذات وجهة إلا بعد الوصول إليها وتحقيقتها؛ فقد يتطلب ايجاد الحل أن يبتعد المرء عن الطريق الملكى للمنطق، وأن يلتفت ويدور حول المسألة ويستكشف الإمكانيات لذلك، وها هو النبى الملك الحكيم "سليمان" تتنازع أمامه امرأتان على أمومة طفل فيقضى سليمان الحكيم بحيلة ويحكم بأن يقطع الطفل إلى شطرين وتأخذ كل من المتنازعتين شطر منه، وهو ما يدفع بالأم الحقيقية بالتنازل عن حقها فى ابنها حتى لا يموت طفلها، وانكشف أمر الأخرى الكاذبة، وهكذا تحرك الملك سليمان الحكيم فى الاتجاه المعاكس لما يتوقع منه كمهتم بالعدالة، المطالب بالحفاظ على حياة الطفل، ونجح مدخله الجانبى لحل المسألة.

وهناك البعض الذى ينمو لديه الفكر الجانبى أكثر من عامة الناس بحكم المهنة، فالعاملين بالصحافة والدعاية والتسويق تنمو لديهم القدرة على رؤية الشئ الواحد بطرق عديدة، وعلى النقيض نرى المحامين والأطباء وإلى حد ما رجال الأعمال من أكثر الناس جموداً ونمطية فى التفكير، وهى المهن التى يفضل أصحابها أن تكون الأمور محددة بطريقة تامة، وحتى يتمكنوا من استخدام خبراتهم المتخصصة يلتصقون بمنطق الأبيض والأسود فى معالجة الأمور<sup>١</sup>.

وإحدى وسائل الباحث أو الشخص فى الهروب من جمود الكلمات استخدام اسلوب التفكير بالصور البصرية وبدون أية كلمات. وإن كان هذا لا يعنى نجاح هذه الفكرة باستمرار إذ قد يحتاج المرء إلى التعبير عن هذه الأفكار البصرية بالكلمات. ولكن ليس كل المواقف قابلة للفحص بهذه الطريقة، ولكن يفيد جداً تطوير هذه العادة للصور

---

يمكن نقل الصوت أيضاً عبر هذه المسافات الهائلة. لكن ذلك لم يتحقق إلا عام ١٩١٥ ولم يعرف العالم الإذاعة على نطاق تجاري واسع إلا عام ١٩٢٠.

[http://ar.wikipedia.org/wiki/غوليلمو\\_ماركوني](http://ar.wikipedia.org/wiki/غوليلمو_ماركوني)

<sup>١</sup> - إدوارد دو يونو، التفكير المتجدد، مرجع سابق، ص: ١٠٠، ١٠١.

مرونة وقابلية للتشكل لا تملكها الكلمات ، وللأسف لا يجيد الكثير من الناس التفكير بهذه الصورة<sup>١</sup>.

ومن الجدير بالملاحظة ، إن العقل يقسم العالم من حوله إلى قطع منفصلة ، ويملى تكوين الجهاز العصبي ومحدودية رقعة الانتباه هذه التجزئة. كما يميلها هذا التحليل المقصود للعالم وردة إلى عناصر مألوفة ، وتحليله إلى علاقات ، وردة بإعادة تجميع العناصر بواسطة علاقات ، وهو ما ينشأ علاقات ذهنية يمكنها الربط ما بين الأجزاء الناتجة<sup>٢</sup>.

وتذكر إنه قد تترتب نتائج كبرى على تحول بسيط لطريقة النظر إلى شيء ما ، كما فعل إدوارد جينر مكتشف مصل الجدري<sup>٣</sup>.

وكلما كان الباحث أكثر قدرة على استخدام أنواع التفكير المختلفة ، ويملك من المرونة فى الفكر ما يهيىء له الأنتقال من أسلوب إلى آخر ، ومالك زمام التداخل ما بين أنواع التفكير وملم بمهارات العقل الإنسانى كان بحثه أكثر تأثيراً وفعلاً للمجتمع ، وأكثر قدرة على حل المشكلات التى يواجهها فى بحثه أو المعوقات التى تعترضه فى أثناء الدراسة والبحث.

---

<sup>١</sup> - المرجع السابق، ص: ٥٢.

<sup>٢</sup> - المرجع السابق، ص: ٥٠.

<sup>٣</sup> - المرجع السابق، ص: ٤٩.

# الفصل الثاني

## مصادر

### البحث العلمي

#### (القانوني)



# مصادر البحث العلمى

## (القانونى)

إن إعداد البحث العلمى يتطلب توافر مصادر أوعية المعلومات أو المستودعات أو المخازن القادرة على دعم البحث العلمى بالمعلومات والبيانات والاحصائيات والآراء المساندة لقيام بحث علمى متميز وقوى.

وتعد المكتبات، والبحث عبر الشبكة الدولية للمعلومات من أهم هذه المستودعات والوسائل القادرة على تقديم المراجع، والابحاث، والكتب، والمعلومات، وغيرهم إلى الباحث.

ويمكن ان نتناول هذا الفصل فى مبحثين، على النحو التالى:

المبحث الأول: فن البحث داخل المكتبة.

المبحث الثانى: البحث عبر الشبكة الدولية للمعلومات.

# المبحث الأول

## فن البحث داخل المكتبة

للبحث داخل المكتبة أصول ومهارات على الباحث أن يراعيها في أثناء بحثه،

وذلك على النحو التالي:

- تقسيم المكتبة
- النظام الورقى والاللكترونى داخل المكتبة
- نظام ديوى العشرى للمكتبات
- على ماذا تطلع وماذا تصور فى البدء

## فن البحث داخل المكتبة

المكتبة تعد وعاء رئيس للكتب والمراجع العلمية التي يستهدفها الباحث، وهناك المكتبات العامة التي تجد فيها أوعية متعددة من المعرفة والعلوم، وتتعدد أقسامها بتعدد أوعية العلوم والمعرفة التي تحتويها، وهي للبحث العام وللباحث غير المتخصص، وهناك المكتبات المتخصصة التي تهدف إلى خدمة نوع محدد من العلوم والمعرفة، مثل المكتبات القانونية التي نجدها ملحقة بأغلب كليات الحقوق، والباحث القانوني يهدف في الأساس مثل هذا النوع من المكتبات لتخصصها، وتنوع المراجع القانونية فيها، وقد تكون مكتبات متخصصة منشأة لخدمة مجال محدد من العلوم والمعرفة ولا تتبع إحدى الكليات، وفي الأغلب تكون في شكل جمعيات المجتمع المدني، مثل مكتبة الجمعية المصرية للإقتصاد والتشريع والإحصاء، التي تتخصص في أوعية متخصصة بعينها، وتخدم طلاب العلم في مجال القانون والإقتصاد على وجه الخصوص، وتحتوى مكتبتها على الكتب والرسائل الجامعية، والدوريات سواء العربية أو الأجنبية.

للمكتبة آداب على الباحث أن يراعيها في أثناء الدخول إليها، وذلك على النحو

التالى:

على الباحث ان يتمتع بالهدوء في أثناء زيارته لمثل هذه المكتبات احتراماً للعلم ولزملائه الدارسين في قاعاتها، ومن الأمور المهمة التي على الباحث أن يراعيها آداب التعامل مع الموظفين المشرفين على المكتبة وطلبة العلم المطلعين بداخل قاعاتها.

على الباحث أن يتعامل مع الموظف المسئول بشكل فيه من الاحترام وأن يقدر دوره في خدمة العلم وطلابه، وعلى الباحث أن يدرك ان الموظف ليس ترس في آله بقدر ما هو انسان لا يتحمل الكثير من الضغوط، فعليه ان يتعامل معه برفق وبأدب.

وشاهدت الكثير من الباحثين الذين يتعاملون مع موظفى المكتبات بشكل من التعالى والعصبية وهو ما يترتب عليه وجود مشادات ومشاحنات بين الباحث والموظف، والباحث فى غنى عنها، وهو ما يسهم فى توتر الباحث وتعطيل وقته بدون الاستفادة الحقيقية من البحث. وعلى الباحث أن يدرك أن الموظف فى حالة إدراكه إن الباحث

لا يكن له التقدير والاحترام الواجب، فإن بعض من الموظفين يلجأ إلى تعطيل الباحث، مثل القول "إن مكنة التصوير معطلة" أو "لا يتوافر ورق للتصوير" أو "عندى شغل كثير اليوم وطلبات كثيرة للتصوير" وغيرها من الأساليب التي قد يلجأ إليها الموظف لعرقلة الباحث سواء يقولها الموظف بحق أو بدون حق.

على الباحث أن يدرك أن طريق العلم ليس يوم وينتهي، ولكنه سلسلة متواصلة مع البحث ومع المكتبات، ولذلك على الباحث، أن يحافظ على العلاقة الودية والمحترمة التي بينه وبين الموظف بالمكتبة، حتى ينجز عمله بشكل ناجح، وتسود روح المودة والاحترام والتعاون ما بين الباحث والموظفين بالمكتبة او المكتبات التي يداوم عليها، ولا تنسى أن تلتمس لأخيك العذر كلما تسنى لك، حفاظاً على سعيك الناجح من أجل تحصيل العلم، والباحث الحق هو الباحث الذي يتمتع بروح التواضع، وعظمته تبرز في تواضعه واحترامه للآخرين، وأن اختلف معهم فكرياً، وحتى تضرب المثل والقدوة للباحثين والموظفين بالمكتبة التي تداوم عليها. وتعاون الباحث مع الموظف في تقدير ظروفه يدفع بمرور الوقت الموظف إلى التعاون المهذب مع الباحث.

يفضل من الباحث المتوجه للمكتبة أن يكون ذهنه منظم وواعى، وعالم باسم الموضوع أو اسم العنوان أو اسم المؤلف الذى يبحث عنه، وعلى الباحث أن لا يثير القلاقل داخل المكتبة بطلب الكثير من المراجع والمؤلفات؛ فكثير من المكتبات تحدد عدد الكتب والمراجع التي يجوز للباحث الاطلاع عليها وفى الغالب ما بين ثلاثة كتب حتى خمسة كتب، ثم يرجعهم إلى الموظف ويطلع على كتب أخرى فى احتياج إليها. ولذلك على الباحث أن يكون منظم احتياجاته البحثية من المراجع وفقاً للأولويات البحثية، حتى لا يهدر وقته، ووقت الموظف القائم على المكتبة.

فى أغلب المكتبات الباحث يسلم المراجع بعد اطلاعه عليها إلى الموظف المسئول عن المكتبة أو يتركها على المائدة التي يطلع عليها، والموظف المختص هو الذى يدخل المراجع إلى أماكنها ورفوفها مرة أخرى حتى لا يخل الباحث بالتنظيم الرقوى للمراجع فى رفوف المكتبة.

على الباحث أن يكون ملم بآداب المكتبة من حيث وضع الموبيل على وضع صامت بشكل لا يخل بهدوء المكتبة ولا يتحدث في الهاتف الجوال أو إلى صديق له بصوت مرتفع داخل المكتبة فيشتت تركيز الباحثين ويخل بآداب المكتبة.

## تقسيم المكتبة

فى الأصل أغلب المكتبات تقسم وفقاً للموضوع، فتجد قسم القانون الجنائى، قسم القانون الإدارى والدستورى، قسم القانون المدنى، وهلم جر. وإن كان هذا لا يمنع فى بعض المكتبات أن تجد بعض التقسيمات المتعلقة باسماء المؤلفين، وذلك فى حالة توافر العديد من المؤلفات للمؤلف، مثلاً قد تجد قسم خاص بمؤلفات الدكتور عبد الرزاق السنهورى.

ومن ناحية الشكل، تقسم أغلب المكتبات إلى :

- ١- الكتب المقدسة
- ٢- المخطوطات والوثائق
- ٣- الكتب
- ٤- رسائل جامعية
- ٥- كتيبات
- ٦- أكواد القوانين
- ٧- الموسوعات
- ٨- القواميس والمعاجم
- ٩- التفاسير
- ١٠- مجموعات الأحكام
- ١١- المضابط الرسمية
- ١٢- الدوريات (المجلات، الإصدارات، التقارير، الجريدة الرسمية...).

## النظام الورقى والالىكترونى داخل المكتبة

عند دخول الباحث المكتبة، قد يجد الباحث نظامين داخل المكتبة فى البحث عن المراجع العلمية.

**النظام الأول:** وهو النظام الورقى (البطاقى)، وهو نظام قديم الكثير من المكتبات هجرته، وبعضها يستعين به على سبيل المساعدة والاحتياط فى شأن المراجع الصادر فى سنوات متأخرة، مثل المراجع الصادرة فى الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، وفقاً لتحديث المكتبة على النظام الثانى الالىكترونى.

**النظام الثانى:** وهو النظام الالىكترونى، وهو نظام المكتبة المتطورة لنظام المعلومات مثل برنامج (Advanced Library Information System- ALIS) ويتم ادخال أوعية المعلومات إليه وتصنيفها وفقاً للنظام المأخوذ به داخل المكتبة وأغلب المكتبات الآن يستخدم نظام ديوى العشرى فى التصنيف. ويتم البحث سواء فى النظام الورقى أو النظام المتطور، وفقاً لأسلوب من أساليب ثلاثة بشكل خاص:

### الأسلوب الأول: اسم المؤلف:

ويتم البحث فيه إذا كان المرجع باللغة العربية وليس مترجم، يبحث بالاسم الأول للمؤلف فى جدول الفهرسة وفقاً للاسم فى الادراج الموضوع فيها البطاقات وفقاً للنظام الورقى، أو خانة اسم المؤلف إذا كان النظام الالىكترونى. فإذا كنت تبحث عن أحد مؤلفات الفقيه الدكتور سليمان الطماوى، يكون البحث بالاسم الأول "سليمان". وإن كانت بعض المكتبات تأخذ بنظام اسم العائلة فى المؤلفات العربية أيضاً، ففى المثال السابق يبحث تحت اسم "الطماوى"؛ ولذلك من المفيد السؤال داخل المكتبة عن النظام المأخوذ به فى داخل المكتبة فى البحث عن أسماء المؤلفين.

وإذا كان المرجع أجنبى أو مترجم إلى العربية يبحث عن مؤلفات الكاتب وفقاً للقب العائلة أو الشهرة، فمثلاً فى حالة البحث عن أحد مؤلفات للفقيه: De Laubadère (A.) يتم البحث باللقب العائلى De Laubadère.

## الأسلوب الثانى : العنوان :

وفى حالة البحث بعنوان الكتاب أو المرجع عليك أن تبحث فى الادراج وفقاً للنظام الورقى بالعنوان، فإذا كنت تبحث عن "المسئولية الجنائية عن أعمال وسائل الإعلام"، عليك أن تبحث فى العنوان عن "المسئولية"، وعندما تجد المسئولية تبحث عن الكلمة الثانية بجوارها، وهى "الجنائية"، وهكذا حتى تصل إلى المسئولية الجنائية عن أعمال وسائل الإعلام؛ أو اكتب العنوان بشكل صحيح فى خانة العنوان فى النظام الالىكترونى حتى تصل لوجود الكتاب، وفى حالة عدم ظهوره فهو دلالة على عدم توافر الكتاب بالمكتبة أو إنه لم يسجل بعد على قاعدة البيانات المتعلقة بالنظام.

ومن الجدير بالتنويه، إذا كان الكتاب صادر فى الستينيات أوالسبعينيات أو قبلهما يفضل البحث فى النظام الورقى، ويجوز سؤال أمين المكتبة أو المسئول عن النظام الالىكترونى للمكتبة ما هى تواريخ الكتب المدخلة على قاعدة البيانات، أو السؤال عن ما هى تواريخ الكتب التى لم تدخل على النظام الالىكترونى.

وعلى الباحث أن يدرك أن الكثير من المكتبات لم تدخل الدوريات وعناوين محتوياتها إلى النظام الالىكترونى ولذلك يكفى عليه السؤال عن مدى توافر الدورية من عدمه والأعوام المتوافرة من الدورية.

## الأسلوب الثالث : الموضوع :

وفى حالة البحث بالموضوع سواء فى النظام الورقى أو الالىكترونى للمكتبة يبحث عنه فى درج الموضوع فى النظام الورقى أو خانة الموضوع فى النظام الالىكترونى؛ وعلى الباحث أن يراعى حذف "ال" إذا كان الموضوع يبدأ بألف ولام التعريف مثل "المسئولية" إذ فى حالة البحث عنها بطريق الموضوع تحذف "ال" ويبحث تحت كلمة "مسئولية"، حتى يجد الكتاب نوع المسئولية سواء إدارية أو جنائية أو مدنية التى يبحث عنه.

## نظام ديوي العشري للمكتبات

يعد تصنيف ديوي العشري أول نظام "تصنيف من نظم تصنيف المكتبات بالمعنى الحديث وأكثرها شهرة في نفس الوقت، وقد صدرت الطبعة الأولى منه عام 1876 م، ويقوم هذا النظام على تقسيم المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام رئيسية ويتفرع كل واحد من الأقسام الرئيسية إلى عشرة شعب تمثل التفرعات، كما أن كل شعبة تتفرع بدورها إلى عشرة فروع حسب طبيعة الموضوع، وهكذا ينقسم كل فرع إلى عشرة وبذلك يمكن أن يستمر التقسيم العشري إلى ما لا نهاية"<sup>1</sup>.

1\_

[http://ar.wikipedia.org/wiki/ديوي\\_العشري#.D8.A7.D8.B3.D8.AA.D8.AE.D8.AF.D8.A7.D9.85\\_.D8.A7.D9.84.D9.86.D8.B8.D8.A7.D9.85\\_.D8.B9.D9.84.D9.89\\_.D8.B5.D8.B9.D9.8A.D8.AF\\_.D8.B9.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.8A](http://ar.wikipedia.org/wiki/ديوي_العشري#.D8.A7.D8.B3.D8.AA.D8.AE.D8.AF.D8.A7.D9.85_.D8.A7.D9.84.D9.86.D8.B8.D8.A7.D9.85_.D8.B9.D9.84.D9.89_.D8.B5.D8.B9.D9.8A.D8.AF_.D8.B9.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.8A)

وأيضاً:

[http://www.marefa.org/index.php/تصنيف\\_ديوي\\_العشري](http://www.marefa.org/index.php/تصنيف_ديوي_العشري)

استخدام النظام على صعيد عالمي:

نظام التصنيف العشري لديوي هو من أوسع نظم تصنيف المكتبات استخداماً في العالم. فهو مستخدم في ما يزيد على 135 بلداً، وقد ترجم إلى ما يزيد على 30 لغة. وتشمل الترجمات الحديثة الجارية أو المستكملة للغات العربية والصينية والفرنسية واليونانية والعبرية والإيطالية والفارسية والروسية والأسبانية والتركية. وفي الولايات المتحدة يستخدم 95 في المائة من المكتبات العامة ومكتبات المدارس و25 في المائة من مكتبات الكليات والجامعات و20 في المائة من المكتبات المتخصصة نظام التصنيف العشري الذي وضعه ديوي. وتشمل التطبيقات الحديثة لنظام ديوي استخدام عناوين موضوعاته كوسيلة لتنظيم المعلومات وهيكلتها واسترجاعها على شبكة الإنترنت. وهذا الاستخدام الواسع للنظام يمنحه وضعاً عالمياً بما يجعله أداة ملائمة لتبادل المعلومات على صعيد عالمي، ويستخدم في الأردن أيضاً.

التحديث المستمر:

صدر نظام ديوي للتصنيف العشري عام 1876 ميلادي، وجرى تنقيحه باستمرار حتى يستجيب للاحتياجات المتطورة للحصول على المعلومات في المكتبات التقليدية وفي الأوساط الإلكترونية. وقد صدر في طبعين كاملاً ومختصراً. وصدرت طبعته الحادية والعشرين بنسختين أحدهما تقليدية والأخرى الإلكترونية. وتتضمن الطبعة الإلكترونية من Dewey for Windows، ومن قرص مضغوط CD-ROM يجرى تحديثه سنوياً ويصدر في شهر يناير/كانون الثاني من كل عام ومن WebDewey for CORC، وهو موقع يجرى تحديث بياناته مرة كل ثلاثة أشهر.

وأدخلت على أحدث طبعة لنظام ديوي عدة تحسينات جعلته أكثر ملاءمة من الطباعات السابقة للبحث في مصادر الإنترنت. كما جرى توسيع القاعدة المعرفية لهذا النظام بإضافة العديد من الفئات الجديدة وتوسيع الفئات التي يحتويها. وجرى أيضاً تحديث المصطلحات ووصف الفئات على نطاق النظام بكامله بحيث تعكس رواجه واستخداماته الدولية ودرجة حساسيته للاستخدامات المفضلة للمجموعات الاجتماعية والقطرية. وشملت التغييرات الهيكلية تحسين العناوين وتوسيع الفهرس النسبي. وللبحث المتواصل بشأن نظام ديوي للتصنيف العشري هدف

وهكذا أسس ملفل ديوى البناء العام للخطة منذ الطبعة الأولى وحتى الآن على تقسيم المعرفة البشرية إلى عشر أقسام وفقاً لتسلسل منطقي منهجي معين، وطبقاً لما بين هذه الأقسام من علاقات، وهذه الأقسام هي:

٠٠ المعارف العامة، علم الحاسبات

١٠٠ الفلسفة وعلم النفس

٢٠٠ الديانات

٣٠٠ العلوم الاجتماعية

٤٠٠ اللغات

٥٠٠ الرياضيات والعلوم الطبيعية

٦٠٠ العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)

٧٠٠ الفنون الجميلة

٨٠٠ الآداب والبلاغة

٩٠٠ التاريخ، الجغرافيا والرحلات، التراجم (السير الذاتية).

---

يتمثل في إنتاج نسخة متعددة الاستخدامات قادرة على تنظيم مجموعات كبيرة من الوثائق الالكترونية ولاسيما على شبكة الانترنت وعلى المواقع العالمية.

---

[http://ar.wikipedia.org/wiki/#تصنيف\\_ديوي\\_العشري](http://ar.wikipedia.org/wiki/#تصنيف_ديوي_العشري).D8.A7.D8.B3.D8.AA.D8.AE.D8.AF.D8.A7.D9.85\_.D8.A7.D9.84.D9.86.D8.B8.D8.A7.D9.85\_.D8.B9.D9.84.D9.89\_.D8.B5.D8.B9.D9.8A.D8.AF\_.D8.B9.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.8A

وأيضاً:

[http://www.marefa.org/index.php/تصنيف\\_ديوي\\_العشري](http://www.marefa.org/index.php/تصنيف_ديوي_العشري)

ومن الجدير بالتنويه ، هناك العديد من خطط التصنيف الحصرية والتركيبية على مر العصور وتفاوتت فى نصيبها من الشهرة والانتشار، ومن أهم هذه التصنيفات:

- ١- تصنيف ديوى العشرى
- ٢- تصنيف مكتبة الكونجرس
- ٣- التصنيف العشرى العالمى
- ٤- التصنيف الواسع (كتر)
- ٥- التصنيف البيولوجرافى (بليس)
- ٦- التصنيف الموضوعى (براون)
- ٧- تصنيف الشارحة (رانجاناثان)
- ٨- التصنيف الدولى (رايدر)

ولما كان تصنيف ديوى العشرى يعتبر من أقدم التصنيفات وأكثرها ذيوغاً وانتشاراً بسبب بساطته ومرونته ، وخاصة فى منطقتنا العربية ، فقد اهتم المكتبيون العرب بهذه الخطة وقدموها للقارئ والمكتبة العربية ، واهتموا بتدريسها لطلاب كلياتها ومعاهدها<sup>١</sup>. ووفقاً لتصنيف ديوى العشرى ، فقد تم تصنيف القانون وفروعه الرئيسية على النحو التالى:

<sup>١</sup> - محمد عوض العايدى، موسوعة التصنيف العشرى، المجلد الأول، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠، ص: ١١.  
ومن الجدير بالتنويه، إن بعدما حظى تصنيف ديوى العشرى بالنجاح والانتشار بسبب بساطته ومرونته، لم يكن من الطبيعى أن يبقى حبيساً فى الولايات المتحدة الأمريكية، فذاعت شهرته فى كل مكان، فقد أخذت بريطانيا فى تنفيذه فى مكتباتها عام ١٨٧٧م، رغم وجود تصنيف مكتبة المتحف البريطانى. وفى الهند تم تطبيق هذه الخطة فى مكتباتها عام ١٩١٥م رغم وجود تصنيف الشارحة الذى وضعه المكتبى الهندى البارع رانجاناثان.  
ولم يكن من الطبيعى أيضاً أن يبقى العالم العربى بعيداً عن هذه الاتجاهات، فقد كانت مصر من أوائل الدول العربية التى تعرضت لتعديل وترجمة ديوى العشرى، فقد قامت دار الكتب المصرية فى عام ١٩٢٩م بوضع جداول لتصنيف ديوى العشرى وازافت إليها بعض التعديلات. إلا ان الانتشار الكبير لهذا التصنيف فى مصر والعالم العربى لم يحدث إلا اعتباراً من الستينيات عندما قام الدكتور محمود الشنيطى والدكتور أحمد كابش بترجمته وتعديله، وبعد ذلك توالى التعديلات والترجمات فى الدول العربية.  
المرجع السابق، ص: ١٢.

القانون	٣٤٠
القانون الدولى	٣٤١
القانون الدستورى والإدارى	٣٤٢
القانون العسكرى، الملكية الفكرية، المالية العامة، الضرائب، القانون التجارى والصناعى	٣٤٣
قانون العمل، التشريعات الاجتماعية، قانون التعليم والثقافة	٣٤٤
القانون الجنائى	٣٤٥
القانون الخاص	٣٤٦
الإجراءات المدنية والمحاكم	٣٤٧
القوانين، اللوائح، القضايا	٣٤٨
القانون فى مناطق وأماكن معينة	٣٤٩

والباحث عندما يرتاد المكتبة يجد أرقام التصنيف العشرى وحروف على كعب الكتاب، هذه الأرقام والحروف من الأمور المهمة للباحث أن يسجلها فى تدوينه للمعلومات سواء كان بأسلوب البطاقة أو الدوسيه أو الكشكول، إذ أن رقم تصنيف ديوي العشري مهم للباحث لأمرين:

**الأول:** معرفة نوع الوعاء بالنظر مباشرة الى الرقم المسجل على كعب الكتاب،

فتعرف هل هو جنائى أم إدارى أم مدنى أم تجارى،.. إلخ.

**الثانى:** إن تصنيف ديوي العشري يفيد الباحث فى معرفة الباحث بتسلسل

الكتب التى من ذات النوع أو الموضوع المتوافرة على رف المكتبة، فتجد ذات موضوع

الكتاب اصبح كتب إذ أن رقم التصنيف يسر لك البحث، وحصص الموضوع الذى تبحث

عنه فى ذات الرف؛ فإذا كنت تبحث عن المسئولية الإدارية فى الكتب تجد ذات الرقم

للمسئولية الإدارية واحد مع اختلافات فى الحروف، وذات الأمر فى حالة توجهك  
لقسم الرسائل الجامعية، تجد الرقم واحد عن ذات الموضوع مع اختلاف الحروف،  
وعلى سبيل المثال:

المسئولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة د. فوزى أحمد  
حتحوت ٣٤٢ ف أ

المسئولية الإدارية عن أضرار المرافق العامة الطبية

د. أحمد محمد صبحى ٣٤٢ أم أ  
إذا عرفت هذة التفاريح العشرة فانك سوف تعرف نوعية الكتاب مباشرة دون فتحه  
فتعرف مثلا ان هذا الوعاء يتعلق بالمسئولية الإدارية أو خطأ الموظف العام أو جرائم  
الصحافة، فكما ظهر فى المثل السابق، رقم ٣٤٢ يشير إلى موضوعات الكتب المتعلقة  
بالمسئولية الإدارية بينما الحروف فتشير إلى الحرف الاول من اسم المؤلف أو عائلته،  
حسب النظام المستخدم، الاسم الأول للمؤلف أو باسم العائلة فى تسجيل الاسماء  
والحرف الثانى يشير إلى اسم الأب بينما الحرف الثالث فيشير إلى الحرف الأول من  
عنوان الكتاب؛ وإن كان بعض المكتبات يعتمد نظام الحروف الأولى من اسم المؤلف،  
مثل مكتبة كلية الحقوق بالجامعة الأردنية بالملكة الأردنية الهاشمية. ولذلك يفضل  
سؤال المختص بالمكتبة عن النظام المتبع داخل المكتبة، أو الاعتماد على الملاحظة فى  
استخدام تصنيف الحروف.

وبذلك فى حالة اعتماد النظام الاول فى الحروف، نجد إن (٣٤٢ ف أ) يقصد به  
كتاب فى المسئولية الإدارية وأول اسم من مؤلفه يبدأ بالفاء، واسم والده يبدأ بالألف،  
بينما عنوان المرجع يبدأ بالألف.

وفى حالة اعتماد النظام الثانى فى الحروف، الذى يشير إلى الحروف الثلاثة الأولى من اسم المؤلف، نجد أن (٣٤٢ ف و ن) يقصد به كتاب فى المسئولية الإدارية، والثلاثة الحروف الأولى من الاسم المؤلفه تبدأ بهذه الحروف مثل اسم (فوزى).

وفى تطبيق آخر:

كتاب بعنوان: جرائم الصحافة والنشر، مؤلفه نجاد البرعى، تجد رقمه ٣٤٥,٠٤ (ن أ ج) أو (ن ج ا) وفقاً للنظام المستخدم فى الحروف.

وكتاب بعنوان جرائم الصحافة فى القانون المصرى مؤلفه د. شريف سيد كامل تجده تحت رقم ٣٤٥,٠٤ (ش س ج) أو (شرى)

وكتاب بعنوان المبادئ العامة فى جرائم الصحافة والنشر، مؤلفه عبد الفتاح بيومى حجازى تجده تحت رقم ٣٤٥,٠٤ (ع ب أ) أو (ع ب د) فعندما تريد ان تبحث عن موضوع معين مثل (جرائم الصحافة والنشر) فإذا بحثت عن عنوان كتاب محدد، أو موضوع محدد؛ وعثرت على الكتاب الأول سوف تجد سلسلة من الكتب عن ذات الموضوع متراسة على الرف فى انتظارك؛ إذ إن هذا الرقم الذى كنت تبحث من خلاله عن مرجعك، سوف يدلك على كتب أخرى عن ذات الموضوع فى ذات الرف.

وهكذا فإن رقم تصنيف ديوى العشرى سهل عليك كثيراً فى مأموريتك للبحث عن الكتب المتعلقة بذات الموضوع، ووجدتها متراسة بجوار بعضها البعض على ذات الرف فى انتظارك.

## على ماذا تطلع وماذا تصور فى البدء

لعل من الأمور المهمة ذات التأثير على نجاح البحث هى المهارة فى تجميع المادة العلمية المتعلقة بالبحث، ومن المهم أن يكون الباحث على المام بمهارات القراءة السريعة المتعلقة بفن الاطلاع على محتوى المرجع الذى يطلع عليه، وتجميع النقاط الرئيسية التى يمكن أن تفيده فى البحث من عدمها. والباحث الملم بشكل كافى بموضوعه وفصوله وتفريعاته، قادر أكثر على تحديد طبيعة المراجع والكتب العلمية التى يمكن له الاستعانة بها فى إعداد بحثه.

والباحث حتى يتمكن من الكتابة الجيدة لبحثه عليه فى البدء تحديد المراجع والكتب العلمية ذات الصلة بموضوع بحثه، وإذا حدد الباحث أحد المراجع المتعلقة بموضوع بحثه عليه أن يفعل ما يلى:

### أولاً: الاطلاع على الفهرس بشكل دقيق:

فمن خلال اطلاع الباحث على فهرس المرجع الخادم لبحثه يمكنه أن يحدد المواضيع ذات الصلة بموضوع بحثه، وعليه مباشرة أن يدونها بأحد الأساليب التى سوف نتناولها، سواء عن طريق البطاقات أو الكشكول أو الدوسيهات فى المكان المحدد لها بالاسلوب الذى اختاره لتجميع المادة وتدوينها.

### ثانياً: الاطلاع على المراجع:

الباحث النشط هو الباحث الذى يطلع على المراجع والمصادر المتعلقة بأحد المراجع المتعلقة بموضوع بحثه، حتى يستزيد من خبرة غيره فى دعم معلوماته، فينظر فى مراجع البحث أو المرجع الذى بين يديه ويحدد أكثر المراجع اتصالاً بموضوع بحثه، ولكن عليه فى هذه الحالة أن يثبتته فى جزء خاص من الاسلوب الذى يعتمده لجمع

وتدوين المادة العلمية المتعلقة ببحثه، مثل تحديد جزء في الكشكول أو الملف للمواضيع الشبيهة بموضوع بحثه أو التي لم يحدد تصنيفها بعد على تفريعات الخطة الدراسية.

ويدون في الملف أو غيره: اسم المؤلف، العنوان، الطبعة، دار النشر، تاريخ النشر، حتى يبحث عن هذا الكتاب في حالة عدم توافره في المكتبة، فيبحث عنه في دار النشر التي اصدرته.

### ثالثاً: التصوير:

إذا وجد باحث مرجع متعلق بعنوانه أو يخدم بشكل واضح بحثه، وكانت مواضيعه كثيرة بشكل يعجز عن تفريغها كلها في اثناء وجوده في المكتبة في الملف أو الكشكول، فيفضل في هذه الحالة أن يقوم بتصوير الفهرس الخاص بهذا المرجع، مع ضرورة الانتباه إلى ضرورة تصوير الغلاف وذلك ليعلم البيانات المتعلقة بهذا المرجع سواء اسم المؤلف أو عنوان الكتاب أو الطبعة أو دار النشر أو سنة النشر، وترقيمه العشري بداخل المكتبة الذى وجدها بداخله.

### رابعاً القراءة المتعمقة:

يلجأ الباحث إلى أسلوب القراءة المتعمقة بالنسبة للمواضيع ذات الصلة مباشرة بموضوع رسالته، والتميزة بشكل يكتسب منها معلومات كافية عن بحثه، ويحدد عن طريق هذه المراجع المتميزة طريقه في البحث من خلال تكوين وبلورة فكره ودعم المامه بموضوع بحثه، وقد يحتاج الباحث إلى قراءة المادة العلمية الخادمة لبحثه مرة أخرى ليتفاعل معها ويستفيد من أفكارها، وعليه أن ينظر إليها كنواه هامة لبحثه، عليه ان يعمل على تطويرها، وعلى الباحث أن يدون ملاحظاته وأفكاره دوماً في الدوسيه الخاص بتدوين وتجميع المادة العلمية أو على هامش المادة التي قام بتصويرها أو شراءها

فى حالة المراجع ذات الصلة القوية ببحته، حتى لا ينساها فى أثناء مرحلة الكتابة لبحته.

## المبحث الثانى

### البحث عبر الشبكة الدولية للمعلومات

#### (الانترنت)

يمثل البحث على الشبكة العنكبوتية مصدر هام للباحث عن مصادر المعلومات، ولكن على الباحث أن يكون يقظ بشأن الموقع الذى ينهل منه المعلومات أو غيرها مثل البيانات، فعلى الباحث أن يكون على إدراك إلى مصداقية الموقع من عدمه، وعلى الباحث أن يعود إلى مصادر عبر الانترنت موثوق فى رصدها ومعلوماتها وبياناتها، ولا أن ينهل من مصادر مشكوك فى صدقها وفى بياناتها.

ويمكن ان نتناول هذا المبحث فى مطلبين على النحو التالى :

المطلب الأول: فن البحث فى محركات البحث عبر الانترنت.

المطلب الثانى: أهم مواقع الانترنت ذات الصلة بالقانون والإعلام.

## المطلب الأول

### فن البحث في

### محركات البحث عبر الانترنت

تمثل عمليات البحث عبر الانترنت وإنتاج الأبحاث ثانياً أكبر نشاط يمكن رصده على الانترنت بعد البريد الإلكتروني. فقد زهبت العديد من الدراسات والأبحاث إلى أن أغلب محركات البحث لم تنفذ بعد إلى أعماق الانترنت.

ويقال إن حوالي ٨٠٠٠ تيرابايت من المعلومات تختفي في أعماق الانترنت بينما لا يصل للسطح سوى ٢٠ تيرا بايت ( كل تيرا بايت يساوي مليون مليون بايت (١٠٩٩٥١١٦٢٧٧٧٦) ). وتشكل قواعد البيانات الخاصة بمواضيع معينة حوالي نصف مواقع أعماق الانترنت هذه . ولذلك فالمشكلة الحالية هي ان المعلومات التي لا تعثر عليها هي بمثابة المعلومات غير الموجودة ولا احد يحتمل تلك الخسارة في الاقتصاد الحالي الذي سمي باقتصاد المعلومات<sup>١</sup>.

ولعل أهم محركات البحث على الانترنت هو محرك البحث الشهير جوجل ، وهو ما يدفعنا إلى الاهتمام به بشكل خاص ، وليس من المستبعد اتفاق أوامره مع الكثير من محركات البحث الأخرى.

<sup>1</sup> \_

<http://edu.arabsgate.com/showthread.php?t=124434>

<http://master1ub.com/vb/showthread.php?p=79>

## فن البحث عبر محرك البحث جوجل

إن Google محرك بحث أوتوماتيكي بالكامل يستخدم برامج روبوت تُعرف بـ"العناكب" (spiders) للزحف على الويب والعثور على مواقع لتضمينها في فهرس Google. ونظرًا لأن هذه العملية لا يتدخل فيها محررون آدميون؛ فليس ضروريًا تقديم موقعك إلى Google لكي يتم تضمينه في فهرسها. والحقيقة أن أغلبية المواقع المدونة ليست مُقدّمة يدويًا للتضمين<sup>1</sup>.

ولا تقبل Google دفع مبالغ مالية مقابل تضمين المواقع في فهرسها (تُعرف بـ "تضمين مدفوع القيمة")، ولا مقابل تحسين تصنيف المواقع في نتائجها. علمًا أنها بالفعل تقدم فرصًا إعلانية قريبة من نتائجها؛ والتي تتم عنونتها بوضوح دائمًا تحت اسم "الوصلات الدعائية" وهناك العديد من العوامل المختلفة التي يتم بواسطتها تحديد طريقة العثور على الصفحات وتصنيفها كنتائج بحث. ومن ضمن هذه العوامل Page Rank (تقنية تصنيف الصفحات) التي تعطي أفضل النتائج والتي قام بتطويرها مؤسس Google: لاري بيج وسيرجي بري<sup>2</sup>.

آليه عمل جوجل:

---

<sup>1</sup> - <http://www.aramcode.net/vb/showthread.php?t=2721>

<sup>2</sup> - <http://www.aramcode.net/vb/showthread.php?t=2721>  
<http://www.scribd.com/doc/2411930/>

تعثر Google على المواقع من خلال عملية تُعرف بـ "الزحف" إلى الويب. وهذه العملية تستخدم برامج الروبوت التي تقوم بتتبع الوصلات من موقع إلى آخر. وفي الوقت الحالي تقوم Google بالنظر إلى ما يزيد عن ٨ بليون من عناوين URL أثناء عمليات الزحف الخاصة بها<sup>١</sup>.

وعند تقديم عنوان URL إلى Google؛ يتمكن من البحث عنه في عملية الزحف التالية. وإذا كنت قد قدمت عنوان URL الخاص بك بالفعل؛ فقد يظهر موقعك بسهولة في نتائج بحث جوجل بعد عملية الزحف التالية. ولكن - في حالة عدم اتصال أية مواقع أخرى بموقعك - قد يكون من الصعب أن يعثر عليك برنامج الزاحف الخاص بجوجل. وبالعكس؛ إذا كانت هناك مواقع كثيرة تتصل بصفحتك؛ تكون الفرصة جيدة لعثور جوجل على موقعك حتى من دون تقديم عنوان URL الخاص بك<sup>٢</sup>.

### معنى كلمة جوجل:

نعلم ما هو المليون والمليار والتربليون، ولم نسمع من قبل عن الجوجل، إن جوجل تعنى الرقم ١ وعلى يمينه مائة صفر.

وقد اضيفت كلمة جوجل إلى كل من المعاجم الألمانية والانجليزية، على أنها كلمة تعنى البحث فى الانترنت باستخدام محرك بحث جوجل<sup>٣</sup>... ما أجمل أن يضاف مجهودك فى معاجم اللغة، لقد استطاعوا أن يقولوا نحن هنا للعالم.

### فن البحث عبر محرك البحث جوجل:

---

1 - <http://www.aramcode.net/vb/showthread.php?t=2721>

2 - <http://www.aramcode.net/vb/showthread.php?t=2721>

3- <http://www.scribd.com/doc/2411930/>-

جميعنا نعلم أهمية البحث عن المعلومات فى شبكة المعلومات الدولية الانترنت، ويعتبر موقع البحث جوجل أفضل محركات البحث عن المعلومات على الانترنت، ولكن اذا لم تكن تجيد أساسيات ومهارات البحث على جوجل، فإنك سوف تضيع بين الكم الهائل من المعلومات والنتائج التي يظهرها لك، ولذلك يجب عليك معرفه الوسائل والمهارات التي سوف تسهل عليك الوصول إلى ما تحتاجه من معلومات بدقة وبكل يسر وسهولة<sup>١</sup>.

وهنا بعض من المهارات التي قد تساعدك فى استخدام محرك البحث جوجل بمهارة وفعالية عاليه.

### أولاً: علامات التنصيص " " :

تعود فائدة علامات التنصيص فى تمكين الباحث بشكل دقيق فى البحث عن جميع الكلمات بذات الترتيب ما بين علامتى التنصيص فى المواقع التي تحتويها، دون وضع مسافة ما بين علامة التنصيص والكلمة أو الجملة التي تبحث عنها. وهذا الأسلوب يفيد عند البحث عن أقوال أو أمثال شهيرة أو أسماء محددة أو مصطلحات. فمثلاً:

“التشريعات الإعلامية”

ستجد الذى ظهر إليك فى مواقع البحث عبر جوجل كل ما هو متعلق بذات الكلمتين وبذات الترتيب المتتابع الذى وضعته.

### ثانياً: جوجل الباحث العلمى :

---

<sup>١</sup> - <http://www.ru4arab.ru/cp/eng.php?id=20050330125410&art=20050330153451>

من خلال جوجل الباحث العلمى سوف تتمكن من البحث فى المنشورات  
الاكاديمية المنشورة على الانترنت، وهى خدمة متميزة تقدمها جوجل للباحثين ولطلبة  
الدكتوراه والماجستير، وذلك من خلال موقع :

<http://scholar.google.com/>

### ثالثاً: البحث فى محتويات موقع معين :

إذا أراد الباحث أن يكشف عن كلمة أو مصطلح فى موقع معين والبحث عنها فى  
هذا الموقع الذى يرغبه، ليس عليه سوى ان يحدد الكلمة أو المصطلح الذى يبحث عنه،  
ويحدد الموقع الذى سوف يبحث فيه، على النحو التالى :

إذا أراد الباحث الكشف عن حرية الصحافة فى الشبكة العربية لمعلومات حقوق  
الإنسان، فكل ما عليه هو التالى :

site:<http://www.anhri.net/> حرية الصحافة

أو التشريعات الإعلامية فى مركز حماية وحرية الصحفيين، عليه ان يفعل التالى :

“media law” site:[www.cdfj.org](http://www.cdfj.org)

ضع علامة التنصيص ( " ") إذ كنت ترغب فى المصطلح بذات ترتيب الكلمات  
التي تبحث عنها.

### رابعاً: البحث عن امتدادات معينة :

الامتدادات هى التى تحدد الوعاء الذى تبحث عنه سواء كان مايكروسوفت ورد أو  
باور بوينت أو اكسيل أو غيرهم من الامتدادات التى تلحق نهاية الملفات.

فإذا ارادت أيها الباحث على جوجل أن تبحث عن ملفات ورد على الشبكة العنكبوتية الانترنت، ليس عليك سوى التالي:  
البحث عن حرية الإعلام في ملفات ورد:  
فليس عليك سوى أن تكتب حرية الإعلام ثم filetype: ثم حدد نوع الوعاء المطلوب.

filetype:doc حرية الإعلام

البحث عن media law في الباور بوينت وامتداده ppt:

media law filetype:ppt

وهكذا على ذات المنوال، والاختصارات الشهيرة هي:

doc,pdf,ps,ppt,pps,rtf,xls,txt,chm,torrent

**خامساً: استخدام مصطلح define:**

في حالة رغبتك في التعرف على أى مصطلح ليس لك دراية به أو تريد ان تستزيد من معرفته، ليس عليك سوى وضع المصطلح define: ثم وضع الكلمة أو المصطلح الذى تبحث عنه بدون وضع أى مسافات.

على سبيل المثال:

Define:التشريعات الإعلامية

Define:media law

**سادساً: جوجل الكتب:**

للكشف عن الكتب الحديثة أو الكتب المتوافرة التي وفرتها جوجل على موقعها عبر المسح الضوئي، وهو ما يساعدك على قراءتها عبر موقعها، ومعرفة عناوين الكتب، ودار نشرها، اذهب إلى:

<http://books.google.com/>

### سابعاً: البحث في مواقع الجامعات:

ويمكنك أيضاً البحث من خلال مواقع الجامعات التي توفرها جوجل في خدمة بحثها من خلال:

للبحث في المواقع الجامعية والتعليمية عن كلمة "صحافة" مثلاً:

Journalism site:edu

صحافة site:edu

### البحث عن مصطلح في دولة معينة:

إذا أراد الباحث أن يبحث عن مصطلح أو كلمة في دولة معينة على ان يكون على علم بمصطلحها على الانترنت مثل مصر تأخذ مصطلح eg والأردن تأخذ مصطلح jo والمملكة العربية السعودية تأخذ رمز sa، مثل صحافة مثلاً عليه أن يستخدم الأسلوب التالي:

Journalism site:eg

الصحافة site:jo

Journalism site:sa

### البحث في المواقع التعليمية في دولة معينة:

يمكن للباحث عبر جوجل أن يبحث في الجامعات بدولة معينة عن الكلمة أو المصطلح الى يريده، وذلك على النحو التالي:

مثال: البحث في الجامعات السعودية عن القانون.

law site:edu+sa

### ثامناً: استخدام **info**

يسخدم الباحث مصطلح **info** عندما يكون في حاجة إلى معرفة معلومات عن موقع محدد على الشبكة العنكبوتية.

مثال:

معلومات سريعة عن شبكة العربية الإخبارية

يكتب الباحث التالي:

info:alarabiya.net

وسوف يجد التالي على موقع جوجل:

قناة العربية الإخبارية، حيث يمكنك مشاهدة بث القناة من خلال الموقع.

### تاسعاً: استخدام الأمر **cache**:

يمكن للباحث الذي فقد موقع كان يطلع عليه سابقاً أن يسترد ما تبقى من هذا الموقع كما كان عليه الوضع في الوقت الذي تم فيه فهرسته بمعرفة جوجل في النسخ المخبأة؛ فالباحث أمامه فرصة لاسترداد الصفحة المخبأة وتعثر فيها على المعلومات التي كنت تبحث عنها.

مثال: إذا أراد الباحث الوصول إلى إحدى النسخ المخبأة من أحد المواقع على موقع

الجزيرة مثلاً ليس عليه سوى كتابة الكلمة التي يبحث عنها مثل كلمة "إعلام" اكتب:

Media Cache:<http://www.aljazeera.net>

### عاشراً: ترجمة جوجل:

وفرت جوجل للباحثين القدرة على ترجمة النصوص والكلمات من لغة إلى أخرى، ولكن مازالت الترجمة ليست بالشكل الدقيق الذي يساعد الباحثين المحترفين، ولكنها قد تساعد الباحث في فهم بعض النصوص والجمل بشكل سريع، وان يطلع على المضمون العام إلى أن يتم عرضه على يد مترجم محترف.

وذلك من خلال موقع:

<http://translate.google.com/>

### الحادى عشر: استخدام الأمر: **allintitle:**

الباحث قد يكون فى حاجة إلى تحديد الموضوع سواء كان كلمة أو اكثر من كلمة على قوائم العناوين الرئيسية التى يظهرها جوجل بعد البحث، فيستخدم هذا المصطلح.

مثلاً: البحث عن **media law**

يكتب الباحث التالى:

**allintitle:media law**

وان كان البعض يستخدم مصطلح **intitle** فى حالة البحث فى القوائم الرئيسية عن كلمة واحدة.

مثلاً

البحث عن "قانون" فى القوائم الرئيسية لجوجل يكتب الباحث

**intitle:قانون**

### الثانى عشر: الأمر: **allinurl:**

يستخدم الباحثين هذا الأمر للوصول إلى الروابط التي يتوافر بها كلمة أو أكثر يبحثون عنها في عنوان الموقع على الانترنت.

مثال :

إذا كنت تبحث عن **media law** في روابط المواقع

عليك ان تكتب هذه الصيغة

**allinurl:media law**

والبعض يستخدم مصطلح **inurl** في حالة البحث عن كلمة واحدة في عنوان الرابط (URL) على الموقع.

مثل البحث عن **law** في رابط موقع الانترنت.

فيكتب الأمر على هذا المنوال :

**inurl:law**

ويمكن أيضاً للمزيد من البحث في سياق قريب في الرابط بشكل أكثر تعمق بداخل الرابط ان يستخدم الباحث أمر **allinanchor:** للبحث عن الصفحات التي تشتمل ارتباطاتها على كلمة معينة.  
مثلاً :

**allinanchor:media**

ويمكن للباحث ان يستخدم أمر **allintext:** للبحث عن صفحات يشتمل نصها على كلمة معينة

مثال :

**allintext:law**

**الثالث عشر : البحث عن الأحوال الجوية :**

إذا كان البحث يرغب في الانتقال لدولة أو لمدينة للحصول على معلومات تفيدته في بحثه ، أو الاطلاع على الأحوال التي قد تساعده في البحث أو للمعرفة العامة ، يمكنه كتابة التالي :

البحث عن الأحوال الجوية في الرياض :

weather Riyadh

الاطلاع على الطقس في القاهرة

Weather cairo

بالإضافة لما سبق هناك مجموعة من كلمات الربط وعلامات الترقيم المفيدة في أثناء البحث ، على الباحث أن يكون على إدراك بها ؛ ولكن يلزم التنويه إلى أن جوجل يهمل كلمات الربط وحروف الجر وعلامات الترقيم ، مثل ( ، ؛ : ! ؟ @... إلخ) ، ويبحث في العشر كلمات الأولى التي اثبتتها في خانة محرك البحث ، ولذلك أحرص ألا تزيد عدد كلمات البحث عن عشر كلمات ، واهمل حروف الجر والعطف وغيرها وعلامات الترقيم حتى تستطيع ان تحصل على أفضل وضع لبحثك .

**العلامة (+):**

الهدف منها هو ان الباحث يستطيع ان يشمل في بحثه أكثر من كلمة ولو كانت كلمات هامشية .

استعمل علامة الجمع لكي يتم البحث عن الكلمات التي يجري تجاهلها عادةً . يفضل وضع مسافة قبل العلامة والكلمة التي تبحث عنها ، بينما بعد الإشارة لا توضع مسافة بين الكلمة المراد العثور عليها والعلامة .

مثال :

لكي تبحث عن المواقع التي تحتوى لكلمتين

حرية الصحافة ومركز حماية وحرية الصحفيين

ضع البحث فى هذه الصورة

حرية الصحافة +مركز حماية وحرية الصحفيين

مع التجربة على موقع جوجل لا يشترط وضع مسافة قبل العلامة، إن يمكنك

البحث أيضا على النحو التالى :

حرية الصحافة+مركز حماية وحرية الصحفيين

### العلامة (-):

الباحث قد يود البحث فى نطاق محدد مع اهمال واستبعاد بعض الكلمات فى البحث، مما يدفعه إلى استخدام مثل هذه العلامة حتى يعثر على المواقع التي تشتمل على كلمة محددة ولا تشتمل على الكلمة الأخرى. مع وضع مسافة بين قبل العلامة وبالنسبة لما بعد العلامة لا يوضع مسافة ما بين العلامة والكلمة التالية لها.

مثال:

لكي تبحث عن المواقع التي تشتمل الكلمة

حرية الإعلام

ولا تشتمل على كلمة

الصحافة

ضع البحث فى هذه الصورة

حرية الإعلام -الصحافة

حرية الإعلام -صحافيين

**OR** الرابط

للبحث عن الصفحات التي تحتوى إحدى الكلمات المرغوب البحث عنها أو كلاهما أو مرادفاتهما فى أثناء البحث، على أن يراعى الباحث أن تكتب OR بحروف كبيرة حتى يميزها محرك البحث، وان يترك مسافة ما بين الكلمتين OR. مثال:

لكى تبحث عن المواقع التي تشمل على أى من: الإعلام.

أو

الصحافة

أو كلاهما معا، اكتب فى خانة البحث:

الإعلام OR الصحافة

### العلامة (..):

يمكن الباحث أن يستخدم مثل هاتين النقطتين المتتابعتين للبحث خلال فترة زمنية معينة، أو ما بين سعريين أو رقميين.

البحث عن الكتب المباعة أو المعروضة للبيع ما بين عام ٢٠١٠ وعام ٢٠١٣. بدون وضع مسافة ما بين العاميين والنقطتين.

يكتب الباحث التالي:

### Books for sale2010..2013

وهكذا نكون قد انتهينا من اهم المهارات التي على الباحث أن يتعلمها ويستفيد بها فى التعامل مع البحث عبر الانترنت وبشكل خاص عبر موقع جوجل العالمى، وهو موقع يقوم القائمون عليه بتطويره بشكل مستمر، مما يجعله قادر على الاحتفاظ بمستواه

العالمى، وكلما ادرك الباحث مهارات البحث المتقدم عبر الانترنت، يكون أكثر قدرة على الاطلاع على المعلومات والبيانات والقراءة بشكل أكثر دقة وخبرة وفعالية، وهو ما يفيدته فى مهارات البحث العلمى والانتاج العلمى، وعلى الباحث أن يكون مدرك أن هناك طريقة اخرى للبحث على جوجل تشمل ذات الأوامر السالفة الذكر بشكل آخر وهى طريقة البحث المتقدم التى يقدمها جوجل، وهى عبارة عن ملء بعد الخانات التى يطلبها منك جوجل، وهو يقوم بالبحث بشكل آلى عنها، مستخدمًا بشكل تلقائى ذات الأوامر السالفة الذكر.

## المطلب الثانى

### أهم مواقع الانترنت

### ذات الصلة بالقانون والإعلام

من المفيد المام الباحث ببعض المواقع عبر الشبكة الدولية للمعلومات التى قد تكون مفيدة له فى بحثه، وهى المواقع ذات الصلة بالقانون وبالإعلام، لأهميتها للباحث، لما يحتويه هذا المطلب من مواقع قد تكون نافعة سواء للمتخصصين أو غير المتخصصين.

ويمكن أن نتناول هذا المطلب على النحو التالى:

■ أهم مواقع الانترنت ذات الصلة بالقانون والإعلام.

## أهم مواقع الانترنت ذات الصلة بالقانون والإعلام

**جوريسبيديا:**

عبارة عن مشروع لموسوعه متخصصة في العلوم القانونية والسياسية لجميع دول العالم. يأتي بمبادره جامعية.

جوريسبيديا كفكرة خرجت للوجود بمبادرة أكاديمية من: مركز أبحاث المعلوماتية

والقانون في كلية الحقوق، جامعه مونبلييه اريد ERID

وبالتعاون مع مركز الابحاث القانونية في جامعة الكيبك في مونتريال/ كندا جوريس

JURIS

ومركز أبحاث المعلوماتية القانونية في جامعه دو لا سار /ألمانيا افريIFRI

ثم انضم للمبادرة :كلية القانون، جامعة جورنينجن في هولندا

وكلية القانون، جامعة كان تهو في فيتنام

الصفحة\_الرئيسية/ <http://ar.jurispedia.org/index.php>

المجموعة المتحدة محامون ومستشارون قانونيون:

شركة محاماه مدنية مصرية من أنشطتها المتعددة الدفاع عن حرية الرأى والتعبير،  
وعلى موقعها الكثير من التقارير والمذكرات والإصدارات المتعلقة بالحماية القانونية  
للصحافيين.

[www.ug-law.com](http://www.ug-law.com)

لجنة حماية الصحافيين:

<http://cpj.org/ar/>

برنامج جامعة أوكسفورد للقوانين والسياسات الإعلامية المقارنة

بالتعاون مع معهد المجتمع المفتوح:

<http://pcmlp.socleg.ox.ac.uk/>

مؤسسة محامى الإعلام الدوليين:

<http://www.internationalmedialawyers.org/>

منظمة صحفيون كنديون من أجل حرية التعبير:

[www.cjfe.org](http://www.cjfe.org)

المعهد الدولي للصحافة:

<http://www.freemedia.at/>

الإعلام العربي والمجتمع:

<http://www.arabmediasociety.org/>

**جمعية المحامين الدولية (IMLA):**

The International Municipal Lawyers  
Association:

<http://www.imla.org/>

## الفصل الثالث

# مهارات إعداد البحث العلمى

## (القانونى)

# مهارات إعداد البحث العلمى

## (القانونى)

للبحث العلمى أصول وفنون على الباحث أن يراعيها قدر الإمكان فى أثناء إعداد بحثه حتى يخرج بحثه فى أفضل صورة ممكنة، سواء متعلقة باختيار الموضوع ووضع خطة البحث أو متعلقة بمهارات التوثيق وإعداد المراجع، وغيرهم.

ويمكن أن نتناول هذا الفصل على النحو التالى:

المبحث الأول: فن إعداد البحث العلمى (القانونى).

المبحث الثانى: مهارات كتابة البحث العلمى.

## المبحث الأول

### فن إعداد البحث العلمى

#### (القانونى)

كما ذكرنا آنفاً؛ إن البحوث القانونية هى التى تتناول فى العادة مسألة قانونية فى أى فرع من فروع القانون بقصد تقديم الرأى المبني على أسس وقواعد أو كشف ما يعتلى المسألة القانونية محل الدراسة من غموض ووضع حل مناسب لها. ويمكننا ان نتناول هذا المبحث، على النحو التالى:

- اختيار موضوع البحث
- وضع خطة البحث
- أنواع المصادر والمراجع العلمية
- طرق تدوين المادة العلمية

## اختيار موضوع البحث

إن اختيار موضوع للبحث يعد على درجة كبيرة من الأهمية، فهو الموضوع الذى سوف يظل شاغلك لفترة من الزمن وخاصة إن كان أطروحة رسالة دكتوراه، لذلك يفضل أن تختار موضوع أنت تحبه وتحس به، ويمثل أهمية للمجتمع وللمعرفة الإنسانية، على أن تراعى أن لا يكون موضوع وقتى وينتهى بمرور الوقت، فيفضل دومًا اختيار موضوع قادر على البقاء بالرغم من مرور الزمن، وخاصة فى رسائل الدكتوراه، واتذكر فى بداية عهدى بتسجيل رسالتى فى الدكتوراه، كنت رغبت فى كتابة موضوع عن الخصخصة الإدارية، وعندما عرضت الموضوع على الدكتور الذى التمسست منه ان يشرف على رسالتى لنيل درجة الدكتوراه فى الحقوق، وجه إلى النصح بأن لا اكتب فى موضوع

معرض أن ينتهى بمرور الزمن، ويحل محله جهات أخرى، أو انظمة أخرى، وأذكر نصيحته عندما نبهنى إلى إنه من الأفضل أن "اكتب فى موضوع لا يموت مع مرور السنين"، وهذه النصيحة الذهبية بدورى أقدمها إلى كل باحث دكتوراه بشكل خاص، واستطيع أن اضيف أن يكون موضوع مبتكر وغير مكرر، وقادر أن يضيف إلى العلم والمعرفة، ويسهم بأثر إيجابى فى المجتمع، إذا أردت بحثًا قويًا ومؤثرًا.

وكانت نصيحته نصيحة غالية حقًا، وهو ما دفعنى إلى البحث عن موضوع آخر قادر أن يتطور أو يغير من الفكر القانونى السائد أو القضائى أو الفقهى أو يضيف إليهم، إلى أن عثرت على موضوع عملى، ومفيد، ويمكن الاعتداد به فى وقت من الأوقات. وللأسف كثير من الباحثين يتعجلون اختيار موضوع للبحث لتسجيل رسالتهم دون مراعاة شغفهم بموضوع البحث واحساسهم به، وخبرتهم به، وهو ما يخرج رسالة هزيلة وهشة، ليس فيها الحماس ولا حب الكتابة فى موضوعاتها.

فعلى الباحث أن يتعب فى أثناء اختيار موضوعه حتى يكون سعيد به فيما بعد فى أثناء كتابة الموضوع ويستطيع أن يتحمل ضغوط البحث والدراسة والوقت، من أجل تقديره لموضوع بحثه.

وحتى يمكن للباحث اختيار موضوع جيد لبحثه، عليه أن يراعى التالى:

### ١- خبراته ونوع دراسته:

كلما كان البحث أقرب لخبرات الباحث ودراسته، كلما كان الباحث على قناعة به ولمل بجوانب الموضوع وفنياته ومطلع على ما كتب فيه، فيمكنه ذلك من أن يضيف إليه، وهو ما يساعده أن يبدع فى موضوعه، وتبرز شخصيته العلمية فى البحث.

### ٢- إمكانياته العلمية والمادية:

على الباحث حين اختيار موضوع لبحثه، عليه ان يراعى إمكانياته المختلفة سواء العلمية أو المادية، فإذا كان الباحث لا يجيد لغة أجنبية يفضل ألا يلجأ لمنهج مقارنة

مع دولة أجنبية لا يجيد لغتها، وإذا كان ليس لموضوع البحث مراجع فى الدولة التى يعقد فيها الدراسة، وإمكانياته المادية أو لأى أسباب لا تسمح له بالسفر خارج دولته، فعليه أن يصرف النظر عن هذا الموضوع، ويبحث عن موضوع يتواءم مع ظروفه وإمكانياته، ومنها الوقت التى يلزم ان يراعيه الباحث فى أثناء اختيار موضوعه، حتى لا ترتبك حياته العملية والمهنية والاجتماعية.

### ٣- توافر المراجع ومصادر الدراسة:

من أهم الأمور التى على الباحث أن يراعيها فى أثناء اختيار موضوع لبحثه، مصادر الدراسة باللغة التى يجيدها، فلا يزعم الباحث فى اختيار موضوع ثم يفاجأ بعدم توافر مراجع قادرة أن تخدم الموضوع ويمكنه من خلالها أن يضيف للبحث العلمى الجديد.

### ٤- أهمية البحث فى الجانب التطبيقى:

كلما تمكن الباحث من اختيار موضوع يضيف للمعرفة الإنسانية وللبعد الحياتى للأفراد وللمجتمع، كلما كان البحث أكثر أهمية وتأثير، وهو ما يعنى إن له فائدة اجتماعية، ويقدم أهداف قيمة للمجتمع، أما "البعد النظرى يكون بالنظر إلى قيمة البحث الفقهيّة، والبعد النظرى مرتبط بالفائدة العلمية للبحث".<sup>١</sup>

### ٥- تمييز الموضوع بالجدة والأصالة:

من الأمور الهامة فى اختيار موضوع البحث، اختيار موضوع عملى ويتميز بالخصوصية ومازال فيه الكثير الذى يحتاج الإضافة فيه، فاحذر من المواضيع التى قتلت بحثًا ولا يستطيع الباحث أن يضيف فيها سوى مزيد من الأوراق الملقاه على الأرفف التى لا تفيد المجتمع ولا الأفراد، فعلى الباحث أن يكون ملم بالمواضيع الجديدة

<sup>١</sup> - د. حمدى رجب عطية، مرجع سابق، ص: ٥٦.

والمبتكرة وذات التأثير والعملية والمفيدة للمجتمع . وكلما كان البحث فريداً في موضوعه وطريقة معالجته والنتائج النهائية التي توصل إليها استطاع الباحث أن يضيف للمعرفة الإنسانية، وارتفعت الفائدة من وراء بحثه، ولم يضع وقته هباء.

### اختيار عنوان البحث:

كلما نجح الباحث في اختيار موضوع بحثه، كلما كان عليه أيضاً ألا يغفل أمر هام وقادر على جذب انتباه الباحثين وغيرهم وهو الاختيار الملاءم لعنوان البحث، فكلما كان العنوان محدد ودقيق وواضح كلما كان اسهل في التصنيف والبحث، فعلى الباحث الابتعاد عن العناوين الغامضة غير المفهومة، فلا يكتب بحث عن مسؤولية الصحفي على سبيل المثال، دون تحديد نوع المسؤولية التي يكتب فيها بحثه، هل المسؤولية الجنائية للصحفي أم المسؤولية المدنية له، أم المسؤولية التأديبية له. فتحديد العنوان أمر غاية في الأهمية.

وعلى الباحث أن يراعى أن تكون صياغة العنوان علمية وليست خيالية، ولا أن يكون العنوان معبر عن نتائج البحث، فلا يكتب مثلاً "انهيار جدار المسؤولية الجنائية للصحافيين".

وكلما كان الموضوع متميزاً وفريداً، في الأغلب يترتب عليه أن يكون العنوان مصاحب لهذا التميز والتفرد، فيظهر فيه عنصر الابتكار والحدة والبساطة في العنوان أمر جاد مهم حتى يسهل البحث عنه في الفهارس والمكتبات وكتب التصنيف وقوائم المطبوعات.

كما يفضل في العنوان أن يكون قصير بشكل غير مخل، فكلما كان قصير وجامع مانع ومرشد لموضوع البحث كلما كان أسهل في البحث والقدرة على حفظه،

والاسترجاع من الذاكرة، كما أنه يضيف جاذبية للموضوع المختار، فعلى الباحث ان يختار عنوان دال على الموضوع بدقة ومهارة<sup>١</sup>.

## وضع خطة البحث

تمثل خطة البحث الطريق الذى سوف يسلكه الباحث منذ بداية بحثه حتى نهايته، فخطة البحث بمثابة تخطيط هيكلى مستقبلى لبحثه لتحقيق البحث لأهدافه بمرور الزمن، من خلال وضع القواعد الأساسية والدعائم التى سوف يقوم عليها البحث العلمى، فهو بمثابة تصميم لهيكل البناء الذى سوف يقوم المهندسون بتنفيذه على خطى التصميم المرسوم. وبذلك فالخطة الطريق الذى سوف يسلكه الباحث من أجل إتمام مشروعه البحثى، وكلما كانت الخطة معدة بشكل صحيح وواضح ومقسمة على اسس سليمة كلما كان دليل على استيعاب الباحث لموضوع بحثه، وإن كان من المفيد أن يلم الباحث بموضوع بحثه بشكل كافى، حتى يعينه على وضع خطة البحث الخاصة بموضوعه، وكلما كان الباحث مطلع على مصادر ومراجع متصلة بذات موضوع

---

<sup>١</sup> - وكما يقول الدكتور ليفين "إعداد عنوان بحث جيد يعني:-

\* يحمل أهم الكلمات ويظهرها في البداية.

\* يحد من استخدام الكلمات الغامضة والمشوشة.

\* يقوم بتجزئة العنوان إلى عنوان رئيس وآخر فرعى إذا كان العنوان مكوناً من عدد كبير من الكلمات.

\* يتضمن الكلمات الرئيسية التى ستساعد الباحثين في المستقبل على الوصول إلى العمل.

د. إس. جوزيف ليفين، ترجمة د. عمر عبد الجبار محمد أحمد، دليل كتابة الأطروحة والدفاع عنها في المناقشة، مشار إليها على:

بحثه ساعده ذلك كثيراً على وضع خطة البحث الخاصة به ، فعن طريق المراجع المتصلة بموضوع بحثه وفهارسها يستطيع ان يستشف أفكار ويشكل رؤية واضحة عن موضوع بحثه ويطلع على موضوعات وتقسيمات تساعده على وضع خطة بحثه.

وبذلك خطة البحث ما هي إلا وسيلة في يد الباحث يتمكن عن طريقها أن يحدد الباحث خطته الاستراتيجية والمنهجية في تنفيذ العمل ، والخلل في خطة البحث ترهق الكثير من الباحثين في أثناء شروعاتهم في التنفيذ للخطة التي وضعت بشكل غير منهجي وغير منطقي ، أو وضعت في عجلة دون تأني مما يجد نفسه بعد ان قطع شوط في البحث ، يجد نفسه مرة أخرى يعيد النظر في منهجية التقسيم والاستراتيجية التي قامت عليها الدراسة.

ومن الجدير بالتنويه ، أن تتأكد أن خطتك تمت بعد الاطلاع على العديد من المراجع الخاصة بموضوع الدراسة. وقد يعتقد بعد الباحثين أن هذه الفكرة غير ضرورية. إذ قد يتصور بعض الطلاب أن هذه ليست سوى خطة ، ويكفي الاطلاع على المراجع المتعلقة بالموضوع في أثناء كتابة البحث وتجميع المادة العلمية "...ولا يود إضاعة الوقت الآن. لكن هذا هو الوقت المناسب لإجراء مراجعة الأدبيات. الأساس المنطقي وراء مراجعة الأدبيات يحتوي على حجة من قسمين :- (أ) إن البحث مطلوب (ب) المنهج الذي وقع عليه الاختيار هو أكثر المناهج مناسبة لسؤال البحث. لماذا إذن تود أن تنتظر. الآن هو الوقت المناسب للحصول على المعلومات ولتعلم من الآخرين الذين سبقوك. إذا انتظرت حتى مواعيد كتابة الأطروحة لتقوم بمراجعة الأدبيات فقد تأخرت كثيراً جداً. وبما أنك ستقوم به في وقت ما ، فمن الأفضل أن تقوم به الآن. إضافة إلى أنه من المحتمل أنك تريد أن تضيف بعض الأشياء للأدبيات عندما تكتب الأطروحة النهائية" ١.

---

<sup>١</sup> - د. إس. جوزيف ليفين، ترجمة د. عمر عبد الجبار محمد أحمد، مرجع سابق.

وتحتوى خطة البحث الأولية أو المؤقتة-لأنه يجوز العمل على تعديلها فى أثناء الكتابة كلما تبينت فكرة للباحث يود أن يدرجها فى الخطة- فى الأغلب على عناصر رئيسية، على النحو التالى:

### المقدمة:

يلقى فيها الباحث الضؤ على التعريف بموضوع البحث والإطار الذى يدور فيه وعن طريق المقدمة يزيل الباحث اللبس ما بين موضوعه والموضوعات المشابهة التى قد يلتبس معها الموضوع، والقاء النظر على التطور التاريخى لمشكلة الموضوع.

كما يبيّن فيها الباحث أهمية بحثه، كما يبرز الدافع وراء اختياره لموضوع البحث ومجال المشكلة وأهمية معالجتها والمسائل القانونية أو العملية التى سوف تترتب على تحقيق البحث، وتوقعات الباحث (الفروض) التى تمثل حلولاً للمشكلة المطروحة، ولا يصوغها الباحث من محض خياله، إنما فى ضوء خبراته وقراءته وإطلاعته على البحوث والتجارب السابقة؛ وهو ما يشير إلى مدى الحاجة إلى دراسة المشكلة وكيفية إدراك الباحث لها، والمنهج الذى سوف ينتهجه الباحث فى أثناء إعداد الدراسة، والهدف من الدراسة، وبذلك فالمقدمة الجيدة هى التى تبدأ بالعام وتنتهى فى خطواتها إلى الخاص والمحدد.

ويتناول الباحث فى خطته عرض تقسيمات البحث وعناوينه كالأقسام، والأبواب، والفصول، والمباحث، والمطالب، والفروع.

ويجوز أن تبدأ الخطة بقسم، أو بباب وفقاً للرؤية الباحث لموضوع دراسته، ويلجأ الباحث فى الأغلب بباب تمهيدى أو فصل تمهيدى ونادراً بمبحث تمهيدى يشير فيه الباحث إلى القواعد العامة للموضوع أو المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث أو التطور

التاريخى للموضوع، أو بيان الوقائع الموضوعية التى دفعت إلى التنظيم القانونى للمسألة المعروضة؛ بشكل يهيبىء القارئ للإلمام بخلفيات الموضوع المزمع تناوله فى تقسيمات البحث.

وفى الأغلب من البحوث يكون القسم الأول أو الباب الأول قسم نظرى يتناول الموضوع، ويكون القسم الثانى أو الباب الثانى قسم عملى تطبيقى للموضوع. وفى حالة تقسيم البحث إلى أبواب فقط، يجوز أن يحتوى الباب الثالث - فى حالة وجوده - على تحليل وتقييم للموضوع.

وفى إحدى رسائل الدكتوراه المتعلقة بحرية الاتصال السمعى والبصرى قسم الباحث بحثه إلى قسمين بخلاف فصل تمهيدى، على النحو التالى:

الفصل التمهيدي: مفهوم الاتصال السمعى والبصرى.

القسم الأول: النظرية العامة لحرية الاتصال السمعى والبصرى.

القسم الثانى: تطبيقات التنظيم القانونى لحرية الاتصال السمعى والبصرى.

وفى بحث آخر عن الحماية الجنائية للمعلومات الاليكترونية، تناول الباحث بحثه بفصل تمهيدى، ثم قسمه إلى قسمين على النحو التالى:

الفصل التمهيدي: الحاسب الآلى والمعلوماتية.

القسم الأول: الظاهرة الإجرامية لجرائم المعلومات الاليكترونية.

القسم الثانى: الجوانب القانونية لجرائم المعلومات الاليكترونية.

وعلى ذلك يمكن تقسيم الدراسة البحثية على النحو التالى:

القسم التمهيدي أو الباب التمهيدي: يتناول فيه الباحث القواعد العامة أو المفاهيم أو التطور التاريخى.

القسم : مقدمة تمهد لعناوين الأبواب.

الباب : مقدمة تمهد لعناوين الفصول :

الفصل : مقدمة تمهد لعناوين المباحث.

المبحث : مقدمة تمهد لعناوين المطالب.

المطلب : مقدمة تمهد لعناوين الفروع.

الفرع : يكتب فيه ما يريده الباحث من المادة العلمية.

وإن كان هذا لا يعنى ضرورة الالتزام الجامد بمثل هذا التقسيم، فمن الممكن ان ينتهى الباحث بالفصل أو بالمبحث أو بالمطلب، وفقاً لتقديره لطبيعة البحث، ومدى تشعب الموضوع الذى يتناوله بالدراسة؛ ويجوز له أن يبدأ التقسيم بباب بدلاً من القسم وفقاً للرؤيته وتقديره لموضوعات بحثه وتشعبها؛ ويجوز أن يكتفى بالمبحث أو المطلب ويشير بعدهما إلى باقى التقسيم بتسلسل رقمى (أولاً، ثانياً، وهكذا)، وفقاً لمدى قوة المعلومات وحجمها التى سوف يدونها فى هذا التقسيم، ويجوز تقسيم الأرقام فى حالة الحاجة إلى ذلك إلى أحرف (أ، ب، ت، ث، وهكذا).

ومن الجدير بالتنويه، إنه إذا التزم الباحث باختيار تقسيم بحثه إلى أبواب فعليه ان يستمر على ذات السياق فى مراحل البحث المختلفة، فلا يصح أن يورد الفصل الأول ثم يقسم البحث إلى أبواب أو العكس. وإذا كان البحث مقسم إلى قسمين فلا يجوز أن يجعل القسم الأول أبواباً والقسم الثانى فصولاً، فعلى الباحث اتباع القاعدة العامة فى أن الأقسام تقسم إلى أبواب، والأبواب تقسم إلى فصول، والفصول تقسم إلى مباحث، والمباحث تقسم إلى مطالب.

وفى ختام الدراسة يضع الباحث (الخاتمة) التى تشمل على أهم النتائج والأفكار الأساسية التى توصل إليها البحث والتوصيات التى يطالب بها الباحث الجهات

المختلفة أو الباحثين كنواه لأفكار أخرى أو الإشارة إلى أهمية النتائج والتوصيات لتبنيها من قبل الجهات المسئولة.

وبذلك على الباحث أن يدرك أن الخاتمة ليست ملخص للبحث أو عرض لخطة الدراسة أو تناول لعناصر الدراسة التي قام بها الباحث.

ويضع الباحث بعد الخاتمة "قائمة بالمصادر والمراجع" وهذه القائمة مبدئية الهدف منها التذكير بوضع قائمة المصادر والمراجع مع نهاية الدراسة وفي حالة تقديم الخطة لجهة مشرفة على البحث دليل على أن للبحث العلمي المزمع بحثه مراجع ومصادر يمكن الاستعانة بها في اثناء كتابة البحث، وكدليل على سعة إطلاع والمام الباحث بموضوعه.

على الباحث أن يراعى التسلسل المنطقي لموضوعات البحث وتقسيماته فلا يقدم موضوع قبل موضوع، قد يخل بالتسلسل العلمى والشكلى والموضوعى للبحث، فلا يجعل القسم بعد الباب أو الفرع قبل المطلب، أو يقفز من المباحث إلى الفروع متجاهلا المطالب، فهذه أمور تخل بالناحية الشكلية للبحث، أو يضع عناوين فى التقسيم سابقة على عناوين أخرى من الأولى منطقياً إنها تأتى قبلها وفقاً للتسلسل المنطقي لتقسيم البحث؛ فعلى الباحث أن يراعى ترابط العناوين وتسلسلها بالتتابع.

من الأمور التي يغفلها بعض الباحثين التوازن النسبى ما بين أقسام الدراسة، سواء من الناحية الكمية أو الكيفية، فالتوازن الكمي يقتضى أن تكون أقسام البحث متعادلة نسبياً فلا يحتوى قسم مثلاً على مائتى صفحة بينما يحتوى القسم الثانى على سبعين صفحة، فهذا يمثل خللاً كمياً يدل على خطأ الباحث أو عدم دقة تقسيم موضوع البحث<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> - د. حمدى رجب عطية، مرجع سابق، ص: ٦٦، ٦٧.

أما التوازن الكيفي " فيعنى أن يشتمل كل قسم من أقسام البحث على فكرة مستقلة تعادل فى أهميتها وضرورتها لبحث الفكرة التى فى القسم أو الأقسام الأخرى، فلا يصح أن تركز الدراسة فى القسم الثانى [مثلاً] على دراسة فكرة ثانوية لا علاقة لها بموضوع البحث".<sup>١</sup>

والباحث كلما زاد اطلاعه والمامه بالموضوع الذى يكتب فيه زادت قدرته وحنكته فى الحفاظ على التوازن الكمي والكيفي للموضوع الذى يكتب فيه، ولا يوجد ما يمنع من ادخال التعديلات على خطة البحث كلما تبين للباحث أمر يستدعى تدخله للحفاظ على جودة الدراسة والتقسيم؛ فالخطة المبدئية ليست سوى تحديد للعناصر والعناوين الاساسية للموضوع الذى يقوم الباحث بدراسته.

ولا تقتضى الضرورة "وجود تماثل بين عدد الفصول [أو المباحث ومهما نزل] فقد تقتضى الضرورة تفريع عنوان أحد الأبواب إلى ثلاثة فصول أو أربعة فصول فى حين يجوز تفريع باب آخر إلى فصلين فقط؛ على أن القاعدة العامة فى هذا السياق هى ألا يتجاوز عدد التقسيمات الجزئية فى قسم معين ضعف عددها فى قسم آخر مماثل. فلا يجوز "أن يحتوى القسم الأول على خمسة أبواب ويقتصر القسم الثانى من الدراسة على

<sup>١</sup> - المرجع السابق، ص: ٦٧.

وفى ذات السياق ذهب الدكتور واثق غازى إلى ان " ينبغى أن تكون الخطة متوازنة، إذ على الباحث عند إعداد خطة البحث محاولة إيجاد نوع من التوازن والتناسق بين أجزاء الخطة. هذا التوازن يكون على نوعين هما: التوازن الكمي والتوازن الكيفي. والمقصود بالتوازن الكمي هو أن ما يخصص من الصفحات للباب الأول يفضل أن يكون مقارباً للصفحات المخصصة للباب الثانى وهكذا الحال مع بقية أقسام البحث أو الأطروحة. أما التوازن الكيفي فالمقصود به أن يكون هناك توازن فى محتويات أجزاء ومكونات البحث أي توازن فى الأبواب والفصول والمباحث من الناحية العلمية، فان ما يحتويه الباب الأول مثلاً، من المعلومات يكون موازياً للمعلومات التى يحتوى عليها الباب الثانى وهكذا الحال بالنسبة للفصول والمباحث والمطالب إذ ليس من المقبول تخصيص الباب الأول لموضوع خطير وتخصيص الباب الثانى لموضوع غير مهم وجانبي".  
وإثاق غازى المطورى، أنواع البحوث العلمية وكيفية توثيقها.  
مشار إليه على موقع:

<http://www.geologyofmesopotamia.com/phylosophy/phyloresearchtype.htm>

<sup>٢</sup> - المرجع السابق، ص: ٦٧، ٦٨.

بابين وهكذا الأمر بالنسبة لما يحتوى عليه الباب من فصول والفصل من مباحث والمبحث من مطالب<sup>١</sup>.

ومن الأمور الهامة التى على الباحث أن يراعيها، التناسق والترابط ما بين مواضيع البحث بعضها البعض وعنوان البحث الرئيس، إذ تقتضى الدراسة ان يوجد ترابط ما بين العنوان الرئيس للبحث وأقسام الدراسة أو أبوابها هذا من جهة أولى، ومن جهة أخرى ترابط ما بين عناوين فصول الدراسة وعنوان الباب الذى يصطفها، بأن تكون عناوين الفصول من طبيعة عنوان الباب الذى تتسلسل منه، وتتفرع عنه، ومرتبطة به ارتباطاً موضوعياً، وأن تكون دالة عليه، فيكون عنوان الفصل مرتبطاً موضوعياً بالعنوان العام (عنوان الباب) الذى يتفرع عنه، وعلى ذات المنوال المباحث المتفرعة عن فصول الدراسة ومهما نزلت.

وعلى الباحث أن يعلم أن عناوين الدراسة بداية من عنوان الدراسة الرئيس ونزولاً للأقسام والأبواب والفصول والمباحث وهلم جر يجب أن تكون جمل اسمية موجزة ومختصرة دالة على المضمون الذى تحتويه.

وهكذا إذا التزم الباحث بمهارات وفنون وضع وتصميم خطة البحث كان لها دور كبير فى تسهيل المشوار والبحث على الباحث، فعن طريق الخطة والاختيار الجيد للعنوان الرئيس للبحث يكون الباحث قطع جزء مهم من الطريق الذى اختاره، وليس عليه فيما بعد ذلك سوى الاطلاع والتفكير الجيد فى فنون الكتابة والبحث الدؤوب عن المزيد من المراجع التى تساعده فى إعداد بحثه بشكل علمى.

وتظل النصيحة الجوهرية التى يمكن تقديمها لكل باحث هى "أن لا يكون مقلداً لخطط بحوث ودراسات أخرى وتقسيماتها، بل على الباحث أن يجد بدأب ليبترى ويبتدع خطة بحث خاصة به، صحيح أن وضع خطة بحث مبتكرة من الصعوبة بمكان

<sup>١</sup> - د. عبد الناصر محمد وهبه، محاضرات فى طرق البحث القانونى، للأبحاث والرسائل العلمية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧، ص: ٦٢.

بحيث يبقى الباحث أياماً وليالي يفكر ويفكر في سبيل إعداد خطة بحثه وكلما اتعب واجهد نفسه وعصر فكره أتقن وأجاد في وضع خطة البحث، ولا شك أن وضع الخطة في ذاته عمل أصيل وخلاق ويدل على مدى قابلية وقدرة الباحث وتمكنه من معالجة الموضوع الذي يبحته وكلما كانت الخطة واضحة ومنطقية ومرتبطة كان عمل الباحث مفيداً وناجحاً وموفقاً، وقد صدق من قال: (العمل بلا نظام كالسير في الظلام)، وعلى الباحث أن يوطد نفسه بأن الخطة التي يضعها في بداية عمله إنما هي مشروع خطة وهي قابلة للتحويل والتبديل والتطوير كلما تقدم في دراسته ومطالعاته في مختلف المراجع والصادر<sup>١</sup>.

## أنواع المصادر والمراجع العلمية

تتنوع المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات وبيانات التي يمكن ان يستفيد منها الباحث، وقد تكون مخطوطات أو موثيق دولية أو إقليمية أو محلية أو مصادر مطبوعة أو مسموعة أو مرئية. فقد تكون أوعية المعلومات مؤلفات عامة في القانون لا تخضع للتقييم العلمى وتتصف بالعمومية نسبياً مثل كتب القانون الجنائي أو كتب القانون الإدارى أو المدنى أو التجارى، أو مقالات واردة فى دوريات علمية متخصصة، وقد تكون موسوعات علمية أو دوائر المعارف وهى مراجع تهتم بنشر جميع موضوعات المعرفة الإنسانية ومرتبطة ابجدياً وتحتوى على مقالات فى الكثير من الموضوعات، وعلى

<sup>١</sup> د. واثق غازى المطورى، أنواع البحوث العلمية وكيفية توثيقها. مشار إليه على موقع:

<http://www.geologyofmesopotamia.com/phylosophy/phyloresearchtype.htm>

الباحث ألا يغفل المعاجم اللغوية والقواميس لما لها من فائدة فى دعم قدرة الباحث التعبيرية واللغوية، وقد تكون رسائل خاضعة للتقييم العلمى مثل رسائل الدكتوراه والمجستير وتمثل أكثر أنواع المراجع منهجية وتخصص ومهمة للباحث، وقد تكون مضابط رسمية لمحاضر اجتماعات تصدر عن أحد الجهات الرسمية مثل مضبطة مجلس الشعب المصرى، كما تعد الجريدة الرسمية من أهم المراجع التى على الباحث أن يطلع عليها فى متابعة التشريعات والاطلاع عليها وتوثيقها والقرارات الصادرة فى ملاحقتها مثل الوقائع المصرية، كما تعد الأحكام القضائية أو مجموعات الأحكام التى تصدر عن محكمة النقض بجميع دوائرها أو مجموعة الأحكام الصادرة عن المحكمة الإدارية العليا أو الدستورية العليا، وقد تكون أوعية المعلومات مرجعها تقارير تشتمل على معلومات وبيانات واردة فى مؤتمرات أو ندوات وبالنسبة للمقالات أو التحقيقات الصحفية أو الواردة بمجلات فهى تعد من أضعف الأوعية التى يفضل عدم عودة الباحث إليها كثيراً إلا للضرورة، أو للحصول على معلومة ثم يبحث عن توثيقها والتثبت منها بالرجوع إلى الأصل مثل الرجوع إلى الحكم المشار إليه فى مجموعة الأحكام أو بالتوجه إلى المحكمة والحصول على نسخة منه، ويمكن الاستناد إلى الصحف فى سياق مشاريع القوانين التى تتعرض لها ما لم يكن المشروع عرض فى شكل آخر موثق.

وفى حالة الدراسات المقارنة على الباحث ألا يغفل الجانب الأجنبى فى المراجع سواء كانت مؤلفات عامة أو رسائل علمية أو دوريات أو مجموعات أحكام القضاء أو تقارير.

## طرق تدوين المادة العلمية

عندما يشرع الباحث فى تدوين المراجع والمعلومات الأولية والبيانات التى يتحصل عليها، يلجأ إلى أسلوب من الأساليب الثلاثة التالية لإثباتها عنده حتى يحفظها ويعلم موضعها فى المكاتب أو مصادر البحث، وهى على النحو التالى:

### الأسلوب الأول: أسلوب البطاقات (الكروت):

تعد البطاقة أسلوب يلجأ إليه بعض الباحثين لإثبات وتدوين المعلومات الأولية للبحث فيه، وهى عبارة عن قطعة أو قصاصة من الورق المقوى قد تكون مستطيلة أو مربعة فى حجم جيب القميص فطولها فى الغالب ١٤ سم وعرضها ١٠ سم، وقد تتعدد ألوانها أو تكون ذات لون واحد على أن يخصص الباحث لكل باب ولكل فصل ولكل

مبحث ودواليك مهما نزل فى التقسيم مجموعة من الكروت أو لون محدد من الكروت  
يدون فيه المراجع والصادر البحثية التى سوف يلجأ إليها فى هذا القسم أو ذاك الفرع،  
ولعل أهم ما يجب تدوينه فى هذه البطاقات ما يلى:

## الباب الأول

المكتبة الموجود بها المرجع

عنوان الباب

رؤوس المواضيع المفيدة  
والملاحظات والصفحة أو  
الصفحات المطلوبة فى  
المرجع لخدمة الباب

رقم المرجع بالمكتبة وفقاً  
لتصنيف ديوى

اسم المؤلف وعنوان  
المرجع ورقم الطبعة ودار  
النشر وسنة النشر

هذه هى البيانات الأساسية التى على الباحث ألا يغفلها فى أثناء تدوين المادة  
العلمية التى يقوم بتجميعها وتتخذ فى الأغلب تصميم البطاقات التى يدون فيها  
الباحث البيانات الشكل التصميمى التالى، أو أى شكل قد يرتاح له الباحث شخصياً،  
ويجد فيه ضالته، مثل هذا النموذج القادم.

•العنوان (المبحث الأول من الفصل الثاني من الباب الأول)

• اسم المكتبة الموجود بها المرجع أو البحث الخادم  
• عنوان المرجع أو البحث الخادم (للمبحث الأول المشار إليه في النموذج)

• اسم المؤلف  
• عنوان المرجع  
• رقم الطبعة  
• واسم دار النشر  
• سنة النشر  
• رقم المرجع أو البحث في المكتبة وفقاً لتصنيف ديوي

• رؤوس المواضيع المفيدة والملاحظات  
• والصفحات الخاصة في المرجع أو البحث لخدمة التقسيم الرئيس (المبحث الأول في نموذجنا)

وهذا لا يمنع الباحث من أن يلجأ إلى أكثر من بطاقة لتدوين المعلومات عن ذات المرجع الخادم لذات التقسيم اذا استلزم الأمر منه ذلك مع الإشارة إلى رقم البطاقة المتبوعة أو التقسيم أو عنوان الكتاب واسم المؤلف والطبعة ودار النشر وسنة النشر، مع الإشارة في البطاقة المتبوعة إلى وجود بطاقة تابعة حتى لا ينسى الباحث مع كثرة البطاقات التي سوف تتوافر لديه مع مرور الوقت، على مدار الدراسة التي يقوم بها.

ولكن أشد ما يعاب على البطاقات سهولة فقدها وضياعها، وصعوبة التجول بها ما بين المكتبات، لكثرة عددها؛ والبعض من الباحثين يفضلها لسهولة إضافة معلومات جديدة كلما وجد بحث أو مرجع جديد خادم لقسم في دراسته أو بحثه، مع يسر الرجوع إلى المعلومات المدونة فيها.

### ثانياً: طريقة الكشاكيل أو النوت بوك:

وفيها يعتمد الباحث على كشكول كبير أو بلوك نوت كبير أو عمل نوت بوك لكل باب أو فصل على حسب تقديره لمدى توافر المادة العلمية، وفيها يقسم الكشكول إلى أقسام وفقاً لخطة البحث، ويقوم فيها الباحث بتدوين كل ما يتعلق من معلومات بالفصل الأول في الصفحات المحددة في الكشكول لهذا الفصل، وفي الصفحات المحددة للمبحث الأول المعلومات المتعلقة بهذا المبحث، وهكذا دواليك.

ويمكن أن يلجأ إلى نوت بوك أو كراسة أو بلوك نوت يخصص فيه لكل فصل أو مبحث أو مطلب بحيث يثبت فيه كل ما يتعلق من معلومات خاصة بهذا الفصل أو المبحث أو المطلب، على أن يشير بقلم على النوت بوك بعنوان الفصل أو المبحث أو المطلب على الغلاف حتى يسهل له الوصول إليه؛ أو يمكنه أن يحدد على غلاف النوت بوك أو الكراسة تسلسل التقسيم من خلال تحديد المطلب أو الفصل من خطة التقسيم، مثل (المطلب الأول من المبحث الثاني من الباب الأول).

على ان تشمل معلومات التجميع على البيانات الأساسية التي أشرنا إليها في البطاقات ، حتى يسهل الوصول للمادة العلمية عندما يحتاج إليها الباحث.

وبالرغم مما يتمتع به هذا الأسلوب من منح القدرة للباحث على التدوين بمرونة للمعلومات ببسر في صفحات الكشكول، عبر التقسيم في صفحات الكشكول أو النوت بوك، إلا إنه قد يعيبه إنه في حالة ظهور معلومات جديدة في أثناء البحث أو موضوع جديد يريد أن يعدل به الباحث في خطة البحث يلزم إضافتها إلى التقسيم أو تدوينه، وكان مثل هذا الأمر أو التعديل يتبع تقسيم أو عنوان نفذت صفحاته في الكشكول أو النوت بوك، مما يدفع الباحث إلى تدوين الموضوعات الجديدة أو المعلومات في قصاصات ورقية تدس بداخل تقسيمها أو ملاحق إضافية قد تعرض للفقد والضياع.

ويستطيع الباحث المحنك وذو الخبرة اللجوء إلى أسلوب الكشاكيل كلما كان عنده تقدير مبدئي لحجم المادة العلمية التي سوف يقوم بتجميعها وتدوينها وقدرته على تقسيم الكشكول بما يتوافق مع حجم المعلومات الذي سوف يدونها في التقسيم الخاص بها.

### الأسلوب الثالث: أسلوب الملف أو الدوسيه:

ويعتد هذا الأسلوب على استخدام ملف بلاستيك أو دوسيه ويضع داخل الملف أو الدوسيه أوراق من حجم A4 أو المعروفة باسم أوراق الفلوسكاب مثقوبة، ويمكن أن يضاف إليها أوراق أخرى مثقوبة في الوقت الذي يراه الباحث مناسب لمزيد من تدوين المعلومات الأساسية التي أشرنا إليها في الأسلوب الأول.

وإذا استخدم الباحث أكثر من ملف عليه ان يشير على الغلاف أيضاً مكان التقسيم من خطة البحث مثال (المبحث الثالث من الفصل الأول من الباب الثاني) أو يشير على الغلاف بعنوان الباب أو الفصل أو المبحث أو المطلب).

وهذه الأسلوب يناسب الباحثين الجدد الذين لم يصبح عندهم خبرة كبيرة فى تجميع المعلومات وتدوينها مما يساعدهم فى الاحتياج لمزيد من الأوراق لتدوين المعلومات الأساسية من المادة العلمية فيها، عن طريق إضافة أوراق مثقوبة جديدة للملف الخاص بها.

ويعيب هذه الطريقة تجميع أكثر من ملف توزع عليه تقسيمات البحث حتى يمكن استيعابه لتجميع المادة العلمية وخاصة إذا كان البحث كبير كرسائل الدكتوراه، أو كان الباحث غير مسيطر على حجم المعلومات التى يجمعها أو طبيعتها بدقه مثل تجميع معلومات غير متعلقة بشكل واضح ودقيق ببحثه أو رسالته، فيستزيد من تجميع من المادة العلمية بشكل غير مفيد.

فبعض الباحثين يستزيد فى تجميع المادة العلمية دون السيطرة عليها ويكفيه احتمال اللجوء إليها، حتى يقوم بتدوينها، ووجودها قد يكون مفيد اثباته للباحث خير من عدم تدوينها، فهى قد تكون مفيدة له فى أثناء الصياغة النهائية للبحث.

وعلى كل حال فإن هذه الأساليب الثلاثة يلجأ إليها الباحثون وفقاً لارتياحهم الشخصى وخبراتهم فى الكتابة وعمل الأبحاث، وإن كان الكثير يفضل الأسلوب الثانى أو الثالث بشكل خاص لأنه أكثر عملية وقادر على مواجهة الصعاب المتعلقة بإضافة مادة علمية جديدة فى الملف خلال ورقة مثقوبة فيه.

ويفضل للباحث أن يدون كل ما يدور فى افكاره فى اثناء تدوين المادة العلمية، حتى لا ينسى ما كان يهدف لكتابته من افكار عندما يأتى لكتابة العنصر.

## المبحث الثانى

### مهارات كتابة البحث العلمى

للبحث العلمى ضوابط على الباحث أن يراعيها فى أثناء كتابة بحثه، بشكل يحفظ للبحث منهجيته والأمانة العلمية المفترضة فيه، ومثل الكثير من الأمور للبحث العلمى مقدمة وصلب أو متن للموضوع وخاتمة، على الباحث أن يراعيهم فى بحثه حتى يكون بحثه مبنى على قواعد سليمة، ويمكن أن نتناول هذا المبحث على النحو التالى:

- الاقتباس.
- الهوامش (التوثيق).
- كتابة المقدمة.
- كتابة البحث.
- كتابة الخاتمة.
- قائمة المراجع.
- ملاحق البحث.
- الفهرس.

# مهارات كتابة

## البحث العلمى

قبل أن أشرع فى شرح مهارات التوثيق التى لها دور كبير فى تدعيم البحث وإضفاء المصداقية عليه، علينا أن نشير فى شكل من التفصيل لمهارات الباحث فى الاقتباس، وأنواع الاقتباس الذى يلجأ إليه الباحث، ثم نشير لآلية توثيق هذا الاقتباس وفوائد التوثيق الأخرى، وذلك على النحو التالى:

### أولاً: الاقتباس:

للاقتباس شروط على الباحث أن يراعيها فى أثناء نقله<sup>١</sup>:

- ١- أن يكون للاقتباس ضرورة علمية، تفيد فى تدعيم الفكرة أو مناقشتها أو لنقد أحد الآراء، إذ يجب أن يكون الاقتباس مساعداً فى إظهار شخصية الباحث واستقلال فكره، لا لمجرد تزيين البحث أو زيادة عدد المراجع أو لإلغاء شخصية الباحث.
- ٢- توحى الانسجام ما بين ما اقتبس وما سبقه وما يليه؛ بحيث لا يبدو المقتبس متنافراً أو شاداً مع ما قبله ومع ما بعده.
- ٣- عدم الإكثار من الاقتباس؛ حتى لا تضيع شخصية الباحث بين الاقتباسات وآراء الآخرين.

<sup>١</sup> - بشئ من التصرف والإضافة:

د. واثق غازي المطوري، أنواع البحوث العلمية وكيفية انجازها، ورقة بحثية متوافرة على موقع:

<http://www.geologyofmesopotamia.com/phylosophy/phyloresearchtype.htm>

د. حمدى رجب عطية، مرجع سابق، ص: ٩٥-٩٦.

٤- الاقتباس الحرفى يوضع بين علامتى تنصيص لتمييزه عن بقية عبارات الباحث، وأن يكون من المصدر.

٥- يفضل أن لا يتجاوز الاقتباس الحرفى ستة أسطر، فإذا تجاوز هذا الحد فمن المستحسن صياغة المقتبس بأسلوب الباحث مع الإشارة إلى المصدر حسب الأصول.

٦- الاقتباس لا يشتمل إلا معلومة واحدة، فلا يفضل فى ذات الاقتباس أن تتعدد المعلومات المقتبسة.

٧- فى حالة الاقتباس، وقيام الباحث بحذف بعض العبارات، عليه أن يضع مكان الكلام المحذوف ثلاث نقاط، وإذا حذف من الاقتباس فقرة كاملة يوضع مكانها سطر منقط وإذا أراد الباحث أن يصحح كلاماً مقتبساً أو يضيف إليه كلمة، فيمكنه إجراء ذلك بوضع التصحيح أو الإضافة إذا كان لا يتجاوز سطرًا واحدًا بين قوسين مركنين [ ] .

وهناك نوعين معروفين من الاقتباس، هى على النحو التالى :

#### أ- الاقتباس الحرفى :

وفيه يقتبس الباحث صورة طبق الأصل من الكلام المكتوب بلفظه فى المرجع، وبمعنى آخر نقل حرفى لما هو مكتوب فى مرجع آخر، وعلى الباحث أن يراعى وضع النص المقتبس بين علامتى تنصيص "... " ونقل النص داخل العلامتين بعلامات الترقيم التى فيه مثل الفصلة والفتحة المنقوطة والنقطة، ما دام الاقتباس حرفياً، مع مراعاة التصحيح إذا وجد خطأ فى النص المنقول بوضع التصحيح ما بين قوسين مركنين [ ] وكما أشرنا يفضل عدم إكثار الباحث من الاقتباس حتى لا يفقد هويته وشخصية الباحث فيه.

## ولعل أكثر الحالات التي تدفع للاقتباس هي على النحو التالي:

١. فى حالة تعليق الباحث على رأى كاتب أو باحث سواء بالتأييد أو المعارضة أو الاستشهاد بنص قانونى أو حكم قضائى أو نص مقدس.

٢- فى حالة تمتع الكاتب المقتبس منه بأسلوب بلاغى مميز فى الكتابة، والخشية من عدم مجاراته ونقل مقصوده وافكاره بأمانة.  
٣- وقد يلجأ الباحث إلى الاقتباس الحرفى، عندما ينقل الباحث حقيقة علمية، أو أرقاماً، أو تعريفاً علمياً أو بيانات محددة، أو إحصاءات، أو غير ذلك من الأمور التى تحتاج فى نقلها إلى الدقة، والعناية بمضمونها ولفظها.

ولا يجوز للباحث "الاقتباس الحرفى إذا تجاوز ما يراد اقتباسه صفحة، ويفضل أن يكون الاقتباس لبعض الأفكار المهمة فقط، أما إذا تجاوز الاقتباس الستة أسطر إلى صفحة كاملة"١ فلا يميز بعلامات التنصيص وإنما بوضعه وضعاً مميزاً فى فقرة أو أكثر وذلك بعد خمس مسافات من الهامش الأسمى أيمن المتن، وأن يكون المساحات ما بين الأسطر فى العبارة المقتبسة متقاربة عن العبارات العادية للبحث، وفى اثناء الكتابة تطبع بحروف أصغر نسبياً عن التى كتب بها البحث.

وتطبيقاً لذلك، فى رسالة دكتوراه يكتب الباحث:

يذهب الدكتور عبد السلام زهنى إلى إنه من العدالة، ونزولاً على العقائد القانونية العصرية يلزم تقرير مسئولية الإدارة دون خطأ، إذ إنه:

أليس فى القضاء بتعويض لمن أصيب بضرر من انفجار مواد ملتهبة بإحدى القلاع أو قتل بمناسبة NSF مواد مفرقة موجودة بكميات وافرة بمزرعة نسفت معنى من معانى القانون

١ - د. حمدى رجب عطية، مرجع سابق، ص: ٩٥-٩٦.

العام فى أن ما وقع إنما وقع لمناسبة المصلحة العامة؟ وأنه وقع على فرد واحد تتأذى العدالة فى حصر الضرر فيه وحده دون تحمل الجماعة له به؟ أو أليس فى القضاء بتعويض لصاحب البيت الذى وصلت إليه النيران الملتهبة من البيت الموبوء الذى قررت الإدارة هدمه لخلاص الجماعات مما يهددها من تفشى وباء فتاك - معنى من معانى القانون العام أيضًا فى أنه لا يصلح أن يتحمل الفرد وحده الضرر الذى وقع من أجل المصلحة العامة؟ أو أليس أيضًا فى عدم تنفيذ حكم مشمول بالصيغة التنفيذية خوفًا من اضطراب الأمن العام مصلحة عامة يجب أن تتحمل به خزانة الدولة، وكل ذلك بالرجوع إلى القانون العام؟ إن البت فى هذه المسائل مهما اختلفت أنواعها وتنوعت أحكامها لا يستلزم ضرورة الرجوع إلى قانون يقرر التعويض، إنما هى الأصول العامة المستفادة من القانون العام هى التى توحى به مادام قد انحصر البحث فى بيئة القانون العام. كما أنه لا يجوز الرجوع فى هذه الأحوال - وقد أتصلت بالمصلحة العامة وبمصلحة الدولة - إلى القانون المدنى وأصوله بل إلى القانون العام وأحكامه<sup>١</sup>.

وعلى الباحث أن يراعى فى حالة الاقتباس أن تكون الجملة السابقة على الاقتباس واللاحقة له متماشية مع المفهوم العام للنص، ولتحقيق ذلك على الباحث، أم يحذف بعض العبارات فى النص المقتبس بشكل يضمن سريان النص المقتبس مع الجملة السابقة عليه واللاحقة له، وفى حالة حذف بعض العبارات من النص المقتبس يضع الباحث ما تم حذفه فى شكل ثلاثة نقاط متتابعة على هذا النحو "...ويستكمل العبارة المقتبسة".

#### ب- الاقتباس بتصريف:

وهذا النوع من الاقتباس، يعنى يكون بنقل الفكرة دون الألفاظ. فالباحث فيه ينقل المعنى مع التصريف فى اللفظ سواء بالاختصار أو التفسير، وعلى الباحث أن ينتبه إلى أمرين:

<sup>١</sup> - د/ عبد السلام ذهنى بك، فى مسئولية الدولة عن أعمال السلطات العامة من الناحيتين الفقهية والقضائية، مطبعة الاعتماد، ١٩٢٩، ص ص: ٢٩٤، ٢٩٥.

الأمر الأول: ألا يكون الاقتباس متجاوز للمعنى الذى أرادَه المؤلف، مما يجعله ينسب إليه بخلاف رأيه.

الأمر الثانى: لا يوضع مثل هذا الاقتباس بين علامتى تنصيص، ولكن يشار فى الهامش إلى المرجع المقتبس منه وبياناته الأساسية.

وتطبيقاً لذلك، يكتب أحد الباحثين فى رسالته لنيل درجة الدكتوراه، فالباحث يؤيد ما ذهب إليه الدكتور/ سليمان الطماوى من أن هذه المعايير متقاربة فى مدلولاتها، ولا يمكن أن يرقى واحد منها إلى درجة المعيار القاطع، ولكنها مجرد توجيهات تصدق فى بعض الحالات، وتخيب فى بعضها الآخر.

ويلجأ الباحث إلى الاقتباس بتصريف إذا كان النص المراد اقتباسه طويلاً بشكل يصعب جمعه وتدوينه، أو إذا كان النص المشار إليه به عبارات إنشائية مطاطة، يصعب تحديد الفكرة فيها بسهولة، ومن ثم يلجأ الباحث إلى الاختصار؛ بشكل يساعده على التخلص من العبارات الانشائية، أو من طول النص.

ومن الجدير بالتنويه، على الباحث أن ينتبه، إلى عدم إضافة فقرة أو جملة مقتبسة بشكل مختصر بعد سرد الباحث لفكره الخاص، حتى لا يضيع رأيه مع الفقرة المقتبسة من غير علامة تنصيص؛ ولذلك عليه أن يبدأ سطر جديد بالفقرة أو الجملة المختصرة، حفاظاً على فكره الذى أبداه.

وإذا كانت الجملة من العبارات المشهورة أو واقعة شهيرة ليس من الضرورى الإشارة إلى المرجع المقتبسة منه الجملة.

---

<sup>1</sup> - د/ سليمان محمد الطماوى، القضاء الإداري، الكتاب الثانى، قضاء التعويض وطرق الطعن فى الأحكام، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦، ص ١٢٨.

## ثانياً: الهوامش (التوثيق):

الهوامش هي مواد لها علاقة بالنص (متن البحث) لكنها علاقة جانبية لا تمثل عنصراً رئيسياً في مضمونه، ولذلك يتم تجميعها وعزلها عن متن البحث محافظة على أنسياب النص وتسلسله.

### لماذا يقوم الباحث بتوثيق مادته؟

- ١- من المفيد العلم أن التوثيق يعطى للمطلع على البحث القدرة على تقييم البحث وتحديد مدى مصداقيته من عدمه.
- ٢- والتوثيق يؤكد تواصل العلم، وان العلم ما هو إلا سلسلة متواصلة من العطاء، وأشارة إلى جهود من سبقوه في البحث.
- ٣- اشارة من الباحث إلى فضل من سبقوه في العلم والبحث، واحترامه للأمانة العلمية.
- ٤- كتابة المراجع قد تكون مفيدة بعد سنوات من إعداد البحث؛ حيث يمكننا من معرفة مراجع الدراسة التي قد يستفيد منها أحد الباحثين مرة أخرى عند إعداد دراسة مماثلة.
- ٥- ويرمى التوثيق إلى بيان مصادر البيانات والمعلومات التي استند إليها الباحث.
- ٦- كما يهدف التوثيق إلى بيان بعض المصطلحات أو التفاسير الفرعية أو إبدأ الملاحظات وإعطاء خلفية عن بعض الشخصيات أو المصطلحات التي قد تكون في حاجة إلى بيان للقارئ العادى أو تذكير بها.
- ٧- يستخدم التوثيق أيضاً في إحالة القارئ إلى إحدى صفحات البحث السابقة أو اللاحقة.

٨- يستخدم التوثيق أيضاً في إحالة القارئ للمزيد من المراجع المدعمة لوجهة نظر الباحث، أو التي يرى الباحث فيها أهمية للبحث وللقارئ.

٩- كتابة المراجع قد تُعفى الباحث من المسؤولية عند ظهور خطأ في النتائج التي توصل إليها الباحث؛ وذلك لأن الدراسة تبين المرجع الذي استندت إليه.

على الباحث أن يدرك إن هناك عدة أساليب للترقيم في الهامش، ولكن أفضلها في الأبحاث الكبيرة على وجهة الخصوص أن تأخذ كل صفحة أرقاماً خاصة بها ومستقلة عن باقي صفحات البحث تبدأ من الرقم واحد وهو ما يسهل من عملية الحذف والتعديل والإضافة كلما تطلب الأمر.

ومن الأمور التي على الباحث أن يراعيها في أثناء بحثه، إنه عند استخدامه للجدول فإن عليه في البدء أن يتقدم بتقديم الجدول قبل وضع الجدول سواء في ذات صفحة التقديم أو في صفحة مستقلة لاحقة على التقديم.

**وعلى الباحث أن يراعى، إنه:**

- إذا كان للمؤلف أكثر من مرجع أستخدمه الباحث، عليه في هذه الحالة أن يشير إلى المؤلف، وعنوان المؤلف، ثم يضيف عبارة (مرجع سابق)، ثم يشير إلى رقم الصفحة المقتبس منها.
- إذا تكرر نفس المرجع مباشرة دون أن يكون هناك فاصل بمرجع آخر في نفس الصفحة فعلى الباحث أن يكتب في المرة الثانية عبارة "المرجع السابق"، ثم يحدد رقم الصفحة المقتبس منها، وإذا كانت نفس الصفحة المشار إليها في المرجع السابق، يمكن ان يكتب "نفس الموضوع".

- إذا تكرر نفس المرجع في البحث وكان هناك فاصل بين استخدامه بمرجع آخر أو أكثر فعلى الباحث أن يشير بعد كتابة اسم المؤلف، "مرجع سابق"، ويذكر رقم الصفحة التي اقتبس منها.
- إذا كان الكتاب مترجماً يذكر اسم المؤلف أولاً ثم العنوان ثم يأتي اسم المترجم.
- إذا كان عدد المؤلفين اثنين أو أكثر، فيكتب اسم كل مؤلف كاملاً، في المرة الأولى ثم يتبعها في المرات التالية عند ذكر ذات المرجع مرة ثانية (اسم أول مؤلف مذكور ويضيف وآخر في حالة الاسمين) أو (اسم أول مؤلف ويضيف آخرون في حالة التعدد).

والآن يثور التساؤل، عن فن توثيق المراجع؛ ولكن في البدء أود التنويه إلى إنه ليس هناك طريقة جامدة في توثيق المراجع، ولكن الغالب من المراجع تعتمد على ذكر البيانات الأساسية للمرجع المراد توثيقه، وتلتزم به على طول البحث الخاص، فمثلاً قد نجد بعض المختصين في مناهج البحث يفضل البدء باسم عائلة المؤلف، ثم ذكر اسمه؛ وهناك من يفضل البدء بذكر اسم المؤلف ثم يذكر اسم عائلته، وهناك من يفضل تدوين الاسم كامل للمؤلف كما هو مثبت على المرجع المراد توثيقه.

وهناك من يفضل ذكر تاريخ النشر بعد اسم المؤلف مباشرة في الهامش، وهناك من يفضل ذكر تاريخ النشر النشر بعد دار النشر.

ومن جانبي أفضل استخدام أسلوب ذكر اسم المؤلف كما هو مثبت في المرجع بالترتيب الذي اختاره المؤلف. وإن كان الملاحظ في المراجع المكتوبة باللغة الأجنبية يبدأ التوثيق بذكر عائلة مؤلف المرجع ثم الاسم الأول للمؤلف.

### مرجع لمؤلف واحد

اسم المؤلف كما هو مثبت على المرجع، عنوان المرجع، رقم الطبعة، بلد النشر، دار النشر، سنة النشر، رقم الصفحة.

#### تطبيق:

د/مجدى مدحت النهري، مسئولية الدولة عن أعمالها غير التعاقدية، قضاء التعويض، الطبعة الثانية، جمهورية مصر العربية: دار النهضة العربية، ١٩٩٦ - ١٩٩٧، ص.

### مرجع لمؤلفين أو أكثر

يشار إلى الاسمين كما هو مرتب على غلاف المرجع المراد توثيقه، عنوان المرجع، رقم الطبعة (إن وجدت)، بلد النشر: دار النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

#### تطبيق:

على الدين زيدان؛ محمد أحمد، الموسوعة الشاملة فى شرح القانون الإدارى، مصر: المكتب الفنى للإصدارات القانونية، ٢٠٠١، ص.

### مرجع مجهول المؤلف

عنوان المرجع، الطبعة (إن وجدت)، بلد النشر: دار النشر، رقم الصفحة.

#### تطبيق:

جرائم الصحافة، الطبعة الأولى، مصر، دار المطبوعات، ١٩٨٠، ص.

### مرجع بدون تاريخ

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الطبعة، بلد النشر: دار النشر، دون تاريخ نشر (ويختصرها البعض د.ت.)، رقم الصفحة.

تطبيق:

د/وجدى ثابت غبريال، مبدأ المساواة أمام الأعباء العامة، كأساس للمسئولية الإدارية، نحو أساس دستوري للمسئولية دون خطأ، دراسة مقارنة، مصر: منشأة المعارف بالإسكندرية، دون تاريخ نشر، ص..

### مرجع من تأليف جهة

اسم الجهة، عنوان المرجع، رقم الطبعة، بلد النشر: دار النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

تطبيق:

جمعية الدراسات الدولية، مسالك التعاون البحري، تونس، ١٩٨٤، ص

### مرجع متعدد الأجزاء

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الجزء أو المجلد أو القسم (ويشار إليه بحرف الجيم اختصاراً)، عنوان الجزء، رقم الطبعة، بلد النشر: دار النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

تطبيق:

د/ سليمان الطماوي، القضاء الإداري، الكتاب الثاني، قضاء التعويض وطرق الطعن فى الأحكام، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦، ص..

د/ رمزي طه الشاعر، الأيدولوجيا وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، القسم الأول، الأيدولوجية التحررية، دون دار نشر، ١٩٩٤، ص..

د/ ربيع أنور فتح الباب، الصراعات الإنسانية والسياسية في الفكر الوضعي والديانات السماوية، ج٢، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، ١٩٩٣.

### مرجع محرر

اسم المحرر، عنوان المرجع، رقم الطبعة، بلد النشر: دار النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

### تطبيق:

محمد حسين النجار (محرراً)، الفتنة نائمة، دليل تدريبي للمدربين حول حرية الدين والمعتقد، مصر: المجموعة المتحدة محامون ومستشارون قانونيون، دون تاريخ نشر، ص

### الرسائل العلمية

اسم الباحث، عنوان الرسالة، رسالة (دكتوراه أو ماجستير)، كلية، الجامعة، تاريخ المناقشة، رقم الصفحة.

### تطبيق:

د. فوزي حتوت، المسؤولية الإدارية عن الإخلال بمبدأ المساواة أمام الأعباء العامة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص.

### عمل مترجم

اسم المؤلف كما هو مذكور على الغلاف، عنوان المرجع، ترجمة اسم المترجم، رقم الطبعة، بلد النشر: دار النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

ومن الجائز أن تبدأ بالاسم الأخير للمؤلف ثم الاسم الأول له في حالة المراجع الأجنبية المترجمة.

#### تطبيق:

د/ محيو أحمد، المنازعات الإدارية، ترجمة فانز أنجق، وبيوض خالد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٤، ص.

مثال على البداية بالاسم الأخير للمؤلف في المراجع المترجمة من لغة أجنبية:

ليفين، جوزيف، دليل كتابة الأطروحة والدفاع عنها في المناقشة، ترجمة د. عمر عبد الجبار، دون دار نشر، دون تاريخ نشر (د.ت)، ص.

#### تقرير سنوى

اسم الجهة، عنوان التقرير، الطبعة، بلد النشر: دار النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة.

#### تطبيق:

برنامج هيئة الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية في العالم ٢٠٠٥، تحسين مناخ الاستثمار من أجل المجتمع، الطبعة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، بالاشتراك مع البنك الدولي، ٢٠٠٥، ص ٩٥.

#### مقالة فى دورية

اسم مؤلف المقال، عنوان المقالة، عنوان الدورية، رقم المجلد أو العدد، التاريخ، رقم الصفحة.

### تطبيق:

د/ نعيم عطية، إعلانات حقوق الإنسان والمواطن في التجربة الدستورية الفرنسية، مجلة إدارة قضايا الحكومة، السنة ١٦، العدد ٣، ١٩٧٢، ص.

### حكم محكمة

المحكمة الصادر عنها الحكم، تاريخ الجلسة، رقم الدعوى أو الطعن، المرجع المشار فيه إلى الحكم أو المجموعة، التاريخ، رقم الجزء، رقم الصفحة.

### تطبيق:

حكم المحكمة الإدارية العليا، جلسة ١٩٩٤/١٢/٢٥، الطعن رقم ٩٠٧ لسنة ٣٦ ق، مجموعة أحكام المحكمة الإدارية العليا، السنة ٤٠، الجزء الأول، ص ٧٤١.

### تطبيق آخر:

حكم المحكمة الدستورية العليا، القضية رقم ٧١ لسنة ١٩ ق، الصادر بجلية ١٩٩٧/١٠/٤، الجريدة الرسمية، العدد ٤٢ في ١٦/١٠/١٩٩٧.

### مقال فى صحفة

اسم الكاتب، عنوان المقال، اسم الصحفة، رقم العدد، تاريخ الصدور، رقم الصفحة.

وعلى الباحث أن يلجأ إليها فى أضيق الحدود، إذ إنها لا تعد من المصادر العلمية المعترف بها، فهى فى أغلبها مقالات تعبر عن آراء وانطباعات شخصية، وايدولوجيات وتوجهات فى أغلبها غير علمية، ويفضل اللجوء إليها فى حالات محدودة مثل عجز الباحث فى الحصول على مشروع قانون نشرته الجريدة.

## الاستناد إلى وثيقة

مصدر الوثيقة، اسم الوثيقة، رقمها، تاريخها، رقم الصفحة.  
هيئة الأمم المتحدة، المعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ٢٢٠٠ ألف  
(د-٢١)، المؤرخ في ١٦ كانون/ ديسمبر ١٩٦٦، ص.

## مرجع أجنبي يذكر مرة أخرى مباشرة

في حالة ذكر عنوان مرجع أجنبي مباشرة بعد مرة سابقة عليه، يستخدم الباحث مصطلح *Ibid*، ويستخدم إذا كان ليس ما بين المرجعين مراجع أخرى متداخلة، ولو ذكر مباشرة للمرة السابقة في صفحة تالية دون دخول مراجع قاطعة.

## مرجع أجنبي يذكر مرة أخرى

في حالة ذكر مرجع أجنبي ولكن هذه المرة ليس بشكل مباشر لمرة سابقة عليه، بل بينهما مراجع أخرى، يستخدم الباحث مصطلح *Op.cit* بعد ذكر اسم المؤلف، اللهم إلا إذا كان للمؤلف أكثر من مرجع، يستخدمه الباحث، في هذه الحالة يذكر الباحث اسم المؤلف، ثم عنوان المرجع، ثم يضع المصطلح *Op.cit* ثم رقم الصفحة.

ولا يسعني الآن، غير التأكيد على أن كتابة المراجع وتوثيقها من الأمور المهمة في أي بحث علمي، وعلى الباحث أن يكون يقظ لكل مادة علمية قد تكون مفيدة في بحثه، بالتأكد على تدوينها حتى لا يفقدها بمرور الوقت وخاصة أثناء تناوله تفاصيل الدراسة، فعليه أن يقوم بتدوينها وتحديد مكانها والمواضيع الهامة فيها أو ذكر ملاحظاته عليها في الدوسيه أو الملف الذي أشرنا إليه في أثناء تجميع وتدوين المادة العلمية وهو ما يوفر على الباحث الكثير من الجهد ضائع والوقت الثمين الذي قد يذهب هباء في البحث عن المرجع؛ وعلى الباحث أن يتذكر دوماً أن ذكر المراجع هو دلالة على أمانته العلمية، وقوة بحثه متوقف على المعلومات والبيانات والمراجع التي استند إليها، والقدرة على تحليل وتقييم هذه البيانات والمعلومات.

## كتابة المقدمة

تعد المقدمة من الأجزاء التي قد يتناولها الباحث في نهاية الدراسة -على أن تكون عناصر الخطة ومتطلباتها حاضرة في ذهن الباحث من قبل كتابة البحث- بشكل من الصياغة الواضحة والدقيقة التي يتناول فيها عدد من العناصر الضرورية، لعل أهمها:

### التعريف بموضوع البحث:

وفيه يحدد الباحث مجال بحثه ودلالة موضوعه، والعناصر والأفكار التي يدور حولها البحث، والابحاث السابقة التي اجريت في ذات الموضوع وأهم ما توصلت إليه هذه الابحاث، وما يميز موضوعه عن الموضوعات المشابهة التي قد تختلط بموضوعه. وعلى الباحث أن يراعى عدم استخدام الهوامش في المقدمة إلا للضرورة، فالمقدمة ليست سوى تمهيد للبحث، يوضح فيه الباحث بالإضافة لما سبق:

### أهداف البحث:

يحدد في هذا العنصر الباحث الدوافع التي ينشدها ويسعى لتحقيقها، بشكل من الإيجاز.

### أهمية البحث:

من الأخطاء المتكررة في بعض الدراسات عدم تمييز الباحث بين أهمية البحث وأهداف البحث. فأهمية البحث تعني دور البحث في حل المشكلات ومعالجة المسائل القانونية أو الفائدة العملية المتوقعة من تحقيق الدراسة لأهدافها.

### منهج البحث:

يحدد الباحث فيه مجتمع البحث وعينته والخطوات الرئيسية في البحث والأساليب والمناهج التي سوف يعتمدها في أثناء البحث، وما هي طبيعة الدراسة من

حيث كونها دراسة نظرية تطبيقية، أم دراسة تطبيقية فقط أم نظرية أم دراسة استكشافية أم دراسة وصفية،..إلخ.

### الصعوبات التي واجهت الباحث:

بالرغم من أن الصعوبات التي واجهت الباحث كان من المنطق أن تذكر في الخاتمة، إلا أن الكثير من الباحثين والعرف الاكاديمي جرى على ذكر الصعوبات التي واجهت الباحث في المقدمة.

وبذلك، يذكر الكثير من الباحثين في المقدمة، الصعوبات التي واجهته في أثناء تنفيذ الدراسة، بغرض الرغبة في معالجة هذه المشكلات من الجهات المسؤولة، مثل ذكر ضعف المراجع المختصة بالموضوع وندرته في الدولة التي يدرس فيها الباحث؛ أو ذكر مدى التعارض والتداخل الكبير ما بين أهل الفقه والقضاء عن الأساس القانوني للموضوع.

### عرض تقسيمات البحث:

يتناول فيه الباحث عرض التقسيمات الرئيسية في الدراسة مثل أقسام الدراسة وأبوابها وفصولها.

ومن الجدير بالتنويه إن المقدمة لا تشتمل على النتائج أو التوصيات، فالمقدمة ليست ملخصاً للبحث، بقدر ما هي تمهيد للدراسة وتوضيح حدودها وعينتها وأهدافها وأهميتها في معالجة المشاكل القانونية إذا ما تحققت النتائج المرجوه، والمناهج التي سوف يعتد بها الباحث في أثناء الدراسة.

وعلى الباحث أن يراعى أن تكون المقدمة قصيرة بالنسبة لحجم البحث.

## كتابة البحث

عندما يشرع الباحث في كتابة موضوع دراسته عليه، أن يراعى حُسن تقسيمها سواء إلى أقسام أو أبواب أو فصول حسب طبيعة الدراسة وحجمها.

ولكن في البدء دعونا نؤكد على أمور مهمة في أثناء كتابة الأبحاث، على النحو

التالى:

- على الباحث أن يراعى المادة العلمية التى قام بتجميعها وتدوينها فى الكشكول أو الملف أو الدوسيه الخاص بذلك، وأن يعمل على المزيد من التجميع والتدوين فى أثناء كتابة الدراسة.
- أن يراعى تقسيم خطة البحث (وهذا لا يمنعه من تعديلها أن وجد خطأ فى تصميمها فى أثناء الكتابة)، وقراءة المادة العلمية المتعلقة بالقسم الذى سوف يشرع فى كتابته.
- على الباحث أن يراعى، فى كتابة الموضوع أن يستهل كل قسم، وجزء فى البحث بتمهيد للموضوع الذى يتناوله الباحث فى هذا الجزء.
- وجرت العادة، على أن تأخذ الصفحة الأولى للباب أو للقسم رقم فردى فى الصفح، وأن تأخذ المقدمة رموز بدلاً من الأرقام مثل أ، ب، ج،... إلخ.
- على الباحث أن يراعى أن تبرز شخصيته فى أثناء البحث بشكل موضوعى، ليس فيه تشدد أو ايديولوجية تؤثر على سلامة البحث؛ وتأييد رأيه بالآراء التى يجدها تدعم فكرته وموضوعه، وتظهر شخصية الباحث من خلال تعليقاته ونقده والتأصيل لفكرته. فالباحث النشط الجاد هو الباحث القادر على أن يؤثر ويتأثر بالموضوع الذى يقوم بكتابته

وغير متبع الآخرين فى كل صغيرة وكبيرة، بل له القدرة على الإضافة، وإثراء البحث العلمى.

- فى حالة تبنى الباحث لفكرة جديدة أو رأياً جديداً، عليه أن يدعم فكرته أو رأيه بالحجج والبراهين المنطقية والمؤثرة.
- على الباحث أن يراعى أصول وآداب البحث العلمى؛ بحيث يكون النقد موضوعياً وبطريقة مهذبة وخالياً من أى تجريح أو مساس من شأن الآخرين.
- على الباحث أن يتجنب التكرار والاطناب فى التعبير والرأى وهو من العيوب الشكلية المعتادة فى بعض البحوث، فالحديث عن معلومة ما أكثر من مرة بشكل متكرر. فإذا كانت المعلومة تم مناقشتها فى أحد أجزاء البحث لا يجوز تناولها مرة ثانية بشئ من التفصيل الذى يعد تكرار لذات المعلومة فى جزء آخر من البحث، والدقة العلمية تتطلب من الباحث اختيار الوضع الصحيح للمعلومة بدلاً من تكرارها فى أجزاء متفرقة من الدراسة، ومن الممكا ان يتجنب الباحث التكرار بأن يحيل إلى المعلومة فى الهامش إلى موضعها من البحث بدلاً من التكرار الذى يضعف البحث.
- على الباحث أن يراعى عدم ذكر البديهات والمسلمات كثيراً فى أثناء البحث، إذ إنها من الأمور التى تصيب المطلع بالإحساس بالملل، وان يراعى عدم السقوط فى جدل لا قيمة له.
- وجرى العرف، (وهو غير ملزم، ويجوز اختيار خطوط واحجام مختلفة بشكل متناسق، ومتوافق مع حجم الصفحة) أن يكون الخط المستخدم فى اللغة العربية خط (Simplified Arabic)، وفى اللغة الأجنبية

(Times New Roman) ، وحجم خط العنوان على النحو

التالى، والذي يختلف وفقاً للتقسيم<sup>١</sup>:

الباب الأول: حجم ٤٨

الفصل الأول: حجم ٣٦

المبحث الأول: حجم ٢٨

المطلب الأول: حجم ٢٦

الفرع الأول: حجم ٢٢

الغصن الأول (أولاً): حجم ٢٠

الغصين الأول (١): حجم ١٨

نص المحتوى: حجم (١٤ ويجوز ١٦)

الهوامش: حجم (١٠ ويجوز ١٢)

ولكن دعونا نفترض أن الدراسة فى شق منها مقسمة على النحو التالى:

القسم الأول: \_\_\_\_\_ العنوان \_\_\_\_\_

الباب الأول: \_\_\_\_\_ العنوان \_\_\_\_\_

الفصل الأول: \_\_\_\_\_ العنوان \_\_\_\_\_

<sup>١</sup> - قريب من هذا: جامعة الجنان، مركز البحوث، لبنان، دليل الباحث فى كتابة البحث وشكله، ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص

المبحث الأول : \_\_ العنوان \_\_

المطلب الأول : \_\_ العنوان \_\_

المطلب الثانى : العنوان \_\_

المبحث الثانى : \_\_ العنوان \_\_

يفضل أن يبدأ الباحث دراسته بتناول المطلب الأول (الأصغر) المتفرع من المبحث الأول (الأكبر)، على أن يكتب المطلب بشكل موضوعى وعلمى، وأن يستند إلى ما قام بتجميعه وتدوينه فى ملفه الخاص من معلومات وبيانات ومراجع سبقته فى ذات الموضوع المتعلق بالمطلب، وهذا لا يمنع اطلاعه على ما قام به من تجميع أيضاً للمبحث المتفرع منه هذا المطلب الذى يتناوله، وكل ما يتعلق من مادة علمية قام بتجميعها متعلقة بالفصل الذى يشمل هذا المبحث والباب المتعلق به، فقد يجد فيهم سواء الباب أو الفصل أو المبحث الذى يدخل تحتهم فيهم هذا المطلب أحد العناصر التى تفيد فى كتابة هذا المطلب سواء أفكار أو معلومات أو بيانات.

ثم يدخل الباحث على المطلب الثانى وفروعه، ويبدأ بفروعه (إذا وجدت) وهى الأصغر هنا)، ثم يكتب المطلب (الأكبر)، ثم يكتب المبحث (الأكبر من المطلب) المتفرع عنه هذين المطلبين بشكل يمهد فيه لتناوله هذا الجزء عن طريق تقسيمه إلى مطلبين ويذكر اسم عناوينهما.

وفى حالة كون الفصل مقسم إلى مبحثين فقط يبدأ الباحث الكتابة أولاً فى المبحث الأول ثم المبحث الثانى (المبحثان هنا الأصغر) ثم يتناول الفصل (وهو هنا الأكبر من

المبشرين) المتفرع عنه المبحثن، بتمهيد، ويتناول الباحث فيه تقسيم الفصل إلى مبحثين ويذكر عنوان المبحثين.

وفى حالة كون الباب يتفرع عنه فصلين، بعد كتابة الفصل الثانى بالطريقة التى أشرنا إليها فى الفصل الأول والانتهاى من مباحثه ومطالبه أو فروعه مهما نزلت، يكتب الباحث تمهيد للباب ويشير فيه إلى تقسيم الباب إلى فصلين مع ذكر عنوانهما.

ويسير الباحث على ذات المنوال بالنسبة لباقى أقسام الدراسة، إلى أن ينتهى من البحث بشكل يحفظ فيه ترابطه وتسلسله بشكل قوى وسليم؛ ويعنى آخر أن يبدأ من الجزء الأصغر إلى الجزء الأكبر فى الجزء الذى يميل إليه.

وهناك من يفضل، أن يبدأ الباحث من حيث يميل ويرغب وبراها البعض أكثر الطرق إنتاجاً فى كتابة الأبحاث والأطروحات، فيذهب رأى إلى أن:

تبدأ بكتابة تلك الأجزاء من الأطروحة التى تشعر أنك أكثر ارتياحاً لها. ثم انتقل بعد ذلك لإكمال مختلف الفقرات كما ترى. فى لحظة ما، سيكون بمقدورك أن تبسط أمامك كل الفقرات التى كتبتهما كما سيكون بمقدورك وضعها فى ترتيب متسلسل لترى ما هو ناقص وتقوم بإضافته للأطروحة. تبدو هذه الطريقة أكثر معقولة لأنها مبنية على تلك الجوانب من دراستك التى تثير أكثر اهتمامك. امض مع ما يثير اهتمامك، ابدأ الكتابة من هناك وابن على ذلك. لقد وصف ديفيد كرانزىل من جامعة ولاية داكوتا الشمالية طريقة الكتابة من (الألف إلى الياء) كما يلي: - انظر إلى الفقرات الأولى من أطروحتك. إذا كنت مستعداً امض مباشرة واكتبها. إذا لم تكن مستعداً انتقل من فقرة إلى أخرى خلال كل المقترح حتى تجد فقرة يمكن أن يكون لك فيها ما تكتبه. اكتبه ثم واصل تنقلك عبر الفقرات من (الألف إلى الياء) تكتب وتضيف إلى الفقرات التى تستطيع الكتابة فيها وكلما فرغت من فقرة اتبع نفس الطريقة من (الألف إلى الياء). هذا سيساعدك على تصور الناتج النهائى لمجهودك من البداية المبكرة لكتابتك وفى كل مرة تكتب فيها تبني كامل الأطروحة من (الألف إلى الياء).<sup>١</sup>

<sup>١</sup> - د. ليفين، جوزيف، دليل كتابة الأطروحة والدفاع عنها فى المناقشة، ترجمة د. عمر عبد الجبارن مرجع سابق، ص: ١٢

## كتابة الخاتمة

تعد الخاتمة آخر ما يكتبه الباحث في طريق البحث والمحصلة الختامية له، وتكتب في نهايته، وفيها يضع الباحث أهم ما خلص إليه البحث، وبشكل خاص العناصر التالية:

- نتائج البحث.
  - التوصيات والمقترحات التي ينشدها الباحث سواء تمثلت في فتح أبواب جديدة في العلم وعقد دراسات إضافية، ويناشد الباحث بطرقها من الباحثين، أو توصيات لجهات بعينها يطالب الباحث منها تطبيق موضوع البحث.
- ومن الجدير بالتنويه إن النتائج، ما هي إلا المعلومات التي استنبطها الباحث وتمثل الإجابة على سؤال البحث وعلى الباحث أن يراعى أن تكون النتائج نابعة بشكل متصل ومنطقي مع الخطوات التي اتخذها أثناء البحث.
- بينما التوصيات وهي تأتي في الأغلب بعد النتائج، ليست سوى مناشدات للباحث يوصى بها، كالدعوة بضرورة بحث نقطة ما أو إجراء مزيد من الدراسات في مجال ما.

## قائمة المراجع

تعد قائمة المراجع رصد لكل المراجع التي أستندت إليها الدراسة في أثناء كتابتها، وترتب حسب قواعد جرى التعارف عليها، وفقاً للتالي:

الغالب أن تذكر المراجع كلها فى نهاية البحث وقبل الفهرس، مصحوبة بالمعلومات الأساسية التى ذكرناها آنفاً فى أثناء تدوين المادة العلمية عدا رقم الصفحة، اللهم إلا إن كانت مقالة فى مؤلف يذكر رقم الصفحة.

والغالب من الباحثين ينظمها ترتيب أبجدى وفقاً لاسماء الباحثين والمؤلفين ويتبعها بموضوع المؤلف.

وجرى العرف ان تقسم المراجع إلى قسمين أحدهما للمراجع العربية، وقسم للمراجع الأجنبية، ويقسم كل قسم إلى: المؤلفات العامة، المؤلفات الخاصة، ورسائل الدكتوراه، والمقالات، والدوريات، والوثائق، مواقع على الانترنت.

## ملاحق البحث

تمثل الملاحق التى يتضمنها البحث أمر هام للقارئ إذ إنها تعد نماذج وإرشادات للقارئ قد يجد فيها الباحث من الأهمية اطلاع القارئ عليها، ويتم فصلها عادة عن متن الدراسة، حتى لا تؤثر على انسياب الموضوعات وتسلسل الأفكار، ويكتفى الباحث بأن يورد فى المتن ما توصل إليه من نتائج وملاحظات، توصل إليها عن طريق تحليله لهذه الملاحق والمرفقات.

## الفهرس

هو عبارة عن قوائم ترتب فيها عناوين الموضوعات التى تناولها الباحث، وذلك بطريقة منسقة، ومنظمة، ومرتبة، ومسلولة، وفقاً للمحتويات الواردة بخطة البحث بشكل من التفصيل وفقاً لما تناوله الباحث فى الدراسة، ويشار أمام كل عنوان برقم الصفحة التى تحتويه.

# خاتمة

## علامات الترقيم

لعل من المفيد فى الختام، أن نقدم للباحث بعض النقاط المهمة المتعلقة بعلامات الترقيم، لما لها من دور بارز فى تمام نجاح البحث بشكل راقى؛ فعلامات الترقيم تعد أحد عناصر البحث العلمى المتميز، فاهتمام الباحث باللغة التى يكتب بها بحثه، مع استخدام عبارات بسيطة ومفهومة، تساعد على استيعاب وفهم جيد لمقصود الباحث الذى اهتم بتنمية مهاراته المتعلقة بالبحث العلمى؛ ويقع على الباحث مسئولية الاهتمام بعلامات الترقيم التى يتناول بها فقرات وجمل الدراسة، فعلامات الترقيم لها دور كبير فى ترابط البحث، وايضاحه للمطلع عليه، ولتوضيح الجمل وإبرازها؛ وعلامات الترقيم ما هى إلا رموز يتم وضعها ما بين أجزاء الكلام لتسهيل مواضع الفصل، والوقف، ولتحقيق التنوع فى نبرات الصوت، فهى من القواعد التى تؤدى إلى سهولة استيعاب المعنى وتسهم فى ايضاحه وعدم التداخل بين الفقرات، والجمل الواردة فى الدراسة.

ومن الجدير بالتنويه إن علامات الترقيم تتبع مباشرة الكلمة السابقة عليها، ولكن توضع مسافة ما بين علامة الترقيم والكلمة اللاحقة عليها.

ونتناول الآن اهم تلك العلامات وطرق استخدامها على النحو التالى:

١-النقطة: (.):

تلزم النقطة:

نهاية كل فقرة

نهاية كل معنى داخل الفقرات.

توضع في نهاية العبارات التامة المعنى.

## ٢- النقطتان (:): ويطلق عليها (علامة التوضيح):

وهي توضع بعد الكلام المنقول مثل: قال: سأل: أجب: رد:.

كما توضع بعد المجرى وقبل التفصيل (القانون: قاعدة عامة مجردة ملزمة...).

وبالتالي فهي توضع ما بين الشيء وأقسامه.

كما توضع قبل سرد المثل (مثل: ...).

كما توضع عند الشرح والتوضيح.

## ٣- علامة الحذف (...):

وتوضع للدلالة على كلام محذوف، من كلام مقتبس أو مكان محذوف لا يؤيد الباحث ذكره.

كما توضع أربعة نقط (....) إذا كان الحذف جاء في نهاية الجملة .

## ٤- الفصلة (،):

توضع في وضع يحدث فيه سكون يطول أو يقصر في الجملة.

وتوضع أيضاً بعد المنادى مثل: (يا عادل،).

كما توضع ما بين فعل الشرط وجوابه (إذا حدث هذا، سوف نطعن في الحكم).

كما توضع بين المفردات المعطوف على بعضها البعض، مما يؤدي إلى التنويع والتفسييم مثل: (العقوبات المقيدة للحرية: السجن، الحبس).

كما توضع ما بين الجمل القصيرة التامة المعنى، وإن إستقلت كل جملة بغرض مثل (صدر الحكم: ببراءة أشرف، وحبس سيد).

كما توضع قبل ألفاظ البدل عندما يراد لفت النظر إليها، مثل: (فى هذا الزمن، كثر الجرائم، وامتألت المحاكم بالقضايا).

كما توضع بعد حرف الجواب مثل (نعم، أنا رجل قانون).

كما توضع ما بين الجمل القصيرة المرتبطة فى المعنى (جاء الضحية، يشكو حاله للمحامى).

كما توضع مع قول الأعداد عند تعددها (٣، ٢، ١، ...).

#### ٥- الفصلة المنقوطة: (؛):

توضع فى وضع يحتل سكوتاً أطول من سكوت الفصلة

كما توضع بين جملتين إحداهما سبباً فى حدوث الأخرى.

كما توضع بين فكرتين أو أكثر بنفس الجملة، مثل: (ازرع عملاً... تحصد عادة؛

ازرع عادة... تحصد شخصية؛ ازرع شخصية... تحصد مصيراً).

كما توضع حين الفصل بين أسماء المؤلفين فى حال تعدد المراجع.

#### ٦- علامة الإستفهام: (?):

وتوضع بعد الجملة الاستفهامية.

#### ٧- علامة الاستفهام المصحوبة بتعجب: (!?):

توضع فى نهاية جملة أو فقرة للإشارة لوجود تناقض بين فكرتين أو

رأيين.

توضع بعد الجمل التى تشير إلى عدم اقتناع الباحث بالرأى المذكور فيها.

#### ٨- علامة الإنفعال أو التعجب (!):

يضعها الباحث في نهاية الجمل التي يعبر فيها عن فرح أو حزن أو تعب أو حدوث انفعال في النفس، (أكثر الرجال حكمة... الذي يظن أنه أقل حكمة!).

#### ٩- الشرطة (-):

في بداية السطر عند تقسيم العنصر إلى مكوناته.

بين العدد والمعدود، إذا وقعا عنواناً في بداية السطر.

في بداية السطر عند وجود حوار.

#### ١٠- علامة الاعتراض: (- -):

توضع حين ادخال جملة اعتراضية ليست في تركيب الجملة.

#### ١١- علامة يتبع: (=):

توضع في يسار الكلام في الهوامش للتدليل على ان الهامش يتبع في الصفحة التالية.

توضع في أول الهامش على اليمين في حالة استكمال الهامش في الصفحة التالية.

#### ١٢- القوسان: ( ):

يستعملان في الجمل الاعتراضية.

مع الأرقام في أول الجملة.

عند التنويه عن وجود جدول أو شكل في النص.

#### ١٣- القوس المركن: [ ]:

- توضع بداخلهما الأقواس الصغيرة بمحتوياتها، وذلك عند تعددها: [ ( ) ( ) ].

- توضع بداخلهما ملاحظات الباحث عندما يدخل كلام على اقتباس حرفي.

#### ١٤- علامة التنصيص: " ":

توضع في حالة الاقتباس الحرفي من مرجع آخر.